



الكتاب الأول

مصر

وعلاقتها بالشرق القديم



## ١ - مصادر تاريخ مصر

مصر أقدم بلاد العالم ، وآثارها الباقية حتى اليوم أقدم المخلفات التي تركها الانسان الأول ، وهذه الآثار مصدر هام اعتمدنا عليه في معرفة الكثير من تاريخ قدماء المصريين ، فقد دونوا أخبارهم وحروبهم وصوّروا حياتهم اليومية واضحة على جدران معابدهم ومقابرهم ، وتركوا ملفات البردى حافلة بآدابهم وقصصهم وأدعيتهم الدينية . ويرجع الفضل الاكبر في بقاء هذه الآثار حتى اليوم الى الجفاف الذي امتاز به مناخ البلاد .

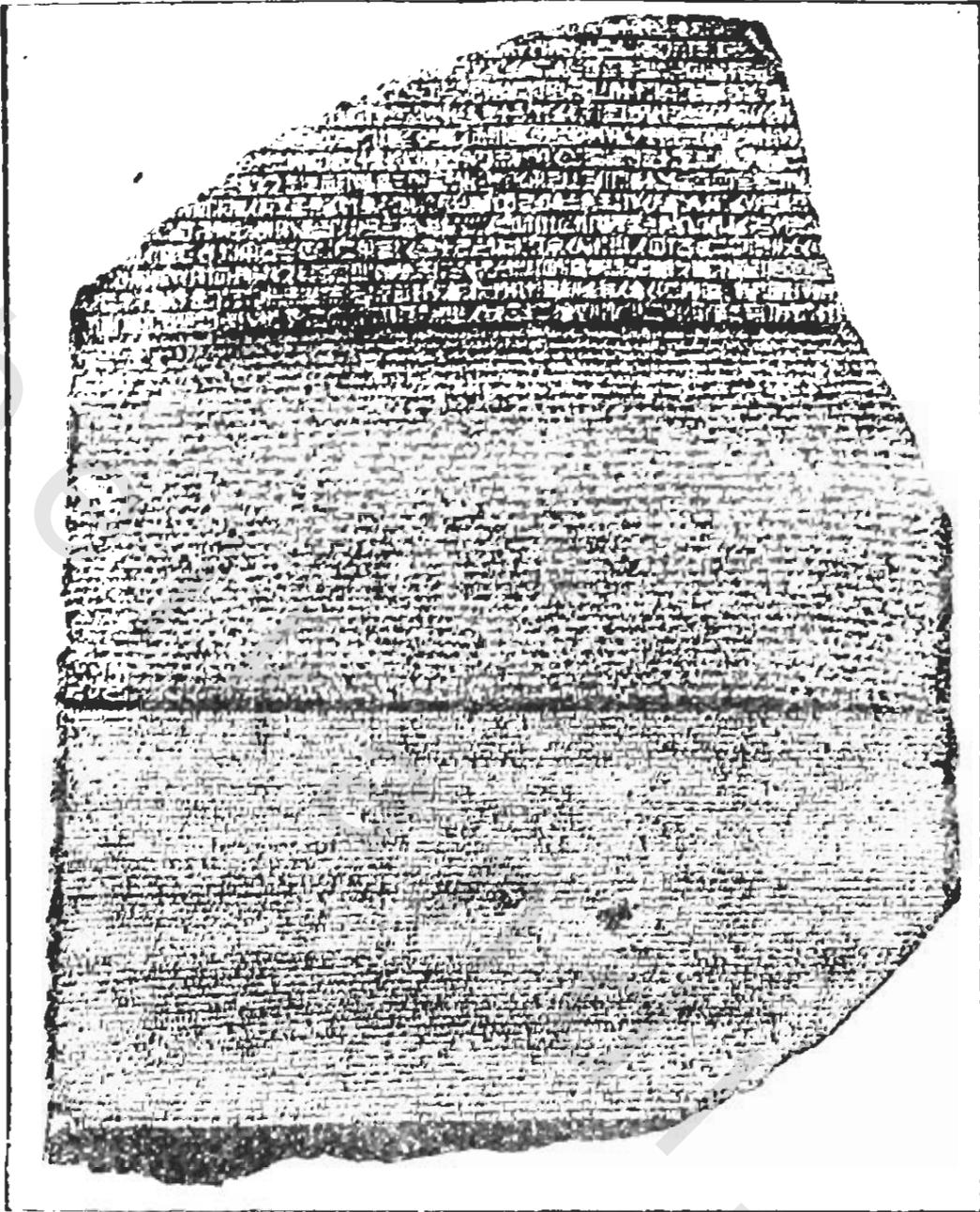
(١)  
الآثار

غير موزر

ولكن وجود هذه الآثار وما عليها من نقوش وكتابات لا يجدى نفعا مع جهلنا اللغة الهيروغليفية التي كان يكتب بها المصريون القدماء ، ولذا ظل تاريخهم مجهولا وبقيت كتاباتهم طلاس لا يمكن الاتنفاع بها حتى جاءت الحملة الفرنسية على مصر وعثر ( بوسار ) أحد ضباطها سنة ١٧٩٨ على حجر هام عند رشيد يرجع تاريخه إلى عهد البطالسة ، وعليه عبارة مكتوبة بثلاث لغات ( أ ) الهيروغليفية ، وهي لغة الكتابة عند المصريين ( ب ) الديموطيقية ، وهي لغة التخاطب العامية ( ج ) اللغة الاغريقية .

حجر رشيد

وبمقارنة أسماء الاعلام في اللغات الثلاث تمكن « شامبليون » العالم الفرنسي من حل رموز اللغة المصرية القديمة في أوائل القرن



### ١ حجر رشيد

هو كتبة من الباروت الاسود طوله اثنان اقدم واسع بوحات وعريهم ادمان واربع بوحات وصف  
عنه فرسوم أصدره النكبة المصريون تكريما للعث طاعوس الخامس تروجه العام الثامن من حكمه  
( ١٩٦ ق . م . ) والمرسوم مكتوب بثلاث لغات تقع في ١٤ سطرا باللغة فيروغليزية و ٣٢ سطرا  
بالديوتونية و ٥٤ سطرا بالاعريقة ، عثر عليه ( بوسارد — *Boussard* ) أحد ضابط المدونة في  
اخنة الفرنسية عام ١٧٩٨ قرب رشيد ثم نقل إلى القاهرة ليدرسه أعضاء الجمع العلمى عام ١٧٩٩ . وفى  
سنة ١٨٠١ استولى عليه الاخير وقبوه إلى إنجلترا وهو لا يزال حتى اليوم محفوظا بالمحف البريطاني  
في لندن تحت رقم ٣٢ .

التاسع عشر ، وبذا ألقى ضوءاً جديداً على تاريخ الفراعنة .  
وكتب عن مصر كثير من المؤرخين القدماء أهمهم هيرودوت  
وديودور وماينثون واسترابو .

(٢)  
المؤرخون

ولد « هيرودوت » المؤرخ الأغرقي عام ٤٨٤ ق . م . وطاف  
أوروبا وآسيا وأفريقيا وأخيراً مات في إيطاليا . وترجع شهرته  
العظيمة إلى كتاب ألفه في التاريخ القديم ، وينقسم تاريخه هذا إلى  
قسمين : « ١ » معلومات كتبها بنفسه وبنائها على مشاهداته الخاصة  
وهذه تعتبر حجة في الرواية والصدق ، لأن الآثار التي كشف عنها  
المنقبون في كثير من جهات العالم القديم جاءت مصدقة لما بين أيدينا  
من كتاباته « ٢ » معلومات سمعها أو نقلها عن الكهنة والعامة وهذه  
لا يصح الاعتماد عليها .

هيرودوت  
أبو التاريخ

أما ( ديودور ) فهو مؤرخ صقلى عاصر يوليوس قيصر وأغسطس  
في القرن الأول الميلادي ، طاف معظم أنحاء العالم القديم ، وترتكز  
شهرته على مؤلفه الذي أسماه ( المكتبة التاريخية ) . تناول فيه الكلام  
عن التاريخ العام منذ بدايته حتى عهد قيصر ، ويقع في أربعين كتاباً  
وصل إلينا منها خمسة عشر كتاباً ، وهذا المؤلف لا يصح الاعتماد  
عليه كمرجع تاريخي صحيح .

ديودور

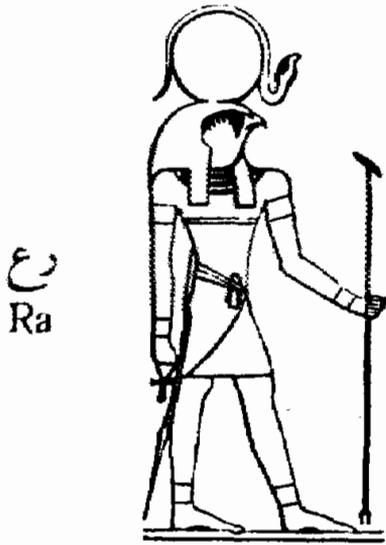
وكان ( ماينثون ) أميناً للسجلات المصرية في عهد ( بطليموس  
الثاني ) وهو من الكهنة العظام الذين تشبعوا بالثقافة الاغريقية ،  
أمره ( بطليموس ) أن يكتب تاريخ مصر فاستعان بالسجلات  
والمخطوطات المحفوظة في المعابد وكتب كتاباً قيماً قسم فيه تاريخ

ماينثون

مصر إلى أسرات بدأها بالملك ( مينا ) وتقسيمه هو الأساس الذي  
بنى عليه المؤرخون المحدثون كتابتهم عن مصر .

ولم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا الفهارس الخاصة بتتابع  
الاسرات ، أما الكتاب نفسه فقد ضاع ، وكتابة ( مانيثون ) تمتاز  
بالدقة وتمحيص الحقائق التاريخية .

أما استرابو فهو مؤرخ إغريقي عاش في روما ومات عام ٢٤  
إبراس ميلادية . بعد أن طاف بلاداً كثيرة منها مصر ، وكتب تاريخه في  
٤٣ كتاباً فقدت كلها ، وبرغم أن كتابته طليقة شائعة فإنه لا يصح  
الاعتماد عليها من الوجهة التاريخية .



هو إله الشمس ، يصورونه على شكل  
أسد أو قط أو صقر وعلى رأسه قرص  
الشمس وفي مقدمة القرص رأس نعبان ،  
ويعتقدون أنه أثناء الليل يقاتل الشياطين  
فينتصر ويشرق في الصباح كل يوم



هو الشمس المشرقة ، ويمثلونه أيضاً  
برأس صقر ، أبوه أوزيريس وأمه  
أيزيس ، ويطلقون عليه ( الآخذ بثأر  
أبيه ) لأنه ظل يحارب ( ست ) قاتل والده  
حتى هزمه ، وهو يلبس هنا تاج القطرين



## ٢ - أثر العوامل الطبيعية في حضارة مصر

مصر كما يقول هيرودوت « هدية النيل » وهذا معناه أن  
كيانها الاقتصادي قائم على أساس الري والزراعة ، ولولا النيل  
لكانت جزءا من الصحراء التي تحف بجانبها من الشرق والغرب ،  
فالنيل هو الذي جعل سكان مصر يتركون عيشة التجول والصيد  
ويستقرون ويفكرون في فلاحه الأرض وتربية الماشية وردم  
الأحراش والمستنقعات التي كانت تعم الدلتا في عصور ما قبل  
التاريخ ، أضف إلى هذا ما تمتاز به أرض مصر من الخصب وما أودع  
في مناخها من الصلاحية للزراعة والحياة المستقرة .

لزراعة

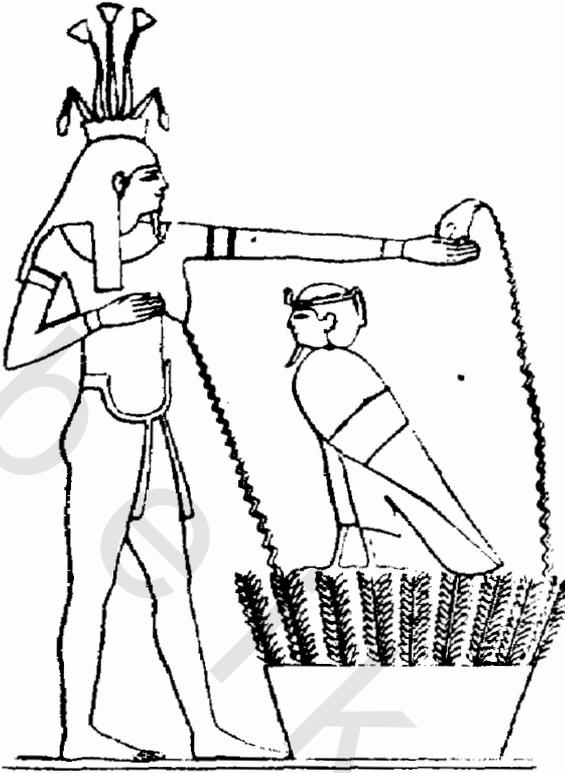
نهر

ويجب ألا ننسى أن مصر محمية بحماية طبيعية ، لأن وجود  
البحر في شمالها والصحراء على حافتها والجنادل جنوبها جعل من  
الصعب غزوها ، ولذا تركت هادئة تسير في سبيل الرقي دون أن  
يعوق تقدمها عائق خارجي .

به الطبيعية

ولما كانت مصر شريطا ضيقا من الأرض ممتدا على جانبي النيل  
فقد صعب في عصور ما قبل التاريخ وجود حكومة مركزية تحكم  
مصر كلها ، ونشأت حكومات ملكية صغيرة أشبه بالمديريات  
أو المراكز الآن ، ويقول بعض المؤرخين إن هذه الأقسام كانت في  
وقت ما أكثر من مائتين ، ولكنها اندمجت بالتدريج حتى تكون  
منها القطران مصر العليا ومصر السفلى ، وأخيرا توحد القطران

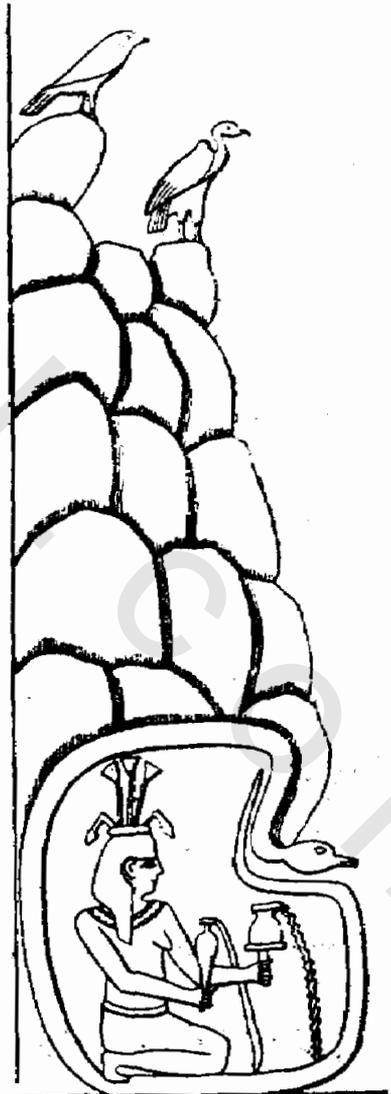
سيم السياسي



( إله النيل يصب الماء على روح أوزيريس )

كان المصريون يسمون النيل حاب أو حابي ، وكانوا يتصورون أن هناك نياين أحدهما للصعيد والآخر للدلتا ، يمثل كل واحد منها آله خاص له جسم إنسان يحمل على رأسه زهرة الاقليم الذي يجري فيه . فزهرة البردى تمثل الدلتا وزهرة اللوتس تمثل الصعيد وكان يلون أحد المعبودين على الآثار باللون الاحمر والآخر باللون الازرق المائل للخضرة وكان يظن أن هذه الالوان لها علاقة بلون ماء النيل بعد الفيضان وقبله .

يظهر أن قدماء المصريين لم تكن لديهم معلومات وافية عن منابع النيل وكانوا يعتقدون في العصور الاخيرة أنه ينبع من الارض التي بين الجبلين الواقعة بين جزيرة الغنتين وجزيرة فيله ، وهذا الرسم الجميل الذي تراه إلى اليسار وجد محفوراً على حائط معبد فيله ، ويحاول فيه المصريون تصوير منبع « النيل » وفي الرسم كتل من الاججار في أعلاها النسر والصقر وتحتها إله النيل راكعاً وقد وضع على رأسه حزمة من زهر البردى وأمسك في يديه إناءين يصب الماء منهما وقد التف حوله ثعبان هائل .



( منبع النيل )

وحكمها الملك (مينا) فرعون الأرضين .

ولما كانت البلاد في أول أمرها مقسمة إلى الممالك الصغيرة التي ذكرناها، وكانت كل مملكة ترغب في تقوية نفسها بحيث تفوق جاراتها، نشأ من هذه الناحية تقسيم اجتماعي وشعور بالمنافسة، ومن مظاهر ذلك أن كان لكل مملكة صغيرة عاداتها وأنظمتها، وكان يحمل كل قارب في النيل راية تمثل المقاطعة التي ينتمي إليها، ولكن التعارف الذي بدأ يزداد بين هذه الأقسام عن طريق التجارة النيلية دمجها في بعضها، وبلاحظ أن التعصب بقي زمنا طويلا حتى بعد توحيد القطرين، إذ بقيت لأهل الصعيد عاداتهم ولهجتهم التي كانت تخالف من وجوه كثيرة ما لأهل الشمال، ولا نفالي إذا قلنا إن هذه الروح لا تزال باقية حتى اليوم إلى درجة محدودة .

ولم تكن حضارة مصر زراعية محضة لأن الزراعة كما قلنا لا يد وأن تجر في أذيالها الكثير من الصناعات اللازمة لها، أضف إلى هذا أن وجود الأحجار على اختلاف أنواعها في مصر جعل المصريين يحفرون التماثيل ويقيمون المباني العظيمة، ونظرا لجناف المناخ بقيت هذه الآثار حتى اليوم، وكان وجود النحاس في سيناء والذهب في بلاد النوبة مما شجع المصريين على صنع الآنية الجميلة والحلي الدقيقة .

وبرغم حماية مصر الطبيعية فإن موقعها ساعد على الاتصال بشعوب أوروبا وآسيا وسكان الصحراء المحيطة بها، وقد وجد الباحثون أن الكتابة المصرية بها أوضاع من الكتابة الصورية

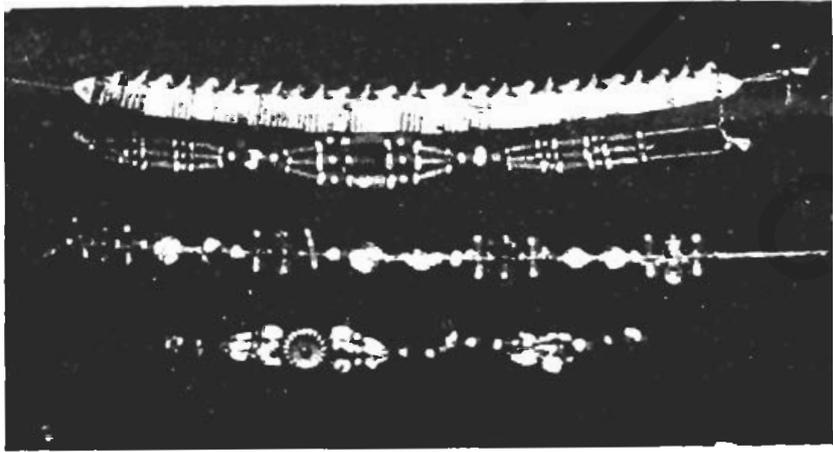
التقسيم  
الاجتماعي

الصناعات

التأثيرات  
الخارجية

الأسبوية . ثم وجدت بها كذلك عناصر تشبه كتابة سكان الصحراء  
ولذا يرجح بعض المؤرخين أن الشعب المصري خييط من الساميين  
وأهل الصحراء الذين جلبوا مصر الحضارة . ولكن بعض المؤرخين  
لا يقر ذلك ويؤكد أن حضارة مصر إنما قامت في وادي النيل ولم  
تجب من الخارج .

ولما كان اتصال مصر بدول أوروبا وحوض الفرات ودرجتها  
عن طريق الدلتا . فإن بعض المؤرخين يؤكد أن الدلتا كانت قبل  
التاريخ أكثر حضارة من الصعيد .



حلى لأحدى ملكات الأسرة الأولى عثر عليها في أيبدوس



## ٣ - الاسرات الثموت الاولى

مصر -

يبدأ التاريخ المصري (بالمالك مينا) وهو أول فرعون حكم القطرين بعد توحيدهما، ويعتبر حدث التوحيد انتصاراً لمصر العليا على الدلتا، لاسيما وقد عثرنا على الآثار التي تثبت ذلك الحادث في الصعيد.

حادث  
للتوحيد

ولما كان المصريون القدماء محافظين على القديم فانهم ظلوا بعد حادث التوحيد يلقبون فرعون (بملك الأرضين) ويضعون على التاج زهرتين تمثل إحداهما الجنوب وتمثل الأخرى الدلتا.

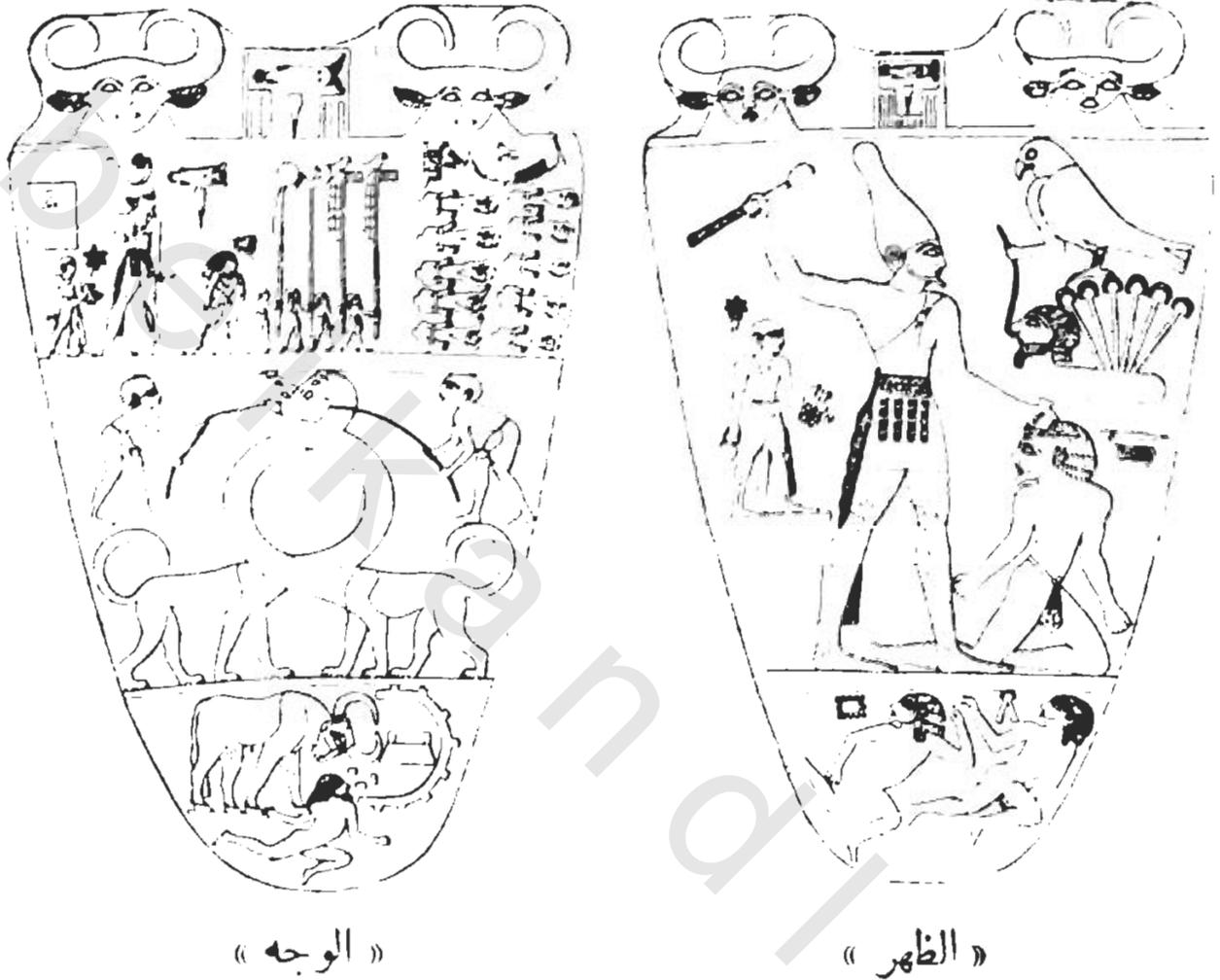
ملك للقطرين

وأقدم آثار ذلك العصر لوحة عثر عليها في مدينة (هيراقتبوليس) التي كانت العاصمة القديمة للصعيد قبل التوحيد لا تزال حتى اليوم في متحف القاهرة، نقش على وجهها رسم يمثل (الملك نارمر) ملك الصعيد وقد لبس تاج الدلتا الأحمر وخرج وأمامه الأعلام كي يشهد الحرب ويستعرض جثث العدو التي فصلت عنها رؤوسها، وفي أسفل اللوحة رسم يمثل الملك عجلاً قوياً يهدم حصون العدو.

لوحة  
هيراقتبوليس

أما ظهر اللوحة فعليه رسم يمثل (مينا) ملك الجنوب وقد انتصر على ملك الشمال. ويظهر (مينا) وقد لبس تاج الصعيد الأبيض وقبض يسراه على ناصية أحد الأسرى وأمسك يميناه صولجاناً إذا رأس تشبه الكمثرى هو لا شك من نوع الحراب التي

## لوحة هيراقنبوليس



« الوجه »

« الظهر »

وطول كل منهما في الأصل ٦٣ سنتيمترا

برغم أن هذه اللوحة تدل على أن حادث التوحيد انتصار لمصر العليا على الدلتا فإن المؤرخين المحدثين مثل الأستاذ ( وادل — Waddle ) والأستاذ ( ويجال — Wegal ) يرون أن الملك ( مينا ) ليس مصرياً وإنما هو سومري جاء بجيش كثيف من بلاد النهرين عن طريق البحر الأحمر ثم نزل مصر وسار في طريق الصحراء حتى وصل إلى النيل عند مدينة نبط القديمة واستطاع الاستيلاء على الصعيد ثم تقدم شمالاً واستولى على الدلتا وجلس على عرش البلاد الموحدة . وهذا مماه أن الحضارة المصرية تأثرت في غير التاريخ بحضارة الغزاة السومريين .

كانت تستخدم في ذلك الوقت .

ويمكن أن نستنتج من دراسة هذه اللوحة أن حادث التوحيد لم يتم على يد ( مينا ) وحده ولكن جاهد أسلافه في سبيل التوحيد ، أما ( مينا ) فكان أول فرعون جلس على عرش البلاد الموحدة .

استنتاج

وكان المصريون في عصر التوحيد قد تعلموا الزراعة وتركوا حياة التجول والصيد وتعلموا تربية الماشية ، وكانوا يعيشون في بيوت من اللبن ويصنعون القوارب من الخشب والبردي ، وكان لديهم كثير من العاج وقليل من النحاس والذهب لصناعة الحلى ، ويتميز ذلك العصر بتقدم في صناعة الأواني الخزفية وبعض الأدوات المصنوعة من حجر الصوان ، وبرغم أنهم كانوا في فجر تاريخهم فانهم اتقنوا صناعة هذه الأدوات الحجرية الدقيقة ، وكانوا قد بدأوا ينظمون مياه الفيضان ويوزعونها بما يعود عليهم بالفائدة ، أضف الى هذا نبوغهم في نسج الكتان من الخيوط الدقيقة ، ثم إنهم بدأوا في ذلك الوقت يستعملون الكتابة الصورية ، وتدل النقوش التي عثر عليها المنقبون على جدران المعابد أن مدناً هامة نشأت قرب ( قُط ) في الوجه القبلي ( وطينة ) التي موقعها جرجا الحالية ، والتي يقول المؤرخون إنها مهد ملوك الاسرتين الأولى والثانية ، وكان يمتد المصريون أن الاله ( أوزيريس ) قد دفن إلى ناحية الغرب من ( طينة ) وكان معبده هناك أقدم بقعة في البلاد كلها .

حضارة  
عصر التوحيد

أما الوجه البحرى فأخباره غامضة ولا نعرف منها أكثر من

الدها

أن العاصمة قبل التوحيد كانت مدينة (بيتو) وأن معبد (رع) في (هليوبوليس) كان أقدس بقعة في الدلتا .

وأسس (مينا) الملك الطيني عاصمة جديدة عند ملتقى القطرين على بعد أميال قليلة جنوب القاهرة الحالية أسماها (منف) وبنشوتها أصبحت عبادة (بتاح) الاله المحلي بها عبادة عامة وعظم شأنه وأحاطت المباني العظيمة بذلك المكان الجديد ، ورغم أن منف كانت عاصمة ومقرًا للملك منذ حادث التوحيد فإنها ظلت قرونا عديدة لا يدفن فيها الملوك ، فمثلا ملوك الأسرتين الأولى والثانية كانت مدافنهم في أييدوس على شكل مصاطب هائلة .

آثار الأسرة  
الأولى

مقبرة حكاكا

ومن آثار الأسرة الأولى حلي جميلة لاحدى ملكاتها وجدت بقبرها في أييدوس ، وهي تدل على دقة فائقة في صناعة الحلي المعدنية ، وعثرت بعثة المستر امرى في سقارة على مقبرة (حكاكا) أحد وزراء الملك (دن) من ملوك الأسرة الأولى ، وهي مشيدة من قوالب اللبن ، ومقسمة إلى ٤٢ قسما تحوى الكثير من الأواني والسكاكين والسهام التي كانت تستخدم في ذلك العصر السحيق .

قبور أخرى

ومن دواعى الغبطة أن بعثة الجامعة المصرية في سقارة كشفت في ديسمبر ١٩٣٦ عن قبور من الأسرة الأولى وجدت بها بعض الموميات ، وبذلك وقفنا على كثير من المعلومات عن طرائق الدفن في الأسرة الأولى ، وأهم ما يلفت النظر في هذا أن الميت كان بعد تكفينه يوضع في سلة أو صندوق مكعب من الخشب وهو جالس القرفصاء وذلك بأن يثنى فخذه بحيث تصل الركبتان إلى مقابل

الوجه ، وعثرت البعثة كذلك على آنية جميلة من المرمر ومركب من العاج يعتبر نموذجاً لمرآكب الصيد في ذلك العهد ، وكانت تصنع من حزم مؤلفة من سيقان البردى تشد إلى بعضها بطريقة الربط بالحبال من الوسط والطرفين ، وعثر كذلك على مجموعة هامة من العظام والأقمشة التي تدل على رقى عظيم في نسج الكتان من الخيوط الدقيقة

ولعل أعجب ما في هذه الاكتشافات أن أطراف الأنامل في بعض الجثث قد طليت بمادة ذهبية اللون ، وهذا لا ريب دليل على أن المصريين كانوا أول الشعوب تفكيراً في ( الماينيكور ) أو تلوين الأظافر الذي يعتبر من أحدث مبتكرات الغرب في فنون الزينة والتجميل .

الماينيكور

والعثور على هذه المقابر المتوغلة في القدم يجعلنا نرجح الرأي القائل بأن الحضارة المصرية نشأت في مصر ولم تجلب من الخارج مع الغزاة الأجانب .

استنتاج

وبانتقال القبور إلى منف في عهد الأسرة الثالثة تقدمت البلاد تقدماً عظيماً ، وتجلت مقدرة الصانع المصري في إتقان الأواني المعدنية وحفر الأحجار والتفنن في تزيين المقابر .

الأسرة الثالثة

بدأت صناعة الحلي النحاسية من الأسرة الأولى ولكنها تقدمت في عهد الأسرة الثالثة تقدماً عظيماً وظهرت قطع أخرى من العاج مثل الامشاط والملاعق المحفوظة في متحف القاهرة ، وعثر في قبر ( هسي ) بسقارة على آثار تدل على رقى في صناعة الأثاث والنجارة

ام فصناعات



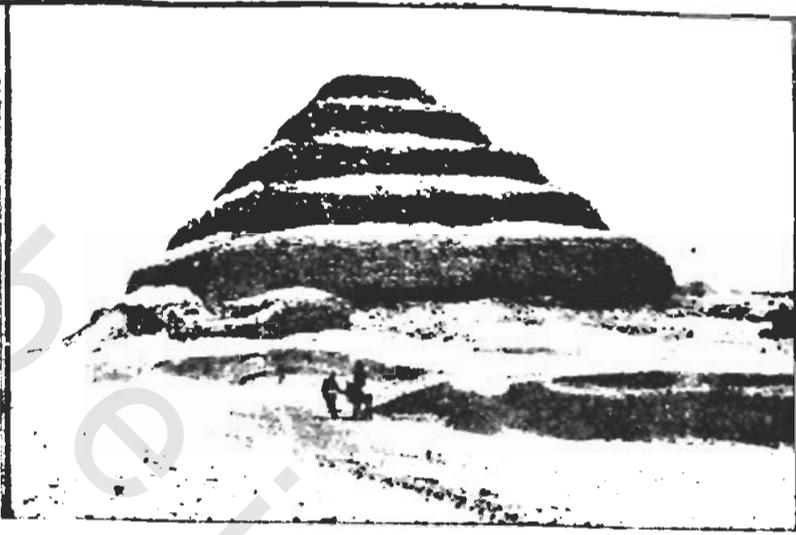
جثة من قبور الاسرة الاولى في (سقارة)



جثة أخرى ومعها آنية من الفخار



قطعتان من أنفس الآنية المرمرية من مقابر الاميرة الاولى  
في (سقارة)



هرم  
زوسر  
المدرج

وأهم شيء في حضارة الأسرة الثالثة الانتقال من بناء المقابر على شكل مصاطب والتدرج بها إلى فكرة الأهرام .

ومن أهم آثار الأسرة الثالثة هرم ( زوسر ) أول ملوكها في سقارة ، وهو مكون من ست مصاطب فوق بعضها بشكل مدرج ينتهي من أعلى بمصطبة صغيرة . وهذا الهرم أقدم بناء من الحجر في التاريخ القديم ، ويرجع الفضل في إقامته إلى المهندس المصري القديم ( إحتب ) الذي أشرف أيضا على تشييد المعبد ذي العمدة الذي لا تزال بقاياه قائمة حتى الآن إلى جوار هرم زوسر بسقارة .

ولزوسر مقبرة أخرى ما تم قرب زاوية العريان الواقعة جنوب أهرام الجيزة على مسيرة ساعة في طريق سقارة . ويستدل من قطع البترانيت الضخمة التي بنيت منها جدران مقبرة على مقدار ما وصل إليه فن البناء من التقدم العظيم في عهد الأسرة الثالثة .

وخلال هذه الحقبة أن حضارة الأسرة الثالثة كانت مهددة لتلقي ثقلها في عهد الأسرة الرابعة .

المصر

هرم زوسر  
المدرج

مصطبة

زاوية العريان



## ٤ - تدرج المقبرة

في عهد الأسرات الثلاث الأولى كان الملوك وكبار ملاك  
الأرض على جانب عظيم من القوة والثراء ، فقد أثبت التنقيب أن  
الرجل الغني كان يملأ بيته بالتحف والنفائس المصنوعة من الذهب  
والأحجار الكريمة ، ولكنه كان يعيش في بيت مبني من قوالب  
الطين المجفف في الشمس ، ومعنى هذا أنه لم يشيد بيته ليعمر طويلا .  
فإذا كان المصري قد بنى بيته هكذا ، فكيف يبنى قبره من  
الأحجار الجيرية المقاومة ؟ وكيف ينفق في سبيل تشييده مثل هذه  
النفقات الباهظة ؟

السر في ذلك أن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن الانسان  
بموته ينتقل إلى عالم آخر يحيا فيه الحياة الآخرة ، ولكنهم كانوا  
يعتقدون أن الروح التي أطلقوا عليها لفظ ( كا ) لا يمكن أن تعود  
إلى جسد صاحبها إلا إذا كان سليما لم يصبه شيء من التلف ، وهذا  
جعلهم يهتمون بالتحنيط فيحولون جثة الميت بذلك إلى ما يسمى  
( المومياء ) ثم توضع المومياء في كفن متين جميل بقدر ما تسمح به  
ظروف الميت ، ثم تدفن أخيراً في غرفة تحت الأرض .

وبزيادة الثروة ورغبة الناس في بناء قبورهم وهم علي قيد الحياة  
كانت تبني المقابر على شكل مصاطب كبيرة فوق سطح الأرض ،  
وإلى ناحية الشمال منها فتحة توصل إلى زلاقة منحدرة متصلة بغرفة

تهد

المقابر

الحياة الآخرة

الميت ، فاذا مات صاحب القبر دفنوه وأوصدوا المدخل بكتلة من الحجر وغطوا عليه بالرمال .

والأغرب من هذا كله هو اعتقادهم بأن الميت حين يبعث في قبره يحتاج إلى ما كان يرغب فيه وهو على قيد الحياة الأولى ، فكانوا إذا حنطوا الجسد ودفنوه أحاطوه بصنوف المآكل والمشرب والحلى والملابس وكل ما كان يحبه الميت من متاع .

وقد مررت قبور قدماء المصريين بأطوار مختلفة فكانت المقبرة قبل التاريخ حفرة تحت سطح الأرض توضع فيها الجثة ويقام عليها قبو يدل على مكانها ، ثم ارتقت في ذلك العهد فرصفت حوائطها وأرضها بقوالب من اللبن المجفف في الشمس وبنى عليها قبو من الخشب يجلس فيه أهل الميت لتقديم القرابين والهدايا .

وفي عهد الأسرتين الأولى والثانية بنى القبو الخارجي من قوالب اللبن علي شكل مصطبة وقسمت المقبرة السفلى إلى حجرات يوضع فيها متاع الميت ، ومن أمثلة ذلك مقابر أييدوس وسقارة .

وفي عهد الأسرة الثالثة حدث تغيير عظيم ، فقد بنى الملك ( زوسر ) هرمه اندرج بسقارة ، واستخدم الأحجار الجيرية بدل قوالب اللبن فكانت هذه خطوة واسعة في سبيل تقدم فن البناء ، يضاف إلى هذا أنه نقل مكان الدفن من أييدوس إلى سقارة .

وكان هرما ( سنفرو ) في ميدوم ودهشور خطوة أخرى في سبيل تدرج المقبرة ، ولذا اعتبرت الأسرة الثالثة بقبورها العظيمة ممهدة للرقى الفني العظيم في عهد الأسرة الرابعة .

متاع الميت

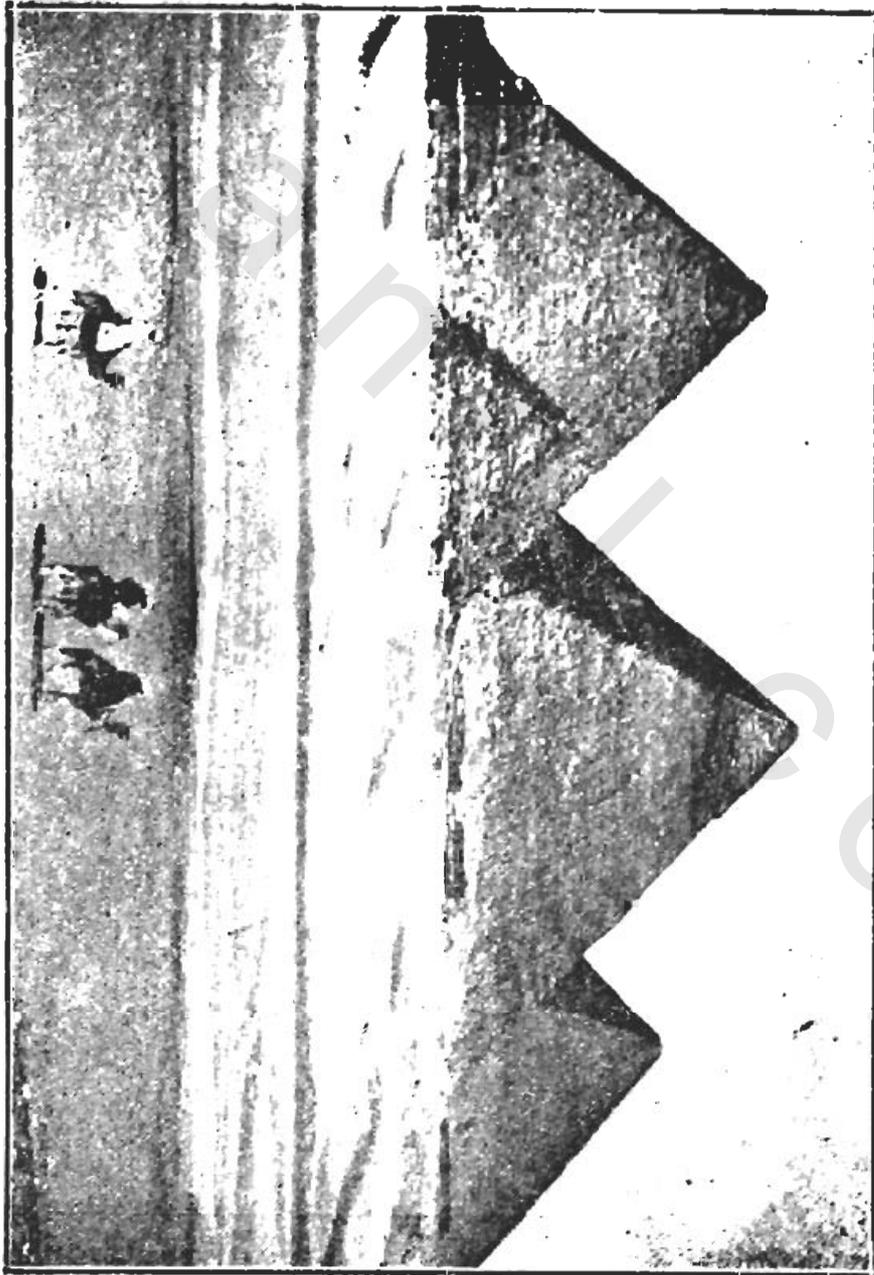
قبور قبل التاريخ

الاسرتان الأولى والثانية

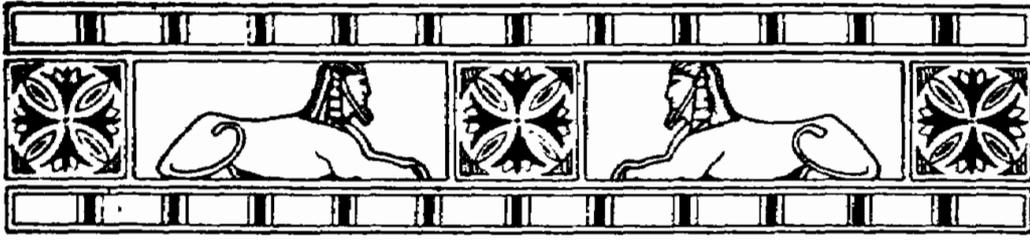
الاسرة الثالثة



الأسرة الرابعة  
ما عهد الأسرة الرابعة فقد انتقلت فيه المقابر إلى شكل أهرام  
ضخمة حليت جدرانها من الخارج فأصبحت مصقولة لمساء كأنها  
قطعة واحدة . وهذا هو أقصى ما وصل اليه رقي المقبرة .  
سنة الامم  
ويسمى المؤرخون الفترة الممتدة من الأسرة الثالثة إلى الأسرة  
السادسة عصر بناء الأهرام .



منظر عام لأهرام الجيزة



## ٥ - الأسرة الرابعة

(سنفرو) أول ملوك الأسرة الرابعة ، وكل ما تركه لنا هذا الملك هرمان أحدهما في دهشور والآخر في ميدوم ، وينسب إلى عصره نهضة عظيمة في صناعة التماثيل ، فقد عثر في ميدوم على تماثيل للأميرة (نوفريت) وزوجها (رع حتب) يعدان من أبداع ما أخرج الفن المصري القديم ، ويعتبران فوق ذلك أقدم تماثيل العالم التي تمثل الأشخاص ، وينسب إلى أوائل الأسرة الرابعة أيضا تماثيل الكتاب المتربع المحفوظ في متحف اللوفر بفرنسا وتماثيل شيخ البلد المحفوظ في متحف القاهرة .

والملك (خوفو) ثاني ملوك هذه الأسرة هو باني هرم الجيزة  
الأكبر الذي يعد من عجائب الدنيا السبع<sup>(١)</sup> روى (هيرودوت)  
أن (خوفو) استخدم في بنائه مائة ألف عامل كانوا يعملون وقت  
القيضان أي ثلاثة أشهر في السنة ثم يستبدلون بغيرهم ، وقال إنهم  
جهزوا أحجاره ومعداته في عشر سنوات ، ثم أقاموه في عشرين سنة  
أخرى ، والهرم مقام على مساحة من الأرض تبلغ ١٢ فدانا . وكان  
ارتفاعه وقت بنائه ١٤٥ متراً ثم تهدمت قمته العليا فأصبح ارتفاعه

(١) عجائب الدنيا السبع هي :

هرم خوفو ، قصر لابرنث ، منارة الاسكندرية ، تمثال المعبودة ديانا ، سور الصين العظيم ، تمثال كبير الآلهة (زوس) المصنوع من الذهب ، الحدائق المعلقة في بابل



رع حتب  
Ra-hetep  
لكاهن  
الأعظم في  
هليوبوليس  
والقائد  
جيش  
سنفرو

نوفريات  
Noiret  
زوجة  
رع حتب  
وإحدى  
الأميرات  
في عهد  
سنفرو

تمثالان منحوتان في كتلة واحدة من الحجر الجيري ، وهم أقرب ما يكونان إلى الحياة ، عليها ألوان زاهية وعيونها مصنوعة من حجر الكوارتز (البلوري) ونستنتج من دراسة تمثال الأميرة مبنغ عنبة المرأة المصرية بالتزين ولبس الشعور المستعارة المصنفة بعناية فائقة ، ونستنتج أيضاً نبوغ المصريين في صنع المنسوجات الرقيقة لأن ثوب الأميرة يتم عما تحته من أجزاء جسمها .



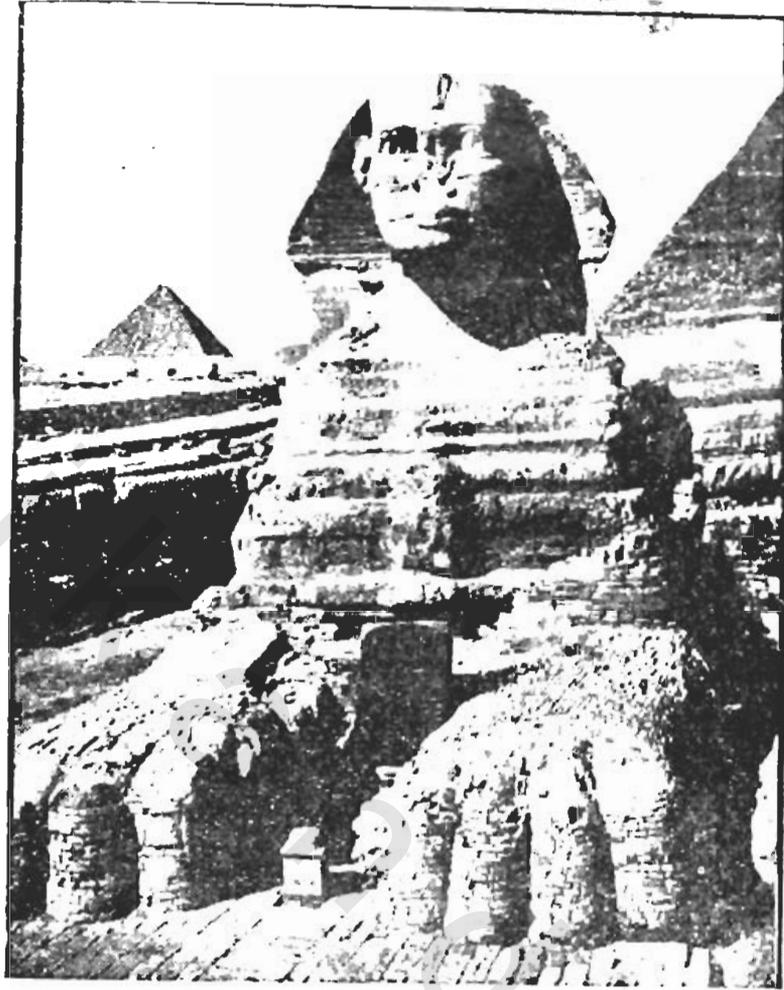
( تمثال من العاج للملك خوفو )

الآن ١٣٧ متراً . وهو  
مشيد من الأحجار  
الضخمة التي لا يقل وزن  
الواحد منها عن طنين  
ونصف طن وقد احتاج  
البناء إلى أكثر من  
٢٣٠٠٠٠٠ حجراً .

وفي داخل الهرم  
حجرة وجد فيها تابوت  
الملك فارغا . ولا يعرف

بالتضبط متى سرقت الجثة وبقية محتويات الحجرة . وفوق غرفة الملك  
خمس حجرات أخرى مفرغة من البناء كي تخفف الضغط عن غرفة  
الملك ، وهناك غرفة المدسدة وكثير من السرايب والزلاقات وبئر يبلغ  
عمقها ٦٢ متراً .

وكان إلى جوار الهرم معبد كبير لا تزال أنقاضه باقية ، ولم يبق  
من التماثيل التي كانت تزين ذلك المعبد شيء ، وكل ما يحفظ لنا ملامح  
ذلك الملك العظيم تمثال صغير من العاج عثر عليه المنتقبون في أيديوس  
منذ أكثر من ثلاثين عاماً . قال العالم الأثري ( بترى ) عند ما رآه :  
« نيس لهذا الوجه نظير بين كافة الوجوه التي شهدناها سواء كانت  
مصرية أو إغريقية أو رومانية ، وأعظم رجال التاريخ مهما بلغت قوة  
إرادتهم فإن شخصياتهم تتضاءل في حضرة الملك خوفو »



( تمثال الاله رع ) المعروف بتمثال أبي الهول بعد أن أزيلت الرمال عن قاعدته

وبنى ( خفرع ) بن ( خوفو ) الهرم الأوسط بالجيزة  
وارتفاعه ١٣٧ مترا وهو أقل ضخامة من هرم والده .

وإلى جانب الهرم تمثال أبي الهول الذي يبلغ طوله ٤٦ مترا  
وارتفاعه ٢٠ مترا . وهو يمثل أسداً رابضاً له رأس إنسان .

ولقد ظل ذلك التمثال الهائل لغزاً لا يحل ولا يعرف المؤرخون  
ما يدل عليه حتى شهر نوفمبر سنة ١٩٣٦ إذ كشف العالم الأثرى  
الكبير الدكتور سليم بك حسن وهو ينقب في منطقة الأهرام عن  
لوحة تذكارية كبيرة من الحجر الجيري ترجع الى عهد ( امنحتب

آثار خفرع

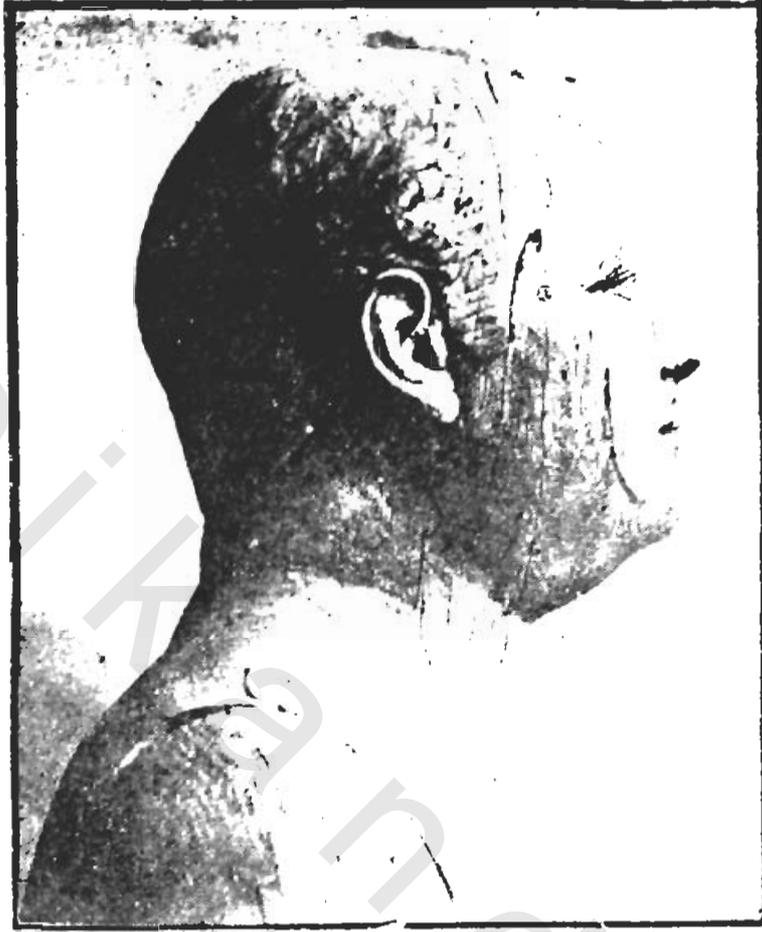
أبو الهول  
أو  
تمثال رع

الثانى « من ملوك الاسرة الثامنة عشرة ، طولها أربعة أمتار وعرضها لوحة اسحب متران ونصف متر ، عليها كتابة تتألف من ٢٧ سطراً كلها واضحة جلية ، يقول فيها الملك المنحبت الثانى إنه كتبها تذكراً لزيارته أهرام أجداده ، وتمثال الاله الاكبر ( رع ) اله الشمس المشرقة ، ولم يكن معروفا الى الآن اين تمثال رع ، ولكن وجد على هذه اللوحة رسم يمثل الملك أمنحبت أمام تمثال ابى الهول يقدم اليه شراب الآلهة ، مما يدل دلالة قاطعة على أن تمثال أبى الهول إنما صنع رمزاً للاله رع الذى كان منعبود البلاد كلها فى عهد الأسرة الرابعة ، ونحن نرجح هنا أن ذلك التمثال قد خفر أيام الأسرة الرابعة لما كان للاله رع من الشأن العظيم فى ذلك الوقت ، حتى أن بعض الملوك كانوا يقرنون أسمائهم باسمه مثل خفرع ومنقرع .

وخنفرع تمثال ضخم من البازلت نقل من معبد الوادى المجاور لأبى الهول وحفظ فى متحف القاهرة ، وأهم ما يلفت النظر فى معبد الوادى مواضع التماثيل الثلاثة والعشرين التى كانت تزين المعبد والتى لم يبق منها إلا التمثال الذى أشرنا إليه .

ولقد ظل تاريخ الدولة القديمة محوطاً بالغموض وخاصة عهد حناجر الجاسمة الأسرات الأولى حتى وفق الاستاذ سليم بك حسن إلى كثير من الكشوف الأثرية الخطيرة التى ألفت ضوءاً قوياً على هذه العصور السحيقة ، ولعل أهم ما توصل إليه سليم بك سنة ١٩٣٥ فى منطقة الأهرام كشف الطريق السفلى الذى يصل بين جبانة خوفو وجبانة خفرع مخترقاً الطريق العلوى ، ثم بعض المقابر فى الجبائتين .





رأس تمثال  
شيخ البلاد  
وهو مصنوع  
من خشب  
الجميز ومحفوظ  
في متحف  
القاهرة

ذلك الطريق المعوي قديماً حيطاناً حولان بين جبانة خوفو وجبانة  
خفرع. ولذا عمد قدماء المصريين إلى شق ممر سفلي عرضه متر واحد  
وارتفاعه ثمانية أقدام يصل الجبانتين وينفذ من تحت الطريق المعوي .  
ويقول الدكتور سيم بك إن لديه أداة مادية تثبت أن ذلك  
الطريق المعوي أنشئ قبل إقامة تمثال أبي الهول والمعروف أن خفرع  
ثابت ملوك الأسرة الرابعة قد جلس على عرش مصر سنة ٢٦٥٠ ق.م.  
وأن أبا الهول قد نحت بعد ذلك بتيميل . ويعتقد سيم بك أن أبا الهول  
حائقة من سلسلة منسآت عظيمة لرجوله التوفيق في الكشف عنها  
قريباً بجهوده الجبارة ، والحقيقة أن التنقيب عن معبد خفرع الجاور

لهرمه قد بدأ في سنة ١٩٠٩ وقد وجد أن هذا المعبد متصل بمعبد  
الوادي بطريق علوي لم يصل المنقبون إلى كشفه تماماً، ولكن استطاع  
الدكتور سليم بك أن يوفق أخيراً إلى كشفه فأزاح عنه الرمال  
ووجد أن عرضه ٢٢ متراً وطوله ٤٥٠ متراً وأنه مرصوف من أحجار  
هذه الهضبة الجيرية .

أما المر السفلي فيؤدي إلى قاعة مربعة طول ضلعها ثمانية أقدام  
وهي تؤدي إلى حجرة سفلى فسيحة في وسطها فتحة أخرى تنتهي  
إلى بهو على جوانبه سبع حجرات بعضها يضم توابيت ضخمة من  
البازلت والجرانيت ، وفي إحدى هذه الحجرات فتحة ثالثة تنحدر  
إلى حجرة جانبية كان يغمرها ماء الفيضان وقت كشفها مما يدل على  
أن مستوى ماء النيل في الفيضان قد ارتفع الآن عما كان عليه أيام الدولة  
القدمية . أما العمق الكلي لهذه السلسلة من المنحدرات فهو أكثر  
من أربعين متراً .

المر السفلي

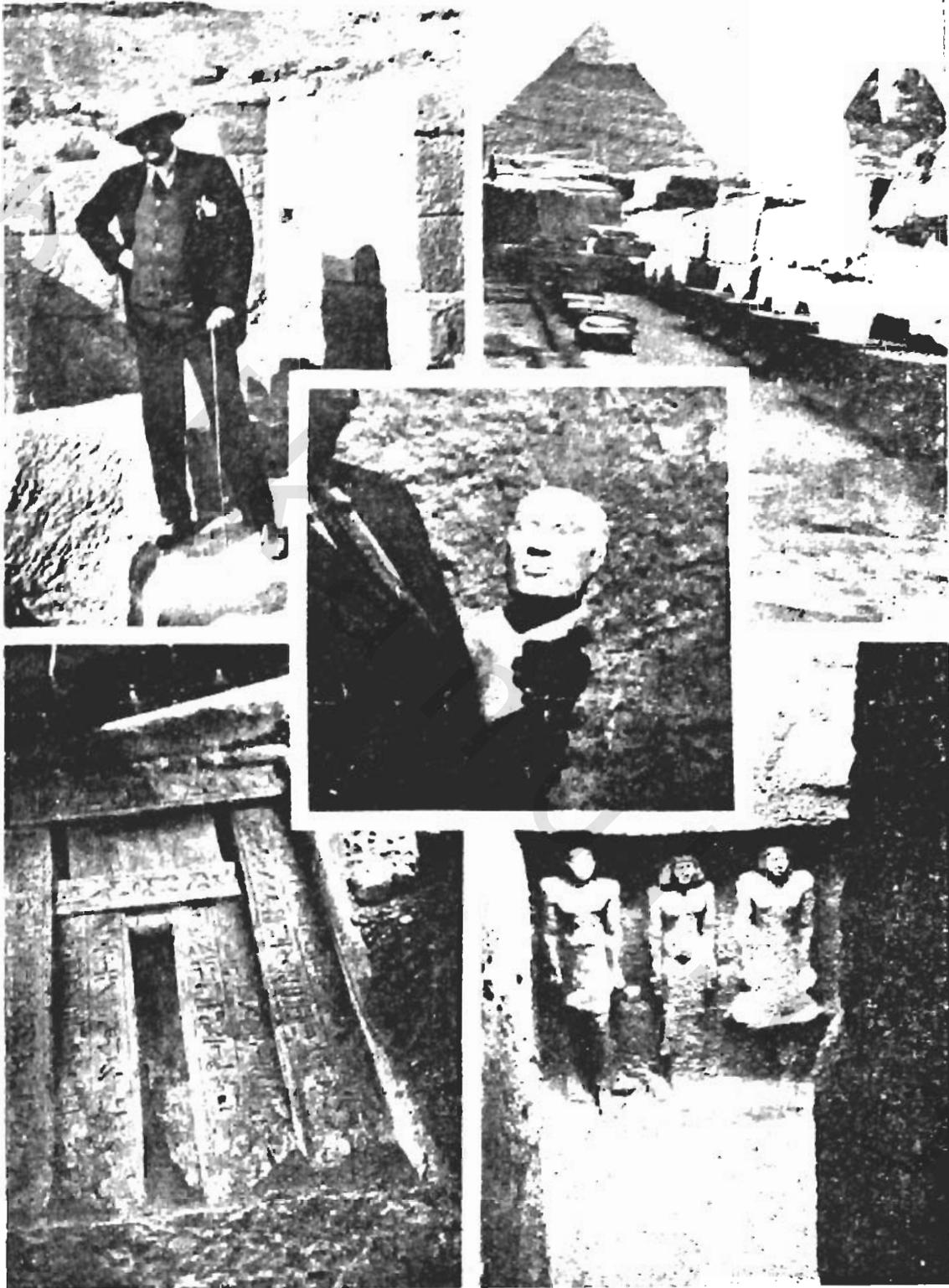
وعثر الدكتور سليم بك أثناء إزاحة الرمال عن الجزء الجنوبي  
من المر السفلي على رأس تمثال بديع .

تمثال قديم

واستطاع الدكتور سليم بك أن يكشف عن قبور كثيرة في  
جبانة خفرع أهمها قبر ابنته الأميرة (رخت رع) ومعناها (إحدى  
معارف رع) وجدت ألقابها منقوشة على قبرها منها أنها كبرى بنات  
خفرع ، وبرغم أن هذه المقبرة قد سرقت قديماً إلا أن سليم بك  
عثر على بعض الآنية المصنوعة من الالستر إلى جوار تابوت الأميرة  
المنحوت من الحجر الجيري .

في جبانة  
خفرع

## حفائر الجامعة في هضبة الجزيرة



(١) الممر السفلى الذي يصل الجبائتين (٢) رأس تمثال عثر عليه في إحدى قبور الممر السفلى (٣) الدكتور سليم بك حسن (٤) ثلاثة تماثيل من الحجر الرملي لأحد الكهنة وزوجه وأبنة الأكبر (٥) مقبرة في الممر السفلى وعليها كتابة هيروغليفيه

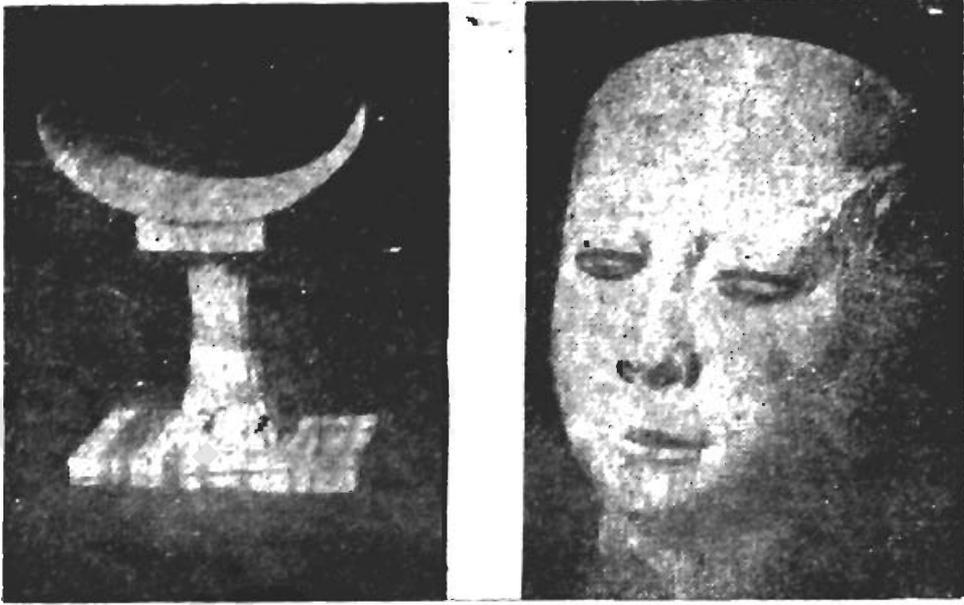
وعثر على قبر كاهن هذه الأميرة وعلى حوائطه نقوش كثيرة تمثلها وتمثل الكاهن يطلق لها البخور ويؤدى بعض الطقوس الدينية .  
ومن أهم آثار الأسرة الرابعة قبر كشف عنه الدكتور سليم بك حسن وه. ساعدوه في شهر مارس سنة ١٩٣٦ ، ترتكز أهميته على أنه أول قبر من قبور هذه الأسرة كشف عنه قبل أن تمتد إليه أيدي اللصوص ، ولم يعثر على كتابة أو نقش يحمل اسم صاحبة القبر ، ولكن وجوده في جبانة الملك خفرع بين قبرين من قبور أولاده يدل على أنه بنى لاحدى بناته ، وعثر داخل القبر على تابوت من الحجر الجيري عليه غطاء ثقيل ، وقد وضعت فوق الغطاء وسادة جميلة دقيقة الصنع من المرمر ، وتجاه التابوت رأس منحوت من الحجر يرشد الروح إلى مكان الجثة ، وعثر على هيكل عظمي لثور كبير قدم قربانا ، وعثر في الجهة الشرقية من غرفة التابوت على أربعة عشر إناءً من الفخار ، ثم وجد في الجهة القبليّة منها قطعتان من حجر الصوان المصقول وثلاث وعشرون إناءً من النحاس .

كا أم نعت

مقبرة الاميرة  
بنت خفرع

أما التابوت فطولُه ثلاثة أمتار وعرضه متر وربع متر ، وهو منحوت من الحجر الجيري الذي تتكون منه هضبة الأهرام ، ومن الصدف الجميلة أن الدكتور سليم بك وجد أن تابوت الاميرة لم يفض بعد ، فرفع غطاءه ولكنه وجد مملوءاً بالطين الذي جلبه السيل إلى هذه المنطقة العميقة ، وبذل الدكتور جهداً شاقاً في سبيل إزالة الطين طبقة بعد أخرى حتى بدت له أخيراً جثة الأميرة متماسكة العظام مستلقية على ظهرها .

التابوت والجثة



( رأس يرشد الروح إلى مكان الجسد ) ( وسادة من المرمر )

وفي أصابع اليد اليسرى اللاميرة وجدت أصابع ذهبية على مثال حرة اللاميرة  
أصابع القفاز، وحول وسطها حزام عريض على مثال الخزم التي يستعملها  
النساء اليوم ولكنه مصنوع من النحاس المحوَّط بصفائح كثيفة من  
الذهب، أما الساقان فيحيط بهما خاخالان من الذهب الخالص، وإلى  
جانب القدمين خف مصنوع من صفائح الذهب، وإلى جوار قبر  
الأميرة كشف عن قبر كاهنها المسمى « سي نى بوكا »

ويعد الكشف عن هذه المقبرة فتحا مينا ونصرا عزيزا في أمة القرة  
مضمار التنقيب، إذ أنه يلقي على تاريخ الأسرة الرابعة وحضارتها ضوءا  
قويا، لأن كل المقابر التي كشفنا عنها من عهد هذه الأسرة وجدت  
مسروقة خالية من محتوياتها، ولعل السبب في بقاء هذه المقبرة سليمة  
لم تمتد إليها يد اللصوص أنها في مكان عميق وأن الرمال طفت عليها بعد  
أن دفنت صاحبها بقليل، وأن أحد اتباع صاحبة المقبرة قد دفن في قبر



الكاتب المتربع  
عثر عليه سليم  
بك حسن في  
حفائر الجيزة

عند مدخل مقبرتها فانصرف الدهن عن وجود مقبرة خلف هذا  
القبر الصغير .

وعثر في هذه الجبانة على قبور أبناء الملك ، وهي أقل أهمية من  
قبور الأميرتين ، يسمى أحدهم ( عنخ مارا ) وعلى جدران قبره  
ألقابه التي منها الوزير والقاضي والكاهن وأمين خزائن الوجه  
البحري في عهد والده . أما أخوه فاسمه الأمير ( أوت رع ) أي  
( عمود الشمس ) وجدت ألقابه على حوائط قبره ومنها كاهن والده  
ونساخ الكتاب المقدس لوالده والرفيق الوحيد لوالده ورئيس  
أسرار بيت التزين . وهو أيضا الوزير أو مدير الأشغال العمومية  
والقيودات .

قبور الامراء  
عنخ مارا  
وأوت رع

كما وجد قبر أمير آخر من أبناء خفرع يدعى ( خنوم باف )

حنوم باف

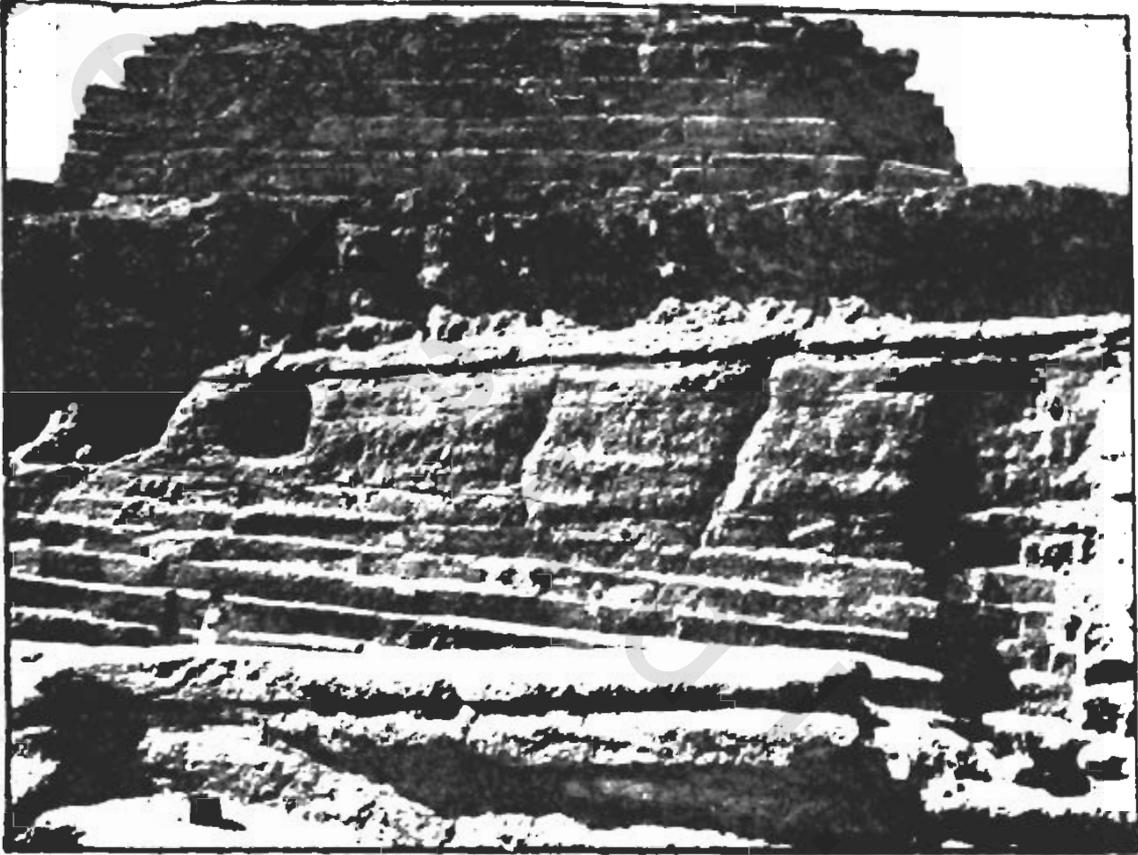
الذي كان مديراً للبلاط الملكي وسميراً للملك .

وعثر على قبر كاهن يدعى (دواكا) على حوائطه نقوش قبور الملكة جميلة له ولزوجته وأمامها مائدة عليها أزهار جميلة وهما يشهدان الرقصات ويسمعان الانغام الموسيقية ، وعلى الحوائط رسوم بعض الحيوانات التي صيدت كالضباع والغزلان في قيودها . وينوي الدكتور سليم بك أن يعد حملة قوية لغزو جبانة الملك خوفو ، ولعله يوفق إلى كشف ما فيها من الآثار .

هرم منقرع  
وبني (منقرع) بن (خفرع) هرم الجيزة الأصغر الذي يبلغ ارتفاعه ٦٢ متراً ، ولكنه لم يتمه فأتمته الملكة « نيتوكريس » من الأسرة السادسة ، وقد وجدت جثة « منقرع » داخل هرمه ونقلت إلى دار الآثار في لندن .

الهرم الرابع  
وفي فبراير سنة ١٩٣٢ كشف الدكتور سليم بك الهرم الرابع الذي يرجع تاريخه إلى أواخر الأسرة الرابعة ، وهو يقع شرق الهرم الثالث وعلى بعد ٢٥٠ متراً جنوب الهرم الأكبر في التلال الواقعة بينه وبين أبي الهول ، وتبلغ مساحة قاعدته نحو ثلاثة آلاف متر مربع . أقامته الملكة (خنت كاوس) ملكة القطرين ، وهي أول مصرية حملت لقب الملكية في الدولة القديمة .

ما تدل عليه  
الاهرام  
وهذه الأهرام الضخمة لا شك أكبر شاهد على عظمة الملوك وقوتهم وتسيطرتهم على حكام الأقاليم الذين قدموا لهم ذلك العدد العظيم من الصناع للاشتغال في أهرامهم ، ثم إن نظرة واحدة إلى ما تستلزمه هذه الأبنية الهائلة من النفقات يجعلنا نستخلص أن خزانة



### « الهرم الرابع »

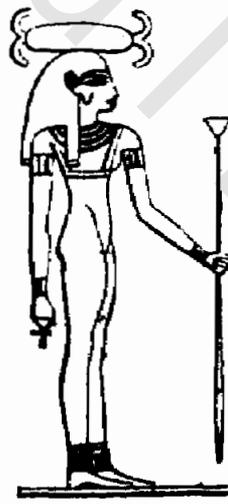
بعد كشف الرمال عنه كما يرى من الجهة الشرقية ، وهو يمتاز عن الأهرام الأخرى بأن القسم الأسفل منه نحت من الصخر وجعل على شكل مدرج . ووجدت وراء مدخله حجرة فسيحة منحوتة في الصخر مساحتها ١٢٠ مترا مربعا فيها أحجار كثيرة من الجرانيت ، وإلى الجانب الغربي من الحجرة سرداب منحدر يؤدي إلى غرفتين أخريين .

الحكومة كانت ملأى بالأموال كما أن خص الأهرام من الناحية الفنية يدل على أن قدماء المصريين نبغوا في هندسة العمارة والنقش والتصوير وصناعة التماثيل .

أما كون هذه الأهرام قبوراً فهي من غير شك أعظم قبور شهدها العالم ، قبور ملوك كانوا يعتقدون أنهم من نسل الآلهة وأنهم خلقواهم في حكم الأرض ، ملوك أقاموا هذه الأبنية العظيمة لتكون مثوى اجسادهم ومتاع أرواحهم ، كل هذا يرجع تاريخه إلى ما يقرب من خمسين قرناً .



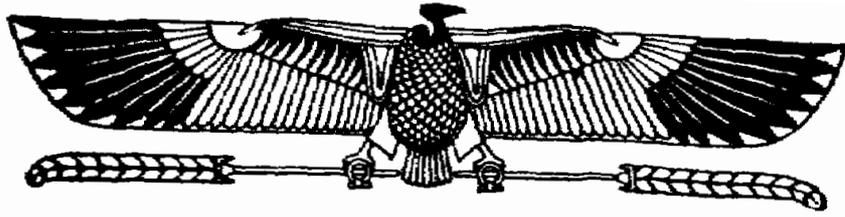
باست  
Bast



نيت  
Nit

كانت باست تعبد في الدلتا وعلى الخصوص في مدينة بوسطة قرب الزقازيق الحالية حيث أقيم لها معبد عظيم ، ويصورتها برأس قط

هي الهة الصيد ، بصورها المصريون تحمل الاقواس والسهام وهي هنا تمسك في يمينها مفتاح الحياة وفي يسارها صولجانا ينتهي بزهرة البردى



## ٦ - الأسرة الخامسة

زادت أهمية الآلهة (رع) منذ الأسرة الرابعة فقد كان ملوكها يقرنون أسماءهم باسم ذلك الآلهة مثل خفرع ومنقرع وهذا معناه أن كهنة (رع) كانوا لا شك يتدخلون في الشؤون السياسية ويحاولون التقليل من سلطان الملوك، وهذا مكن أولئك الكهنة من إسقاط الأسرة الرابعة وتأسيس الأسرة الخامسة.

كهنة رع

ولما كان ملوك هذه الأسرة من الكهنة فقد كان جل اهتمامهم موجهاً للأمور الدينية فظهرت في عهدهم نهضة في الآداب الدينية لم يسبق لها مثيل.

الأسرة  
الخامسة

ولكن انصرافهم عن السياسة أدى إلى تقوى حكام الأقاليم فبعد أن كان الملك يعينهم ويعزلهم اكتسبوا لأنفسهم حقاً جديداً هو وراثته الحكم.

نوة الامراء

وفي أواخر شهر مايو سنة ١٩٣٦ وفق العالم الأثرى الكبير الدكتور سليم بك حسن إلى اكتشاف مصطبة لأحد كبار الكهنة يدعى (نخت كا) من عهد الملك (سحورع) ثانياً ملوك الأسرة الخامسة، والمعجيب في أمر هذه المقبرة أنها وجدت في منطقة قبور الأسرة الرابعة، لأن المعروف أن ملوك الأسرة الخامسة أقاموا قبورهم في أبي صير وسقارة، قد جرت المادة أن يدفن الأمراء وكبار الكهنة والموظفين والحاشية حول مولاهم الملك، فكيف شد

كشف جديده

نحت كا) ودفن بعيداً عن قبر مولاه ؟ ومصطبة (نحت كا)  
مبنية في الأحجار الجيرية الضخمة وينفتح مدخلها إلى جهة الشرق ،  
ويفضى المدخل إلى بهو ذى عمد منحوتة في الحجر الجيري .

بهو وغرفة

وفي الطرف الجنوبي الغربي من هذا البهو مدخل يفضى إلى  
حجرة وجدت جميع حوائطها منقوشة برسوم مختلفة للحياة اليومية ،  
بعضها يمثل الرجل مع زوجته وأمامها صنوف المآكل والمشرب  
يستمعون إلى المنشدين والعازين ، وبعضها يمثل في أوقات عمله  
الجدى يستعرض رجاله وأعوانه وهم يقودون المعجول والثيران ،  
ولعل أعجب ما في هذا كله أن رجاله كانوا يقودون في نهاية ذلك  
القطيع ضبعا ، ولقد عرف عن قدماء المصريين — في وقت ما —  
أنهم كانوا يستأنسون الضبع ويأكلون لحمه .

غرفة الدفن

أما حجرة الدفن الحقيقية التي تحوي تابوت (نحت كا) فقد  
يحث عنها الدكتور سليم بك في المكان المجاور للبهو والحجرة التي  
أسلفنا وصفها ، ولكنه عثر على بئر محفورة خلف باب وهمي ، وظل  
الأستاذ يعمل في تفريغ هذه البئر حتى بلغ عمقها تسعة أمتار وهنا  
انثنت البئر إلى حجرة صغيرة منحوتة في الصخر وامتلاّت بتابوت  
استقطع من الصخر أيضا ، ورفع المنقب غطاء التابوت فشهد من  
تحته عجبا شاهد هيكلا عظيماً كاملا بلى ما حوله وكاد البلى يأخذ  
بأطرافه ، وذلك الهيكل يغمره الذهب من قمة الرأس إلى  
أخص القدم ، فحول الرأس بقايا لفافة كانت تطوق رأس الميت ،  
وقد صنعت من أوراق الذهب التي تناثرت في التابوت ، وحول

العنق بقايا عقد من الزبرجد، وطاف بوسط الرجل حزام من النحاس مغطى بطبقة سميكة من الذهب، وبدت من بين أضلاع الرجل صفائح ذهبية رقيقة هشة، لهاها كانت تحيط بجسمه جميعاً ثم تغلغت فيه بعد أن بلى البدن وتقلص الهيكل العظمى، وتمددت الى جانب الميت عصا مصنوعة من الذهب الخالص، ووجدت في غرفة الدفن آنية من الفخار والنحاس والمرمر وكثير من التحف الأخرى (١)

طريقة التحية  
عند المصريين

ولم تكن طريقة التحية عند قدماء المصريين معروفة بالضبط قبل الكشف عن هذه المصطبة، ولكن وجدت على الحائط الشرقي للحجرة التي أشرنا اليها رسوم تجلي عن طريقة التحية المصرية القديمة، فصاحب المقبرة واقف وأمامه رجلان من خدمه يقودان بعض الماشية، فإذا ما اقتربا منه نجد كلا منهما قد وضع يده اليسرى على كتفه الأيمن دلالة على التحية ويده اليمنى ممسكة بمقود الماشية، وهذا الرسم من النماذج النادرة في جميع المقابر التي تم كشفها.

(١) من الحقائق التاريخية التي اكتشفها أحد علماء الصين الباحثين أن طوفانا غمر العالم القديم، وقد عثر في كل أنحاء العالم على آثار تؤيد حدوث هذا الطوفان، ولم يعرف تاريخ حدوثه إلى الآن. ولكن استطاع الدكتور سليم بك حسن علي ضوء النتائج التي وصل إليها من التنقيب في هذا العام أن يحدد تاريخ حدوث هذا الطوفان، فقد لاحظ أن بعض المقابر التي كشفها مغمورة بالطمي مما يدل على أن السيل غمرها وقت حدوث ذلك الطوفان العام، وإلى جانب هذه المقابر وجد الدكتور مقابر أخرى لم يصل إليها السيل، ولاحظ أن مقابر الاسرة الرابعة هي وحدها التي غمرها الطوفان وأن مقابر الاسرة الخامسة — برغم مجاورتها لها — قد سلمت منه، ومن ثم استنتج أن الطوفان العالمي حدث في عهد الاسرة الرابعة، أي منذ ٢٢٧٠ سنة قبل الميلاد. وهذه حقيقة تاريخية ستقابلها الاوساط العلمية بكثير من الاهتمام.

قبر رع ور وكشف الدكتور سايم بك إلى جوار أبي الهول قبر الكاهن الأعظم (رع ور Ra-Wer) الذي يعاصر ثالث ملوك الأسرة الخامسة، ويتكون القبر من بهوين وعدد كبير من السرايب، ويبلغ عدد الحجرات التي تم كشفها بما في ذلك السرايب ستين حجرة.

وأهم ما عثر عليه قاعدة تمثل من الألبستر تبلغ من دقة الصنعة مبلغاً عظيماً، وعثر في الرمال التي كانت تغطي مصطبة (رع ور) على تمثال لسيدة جالسة، ووجدت لوحة جيرية عليها رسم لرع ور وأمامه والدته وقد وضعت يديها على صدرها، وهذه اللوحة من أبداع ما خلفت الدولة القديمة.

آثار الأسرة  
الخامسة الأخرى

وأهم آثار الأسرة الخامسة بسقارة هرم (أوناس) آخر ملوكها ورغم أنه أقل في ضخامته من أهرام الأسرة الرابعة فإنه يمتاز عنها بألوان بديعة ونقوش زاهية من الداخل، وعلي حوائطه كتابات يسميها المؤرخون (متون الأهرام) هي أقدم الكتابات الدينية في العالم إذ يرجع تأليفها إلى ما قبل حادث التوحيد، وتتضمن أساطير رواها كهنة (رع) إله هيلوبوليس وأدعية وطلاسم تحفظ جثة الميت وتقيها الشرور، وقد جمعت هذه الكتابات وضمت إليها أدعية أخرى وسميت في مجموعها (كتاب الموتى) ومن أعظم آثار هذه الأسرة معابد (أبي صير) بين الجيزة وسقارة وهي لا تزال حافظة لطلاوتها. وتمتاز بأرضها المرصوفة بالبازلت وبوجود كثير من أعمدة الجرانيت المحبب، أما قبر (تي) أحد الأشراف الأغنياء

وقبر (بتاح حتب) أحد أفراد الأسرة المالكة فيمثلان أفصي ما وصل اليه تقدم التصوير والخفر في الدولة القديمة ، وهما أهم مصادر تاريخ الأسرة الخامسة ، سيما بعد التوفيق العظيم الذي أصابه الدكتور سليم بك في التنقيب حولهما سنة ١٩٣٧

وعثر المنقبون قرب طيبة على ملف من أوراق البردي يشمل ١٨ صفحة كتبت عليها نصائح الأديب الحكيم (بتاح حتب) التي وجهها لابنه ، وكلها تدور حول آداب السلوك ومعاملة الأصدقاء والزوجة والحكام والمرءوسين ، وتعد من غير شك أهم القطع الخالدة في أدب المصريين القدماء ، وقد جاء فيها ما يأتي :

« كن سيداً في بيتك وأحب امرأتك حبا خالصا ، أعطها كفايتها من الطعام واللباس واشترها العطر واجعلها سعيدة مادمت حيا ، فان المرأة مرآة لزوجها ينعكس فيها ما يبذله في سبيل سعادتها ، لا تكن خشنا في بيتك فاللين يحرك قلب المرأة والغلظة تنفرها »

وفي خلال سنة ١٩٣١ أزيلت الرمال عن بعض مقابر الأسرة الخامسة بالجيزة أهمها مقبرة (وب ام نفرت) مدير القصر الملكي الذي تزوج الأميرة (مرسى عنخ) ووجد لهذه الأميرة خمسة تماثيل جميلة أعينها مصنوعة من الحجر الأبيض داخل إطار من النحاس وهي من أرقى ما أبدعت يد الفنان المصري .

وكشف أيضا بالجيزة عن مقبرة (نى معات رع) كبير المغنين في بلاط الملك (نيوسرع) رابع ملوك الأسرة الخامسة ، ووجدت حجرة جنازية صغيرة لأخت هذا المغنى المسماة

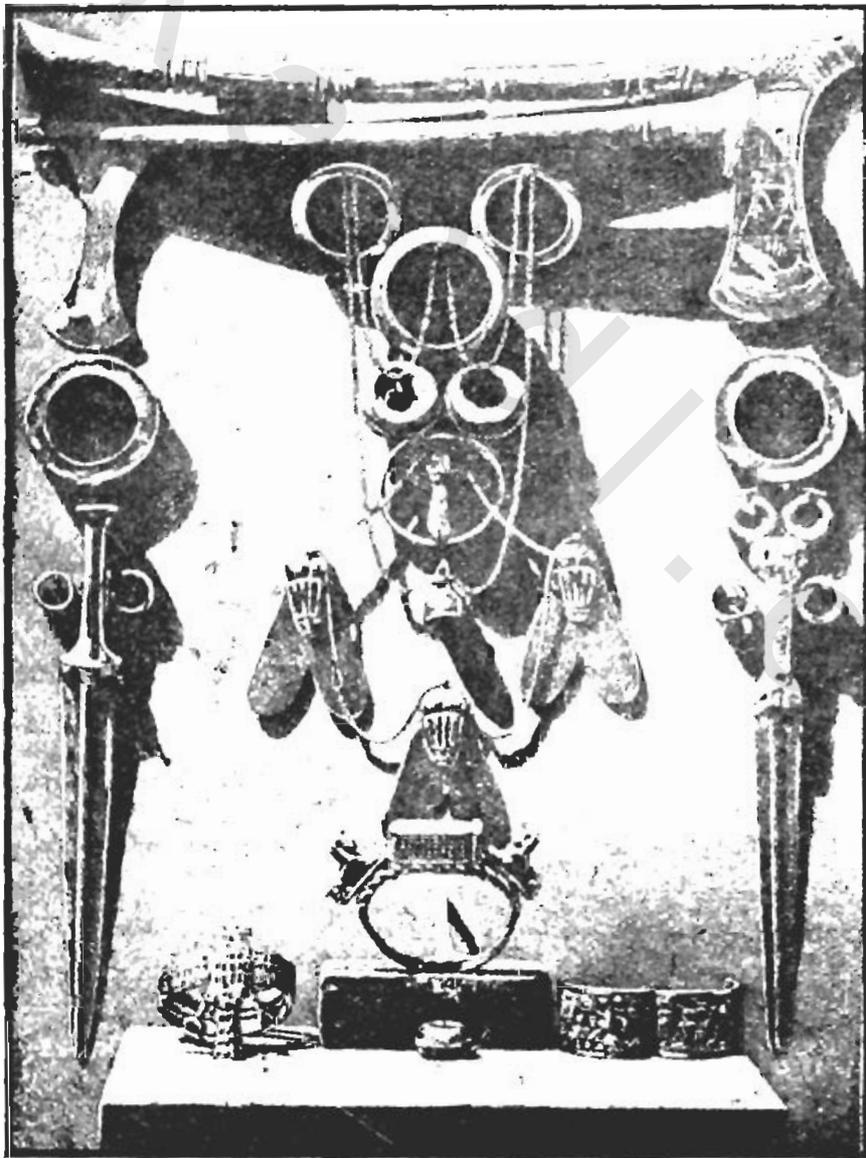
نصائح بتاح حتب

وب ام نفرت

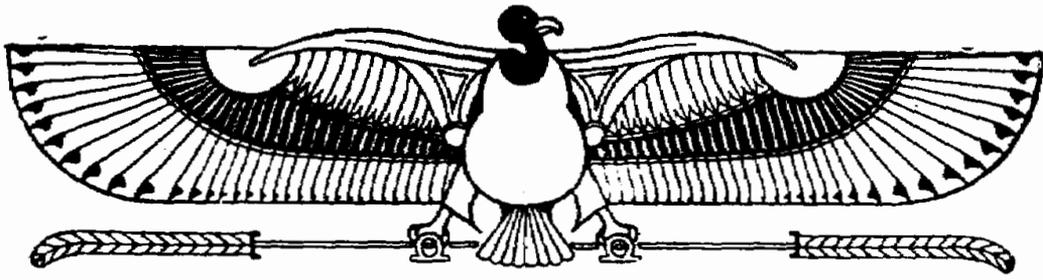
نى معات رع

(نفرس رس) منقوشة بالالوان الزاهية وكانت هذه السيدة من الحرم الملكي ورئيسة راقصات الملك ، وقد وصفت بأنها « الجميلة امام الملك كل يوم والمنسية تقببه في كل مكان »

وخلاصة القول أن الأدب والفن قد بلغا مبلغا عظيما في عهد الأسرتين الرابعة والخامسة ، ولكن تقوى الامراء في عهد الأسرة الخامسة كان ممهدا للتفكك السياسي في الفترة التالية التي يطلق عليها المؤرخون عهد الاقطاع .



مجموعة  
من  
حتى  
الأسرة  
التالية  
عشرة



## ٧ - الاقطاع

نما ضعف الملوك في أواخر الأسرة الخامسة أصبح لحكام  
الاقليم حق وراثة الأرض التي يحكمونها، وبدأ كل أمير يحيط  
نفسه بجيش وحاشية يشبهان ما لفرعون الكبير، ثم أصبح الأمراء  
يدفنون في مقاطعهم بعد أن كانت مقابرهم تحيط بمقبرة الملك ،  
ولم يستطع الملوك مقاومة ذلك التغيير لضعفهم بل استعانوا بالأمراء  
على تنفيذ سياستهم واستمالوهم بتقديم الهدايا و باقطاعهم أرضا من  
أملاكهم الخاصة ، ولذلك يسمى المؤرخون تلك الفترة التي ظهر  
فيها ذلك التفكك السياسي ( عهد الاقطاع ) ، ويبدأ من أواخر  
الأسرة الخامسة وينتهي بدخول الهكسوس مصر في الأسرة  
الثالثة عشرة .

واستطاع ملوك الأسرة السادسة أن يحافظوا على كيان  
الملكية . واستعانوا بالأمراء على بسط سيادتهم على بلاد النوبة  
وبلاد فينيقية وبدو الصحراء وبلاد بنت ، ولكن كانت أواخر  
أيام هذه الأسرة مظلمة ضعفت فيها الملكية وقوى نفوذ الأمراء  
لدرجة مكنتهم من إسقاط الأسرة السادسة وبسقوطها ضاعت  
أهمية مدينة منف وانتهى عهد الدولة القديمة (١)

(١) الدولة القديمة من الأسرة الأولى إلى ختام السادسة ( ٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق . م . )  
(٢) الدولة الوسطى من الأسرة السابعة إلى السابعة عشرة ( ٢٥٠٠ - ١٥٨٠ ق . م . )  
(٣) الدولة الحديثة من الأسرة الثامنة عشرة إلى الحادية والثلاثين ( ١٥٨٠ - ٣٢٢ ق . م . )

وبانقضاء أيام الأسرة السادسة عمّت الفوضى وساء الحال وقام  
النزاع بين الأمراء لزوال هيبة الملكية . وبالاختصار عادت مصر  
إلى ما كانت عليه قبل التوحيد من التفكك والانقسام للذين  
داما من الأسرة السابعة إلى الأسرة العاشرة .

الأسرة  
الحادية عشرة

وسط ذلك الظلام وهذه الفوضى نهض أمراء طيبة وأسسوا  
الأسرة الحادية عشرة وجعلوا طيبة مقراً لحكمهم وشيدوا بها  
قبورهم فبدأت تزداد أهمية هذه المدينة التاريخية العظيمة .

الأسرة  
الثانية عشرة  
امنمحت الاول

وأسس الأسرة الثانية عشرة الملك ( امنمحت الاول ) الذي  
استطاع أن يخضع أمراء الاقاليم بالهدايا والاقطاعات ، ويعتبر حكمه  
بدء العهد الاقطاعي المنظم وعوده نفوذ الملكية .

الثلث

قد رأى ( امنمحت ) أن طيبة لا تصلح لحكم القطرين  
فنقل العاصمة إلى اللشت وبني لنفسه هرماً ومعبداً بها .

اعماله الاخرى

ويؤثر عن عهده أنه كان فترة طمأنينة ورخاء ، فقد أحدث  
عدة إصلاحات زراعية واهتم بتوزيع مياه الري بالعدل ، ثم دانت  
له بلاد النوبة الشمالية وعاد رسله منها يحملون الذهب والحاصلات  
الاخرى .

امرتسن الاول

وحكم بعده ( امرتسن الأول ) وكان له معبد كبير في  
هليوبوليس لم يبق من آثاره إلا المسلة المعروفة التي لا تزال قائمة هناك .

امرتسن الثالث

ومن أهم ملوك هذه الأسرة ( امرتسن الثالث ) أو  
( سيزوستريس ) الذي بسط سيادته على بعض أجزاء سوريا ووصل  
بمحدود مصر في بلاد النوبة إلى الشلال الثاني حيث أقام هناك قلعتي



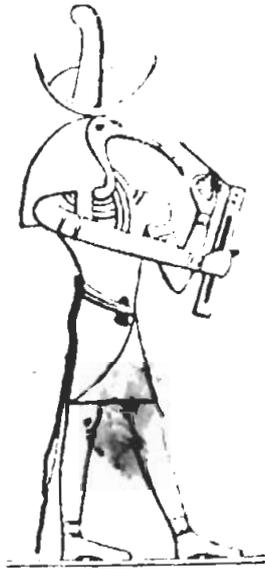
رأس تمثال  
امنمحت  
الثالث وهو  
مُحفوظ في  
متحف  
القاهرة

(سنة و١٠٠٠) تم حفر ترعة توصل النيل بالبحر الاحمر وبني لنفسه  
هرما ومعبدًا في دهشور.

ويعتبر (امنمحت الثالث) أعظم ملوك هذه الأسرة. ويمتاز  
عهده بمدة إصلاحات زراعية عمرانية. فقد أقم سدًا على جزء من  
منخفض الفيوم المسمى بحيرة موريس ليرفع منسوب الماء فيها  
ويوزعه على الترع للانتفاع به زمن التجاريق. وهذا ساعد على  
تقدم الزراعة والملاحة في الدنيا وتجنيف منطقة كبيرة من الارض  
كانت تغمرها الاحراش والمستنقعات، وسرعان ما نشأت مكان



تحتي  
Tehuti



هو سائح الآلهة والموكول اليه قياس الزمن ومخترع الارقام الحسائية . وهو يقف في قاعة الحق ممسكا باللوحة والقلم لتدوين نتيجة الوزن

خنسو  
Chonsu



هو إله القمر ومعبود طيبة ، يصورونه برأس صقر عليه قرص الشمس موضوعا في هلال ويتكون ثلوث طيبة القدس من خنسو وآمون رع وموت



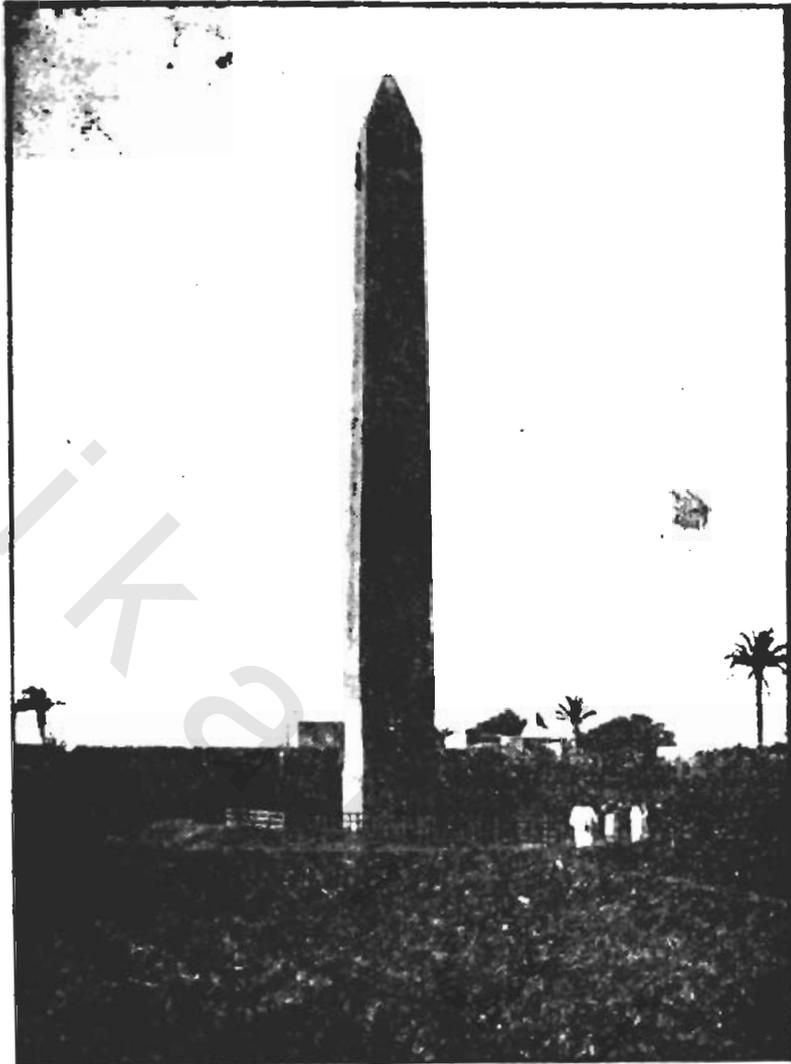
هذه الأحرار مدينة الفيوم ، ولا بد أن هذه المنطقة كانت قديماً من أجل بقاع مصر ، لأنها تشرف على البحيرة ويهب عليها نسيم منها وأهوية نقية من الصحراء . ثم أنشأ مقياساً للنيل عند ( سمته ) ونظم استخراج النحاس من سيناء .

وبنى ( امنمحت ) قبره على شاطئ البحيرة وبنى هرمه في قصر لا برنت هوارة والى جانبه أقام معبداً عظيماً هو الذى وصفه ( هيرودوت ) وأسماه ( قصر لا برنت ) أو ( قصر التيه ) لان الذى يدخله يضل فيه لكثرة حجراته والتواء ممراته الكثيرة ، وقال ( هيرودوت ) أيضاً إنه فاق فى ضخامته أهرام الجزيرة وإنه كان يحتوى على اثني عشر بهوا نصفها يواجه الشمال ونصفها يواجه الجنوب ، وبه طرقات وغرف مقامة من الحجر الابيض الجميل تزينها تماثيل وتحف بديعة الصنع ، وقال أيضاً إن اللابرنات يحتوى على ثلاثة آلاف حجرة نصفها تحت الارض ونصفها فوق الارض .

ولم يبق من هذا المعبد العظيم الا أحجار قليلة مبعثرة لا تدل على شيء مما جاء فى وصف « هيرودوت » ولذا نشك فى صحة ذلك الوصف .

حضارة الدولة  
الوسطى

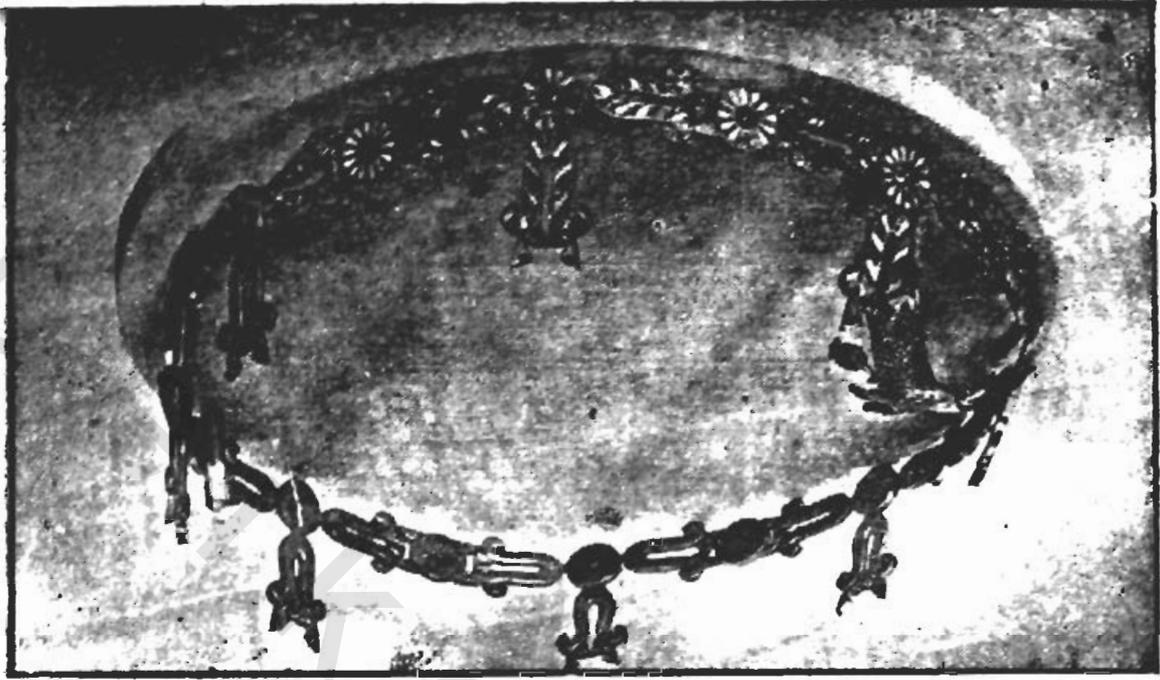
يعتبر عهد الأسرة الثانية عشرة ( ٢٠٠٠ - ١٧٨٨ ق . م . ) العصر الذهبى فى تاريخ الفنون والآداب والرفاهية والمحافظة على كيان الملكية ، ففى ذلك العصر قاد ملوك مصر الجيوش عبر الصحراء فوق سهول سوريا وتلاها إلى ضفتي الفرات ، وحكموا السودان كمديرية مصرية ، وتجولت سفنهم التجارية فى شرق



مسلة  
هليوبوليس

البحر الأبيض المتوسط، وتمت على أيديهم مشروعات الري التي  
زادت في رفاهية الأهالي وملأت خزائن الدولة بالأموال، وهذا  
ساعد على تجديد وبناء معظم معابد مصر القديمة.

وتختلف أهرام هذه الأسرة عن أهرام الدولة القديمة لصغر  
حجمها ولأن المدخل في كل منها عبارة عن فتحة على الأرض  
بعيدة عن الهرم، وكانت العناية كلها موجهة إلى تزيين المعابد  
وقبور العظام.



تاج مرصع للأميرة «خنومت» من الأسرة الثانية عشرة، عثر عليه في دهشور وهو محفوظ في متحف القاهرة

وقد عثر المتقبون في أهرام دهشور على صندوقين يحتويان على حلى وعقود تعتبر من أعظم كنوز العالم القديم ؛ فإذا اعتبرنا تلاميذ شيخ البلد ورع حتب ونوفريت أقصى ما وصل إليه الرقى فى عهد الدولة القديمة ؛ كانت الحلى التى عثر عليها بأهرام دهشور فخر الدولة الوسطى وشاهد تقدمها العظيم فى الصناعات الدقيقة ؛ وكل هذه الحلى محفوظة فى متحف القاهرة ؛ ومن بين آثار ذلك العهد مجموعة عظيمة من أختام الجعارين .

آداب الدولة  
الوسطى  
مجموعة سائنحات

ومن أهم آداب الدولة الوسطى قصة الأمير (سائنحات) أحد أفراد الأسرة المالكة الذى هاجر عند موت (امنمحت الأول) إلى سوريا وعاش هناك زمنا طويلا ثم عاد إلى مصر فى

أخريات أيامه ووصف بلاد سوريا وصفا يعتبر صورة صادقة لأحوالها في ذلك العصر ، وتتلخص أهمية رحلته في أن وصفه لسوريا يدل على أنها كانت في عهد الدولة الوسطى (حوالي ٢٠٠٠ ق.م.) متأخرة في حضارتها عن مصر .

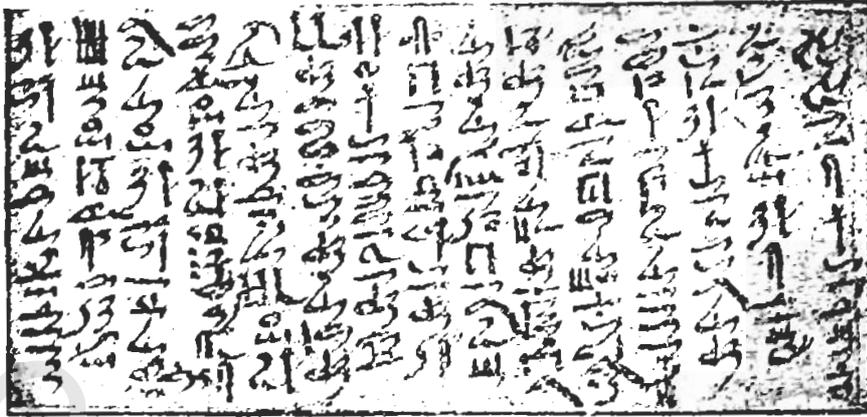
والقصة مكتوبة بأسلوب طلي وبها معلومات تدل على عناية قدماء المصريين بدراسة أحوال البلاد الأجنبية التي تحيط بهم ، كما أن الرسائل البليغة التي كتبها « سائحات » لفرعون والردود التي بعث بها إليه فرعون ليسمح له بالعودة إلى مصر كلها مكتوبة بقوة في التعبير وسلاسة في الالفاظ تدل على مبلغ عظيم من التمدن . ويقول ( سائحات ) ما يأتي في ختام القصة :

« وأخيراً عدت إلى الوطن العزيز مصر ، وأقيم لي هرم بين أهرامها . وأمر جلالة الملك فصنع لي تمثال مطعمم بالذهب ، كل هذه أشياء لا يمكن أن تعمل لرجل حقير الشأن ، وإني أعلن إخلاصي وولائي لجلالته إلى آخر يوم من حياتي »

ومن أشهر الآداب أيضاً قصة البحري الغريق التي يقول في إحدى صحائفها التي ترى صورتها في صحيفة ٥٧ ما يأتي :

« هلك من كانوا على ظهر السفينة ولم ينج منهم أحد ، ثم قذفت بي موجة من أمواج البحر الأعظم الى جزيرة نائية ، وقضيت وحدي ثلاثة أيام لا رفيق لي غير قلبي ، وكنت أقضي الليل في الأدغال حتى يحتويني نور الصباح فازحف واملاً في بالتين والعب والخضر اللذيذة »

أسطورة البحري  
الغريق



تخاطب من قصة الجزير التي كانت في بلاد مصر من جزيرة الألف سنة ، وقد  
ترجمت بحوزة في نسخة ( ٥٦ ) وهي من كتاب الخزانة العظمى

أما بقية القصة فخلاصتها أن شعباناً هائلاً  
ذا حيلة طويلة قبض على البحار وحجزه عنده  
ثلاثة أشهر اكرم وفدته خلالها ، وأخيراً  
أعاده إلى مصر يحمل الكنوز واخيرات ،  
وذلك الشعبان هو ملك هذه الجزيرة النائية في  
البحر الأحمر عند مدخل المحيط الهندي .

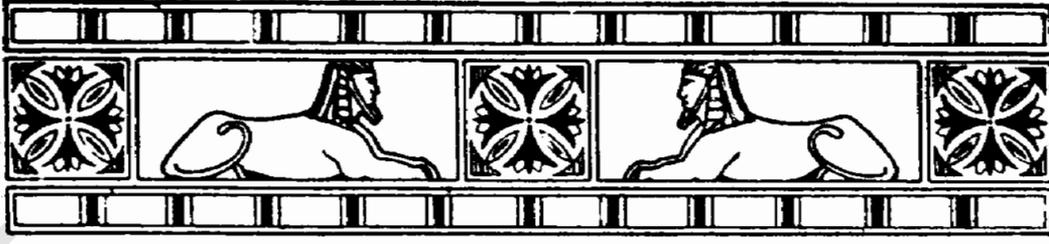
السير

أما من حيث الدين فإن ( رع ) إله  
( هنيوبوليس ) كان يعبد في كل أنحاء مصر  
عبادة عامة ، ولكن ظهور ( طيبة ) جعل  
لمعبودها ( أمون ) أهمية كبيرة ، ومنذ ذلك الوقت بدأ  
المصريون يعبدون الألهين مجتمعين ويطلقون عليهما ( أمون رع )



أمون رع





## ٨ - الهكسوس

ظلت مصر بعد الأسرة الثانية عشرة أعواماً في هدوء ورفاهية ثم سادت الفوضى في الداخل واتبعتها كارثة غزو من الخارج ، ويظهر أن الملوك الثلاثة الأول من الأسرة الثالثة عشرة حكموا القطرين ، وأن عاصمتهم كانت الفيوم ، ولكن سرعان ما تفككت البلاد وعادت سيرتها الأولى قبل ( مينا ) ، ويطلق المؤرخون على عهد الفوضى التي سادت أيام الأسرة الثالثة عشرة بالعصر المظلم الثاني وكل ما يعرف عن حال مصر في ذلك العصر أن غزاها قوم أجانب أطلق عليهم مانيشون ( الهكسوس ) ، منتهزين فرصة الانحلال والضعف والفوضى الداخلية ، وأنهم عند دخولهم مصر انتشروا في الدلتا وأنشأوا بلداً جديداً جعلوه مقر حكمهم يدعى ( أفاريس ) في شرق الدلتا ، وأن حكمهم انتهى بقيام أسرة قوية في الجنوب على رأس حركة وطنية عاصفة تمكنت من طردهم .

العصر المظلم الثاني

غير معرّف

غزو الهكسوس

ولا يستطيع مؤرخ أن يدلي برأى قاطع عن أصلهم ، وقد تعرض لهذا الموضوع مؤرخ يهودي يدعى ( يوسيفوس ) فقال إن ( هيك ) معناها أمير وإن ( سوس ) معناها راعي ومن ثم سمي الهكسوس ( ملوك الرعاة ) ، ولكن هذا القول لا يعتمد عليه ،

أصل الهكسوس

والحقيقة أن معنى الكلمة في اللغة المصرية ( حاكم البلاد الأجنبية )  
وأن الهكسوس كانت لهم إمبراطورية واسعة تشمل سوريا وشمال  
مصر وجزءاً من آسيا الصغرى وأرض الجزيرة بدليل العثور على  
اسم ( خيان ) أحد ملوكهم على بعض الآثار في كريد وبنفداد مما  
يدل على امتداد إمبراطوريتهم إلى هذه الجهات أو على الأقل  
انتشار نفوذ الملك ( خيان ) فيها .

أما أصلهم فلا يزال موضوعاً غامضاً حتى اليوم ، ولكن  
أكثر الآراء على أنهم خليط من الفينيقيين والعرب وسكان آسيا  
الصغرى ، وأن لغتهم بها عناصر من لغة بابل وفينيقيا ، وأنهم كانوا  
يلبسون الملابس المزركشة ويستخدمون العجلات الحربية التي  
تجرها الخيل .

وقد حكموا مصر من الأسرة الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة  
ولكنهم لم يحكموا البلاد بأنفسهم في أول الأمر ، بل تركوا الحكم  
في أيدي ملوك مصريين كانوا أشبه بولاة لهم خلال الأسرتين  
الرابعة عشرة والخامسة عشرة ، وكانت عاصمتهم ( اكسويس )  
في شمال الدلتا ، أما الأسرتان السادسة عشرة والسابعة عشرة فقد  
حكم فيهما ملوك من الهكسوس أنفسهم .

ويقال إن ( أوكن رع ) الهكسوسي آخر ملوك الأسرة  
السادسة عشرة هو الذي حدثت في أيامه المجاعة الشهيرة التي نجت  
البلاد من هولها بفضل وزيره الحكيم يوسف الصديق .

وكان الهكسوس في أول أمرهم يهدمون معابد المصريين

ويبالغون في ظلمهم ، ولكنهم لم يلبثوا أن عبدوا آلهتهم وصاهروهم  
ولما ضعف الهكسوس وماتت فيهم الروح الحربية بعد عيشة  
الخمول والترف التي عاشوها بمصر قام أمراء طيبة في الجنوب بحركة  
وطنية قوية للحصول على استقلال مصر وطرده الهكسوس منها ،  
فتمكن (أحمس) قائد الحركة بعد حرب طويلة دامت أكثر من  
خمسین عاما من الانتصار عليهم وإخراجهم من مصر عن طريق  
تائيس وسينا ، ثم محاصريون آثارهم وبدأ تاريخ مصر يدخل في  
طور جديد .

ولم تكن للهكسوس حضارة فنية تذكر ، ولذنبهم امتازوا  
بالتفوق في الفنون الحربية ، فهم الذين علموا المصريين تقسيم الجيوش  
إلى فرق ووحدات واستخدام الخيل والعجلات الحربية والأسلحة  
الطويلة ، وهذه كانت أكبر عون للمصريين في حرب الاستقلال  
التي انتصروا فيها ضدهم .

وعثر المنقبون في تائيس على تماثيل من البازلت تُعزى إلى  
عهدهم ، ويميل بعض المؤرخين إلى أن عاصمة الهكسوس كانت  
(تائيس) للعشور على كثير من آثارهم بها ، وعثر أيضا على تماثيل  
ناقص للملك (خيان) في بوسطة ، ولكن لسوء الحظ لم نجد إلا  
النصف الأسفل من التمثال وعليه اسم الملك ، وعثر أيضا على مجموعة  
من الجمارين والاختام في مصر وسوريا .



حضارتهم

آثارهم



## ٩ - الدولة الحديثة ( الامبراطورية )

الأسرة  
الثامنة عشرة

يعتبر طرد الهكسوس وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة بدء عظمة مصر الحقيقية ، فان (أحمس) بعد أن تتبع الهكسوس حتى أجلاهم عن حدود مصر الشمالية الشرقية اعتبر مؤسساً للأسرة الثامنة عشرة إذ أعلن سيادته على القطرين وعلى جميع حكام الأقاليم ، فكانت الملكية الجديدة قوية تركز على أساس الجيش الذي أجلى الهكسوس وجاب للبلاد استقلالها.

طيبة ولما كان (أحمس) من أمراء طيبة فقد عظم شأنها وشأن معبودها (أمون) وأصبحت مقر الحكم ، وكما أننا نذهب إلى الجزيرة أوسقارة لنعرف شيئاً عن حال مصر أيام الدولة القديمة ، فإنا نذهب إلى طيبة لنرى معبدى الكرنك والاقصر العظيمين ونعرف شيئاً عن حضارة الدولة الحديثة .

الامبراطورية

ولما كان المصريون قد تعلموا فن الحرب عن الهكسوس وأخذوا عنهم استخدام العجلات والخيل وطاردهم حتى حدود مصر فان هذا جعل المصريين يشقون بأنفسهم ويعتقدون أنهم يستطيعون فتح بلاد جديدة وهكذا بدأ خلفاء (أحمس) سلسلة الفتوح العظيمة في آسيا وتمكنوا من إقامة إمبراطورية مصرية وصلت حدودها شرقاً إلى الفرات .

تحتسبوت الاول

ومن أقوى الملوك الذين حكموا بعد أحس الملك تحتسبوت الاول  
فقد تمكن من نشر سيادة مصر على السودان ، ثم غزا جزءاً  
كبيراً من سوريا وزحف شرقاً حتى شاطئ الفرات ، وهناك أقام  
عموداً تذكارياً يمين أقصى توغله إلى ناحية الشمال الشرقى .

ورغم اهتمامه بالحرب فقد كان محباً للمباني . فزاد في معبد  
الكرنك وبنى لنفسه قبراً دفن فيه بوادي مقابر الملوك بطيبة الغربية .

حتشبسوت

وحدث بعده نزاع على العرش لا يزال موضوعه غامضاً ،  
ولكن الاستاذ ( برستد ) قال بفرض مؤداه أن حتشبسوت  
وتحتسبوت الثاني وتحتسبوت الثالث كلهم أبناء تحتسبوت الاول وكان  
تحتسبوت الثاني ملكاً ضعيفاً تمكنت ( حتشبسوت ) من التغلب  
عليه ، فحكمت البلاد وأشركت معها أخاها تحتسبوت الثالث وتزوجته  
وهو لا يزال غلاماً ، وظلت تحكم وهو إلى جانبها ليس له من الأمر  
شيء حتى ماتت فحكم وحده من بعدها .

عملها الليلية

ولم تسكن ( حتشبسوت ) تميل للحرب فصرفت مدة حكمها  
في البناء والعمارة ، فمن ذلك أن أقامت لنفسها معبد الدير البحري  
وأعلنت الشعب أنها ابنة الآلهة أمون ، ثم زادت في معبد الكرنك  
وأرسلت حملة إلى بنت ، لجلب الأشجار والأعشاب والذهب ولبان  
الذكري لمعبد أبيها أمون ، وعلى حوائط معبد الدير البحري تاريخ  
( حتشبسوت ) وصورة تمثل وصول السفن التي أرسلتها لبلاد  
بنت ، وتمثل عودتها إلى مصر تحمل حاصلات هذه البلاد .

وزينت الملكة حديقة معبد الكرنك والطرق الموصلة إليه



رأس تمثال  
للملك تحتمس  
الثالث في صباه  
ومخروط مصنوع  
من  
الحجر الأسود  
و محفوظ في  
متحف القاهرة

بالأشجار التي جذبتها من بلاد بنت. وظهر أن السفن عادت من  
بنت إلى طيبة عن طريق (ترعة سينوستريس).  
وبعد أن حكمت (حاشيسوت) ثلاثين عاماً، رغبت في تخليد  
ذكرياتها فأمرت بإقامة مسنتين هاتمتين من الجرانيت في  
الكرنك لا تزالان الآن عند مدخل معبد الأسرة الثامنة عشرة،  
إحداهما قائمة والأخرى لا تزال أنقاضها باقية. وما ماتت دفنت  
في وادي مقابر الملوك.

وبعد موتها حكم (تحتمس الثالث) وحده، وبدأت تظهر

تمواهبة الحربية وقوة شخصيته بزوال الكابوس الذي كان يغطي عليها ، فقد كانت (حتشبسوت) لا تترك له من الأمر شيئاً ، وكان في أيامها على حد تعبير أحد الكتاب صفراً على الشمال .

ومنذ حكم ذلك الملك العظيم وحده بدأ يعد العدة لمشروعات حربية هائلة خلّدت ذكره ووضعته في صف أعظم القادة في التاريخ القديم (١)

واستطاع (تحتمس) أن يجعل كثيراً من المدن السورية مخازن للذخائر والمؤن ، وأن يجعل معظم موانئ فينيقيا محطات لأسطوله الحربي ، ودفع له أهل فلسطين الجزية ، ثم إنه عين من المصريين حكاماً على كثير من البلاد التي فتحها .

في الحملة الأولى هزم أمراء الشام الذين تجمعوا لقتاله بقيادة ملك قادش في (مجدو) وتم له الاستيلاء عليها ، وكانت نتيجة ذلك النصر المبين أن تقرب إليه ملوك آسيا وقدموا له الهدايا عند ما دخل بلادهم في الحملة الثانية .

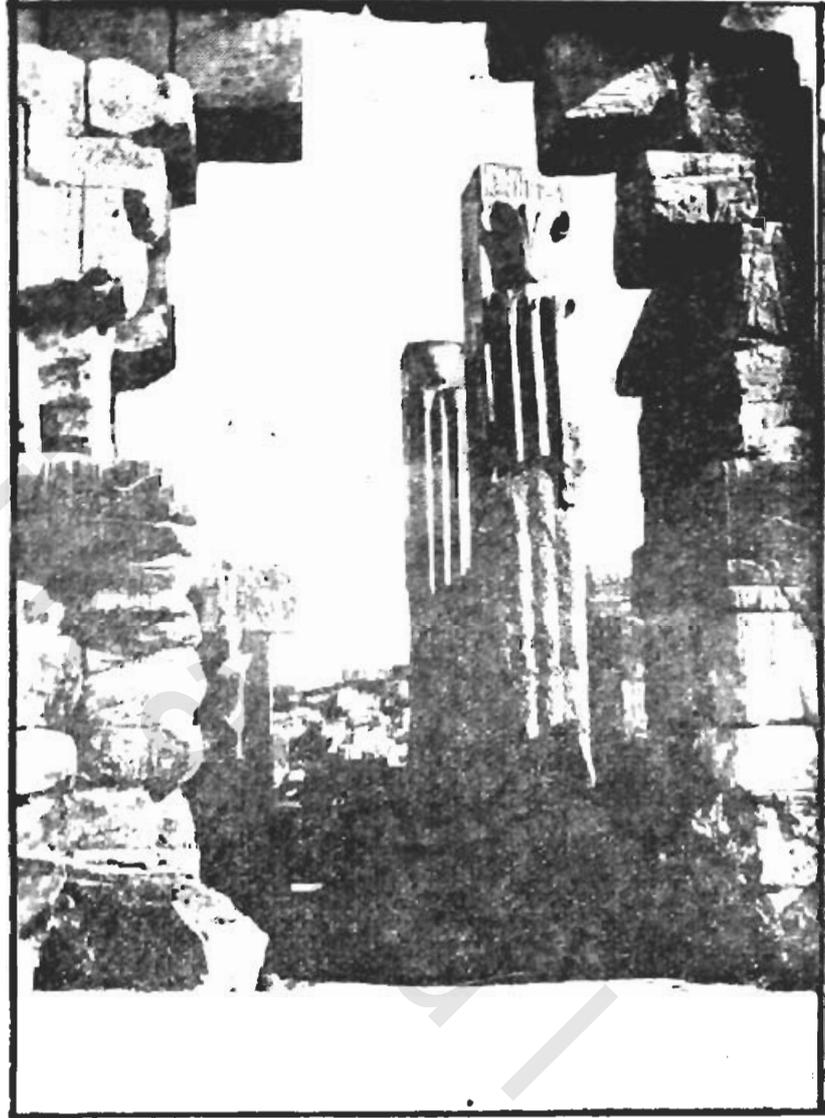
ام حلا

وفي الحملة الخامسة استولى على مدينة (أرواد) الحصينة ، ثم تمكن في الحملة السادسة من محاصرة (قادش) براً وبحراً ،

---

(١) ليس أدل على قوة شخصية الملك تحتمس الثالث من المنشور الذي أذاعه على الشعب المصري عند توليته العرش وفيه يقول في كبرياء وعظمة :

( هذا مرسومي الملكي اليكم ينيبكم بأني قد تبوأ عرش « هوراس » الحى وأنه لا مماثل لى ولا شريك لى فى الحكم الى الابد ، أنا صاحب الجلالة ملك الارضين أنا الملك المعظم ملك مصر العليا والسفلى أمركم أن تقوموا بتقديم القرابين إلى الآلهة وأن ترتلوا الا فاشيد لها كي تبارك في مولاكم الملك وأن تقسموا أيمانكم من الآن باسم جلاتى المعظمة )



أعمدة اللواتس والبردى أقامها نختمس الثالث في الكرنك  
ولم يتمكن من دخولها والاستيلاء عليها إلا في الحملة السابعة عشرة .  
وبتوغله شمالا نحو القرات التقى بأمة الميثاني الشديدة  
الميثاني  
البأس ، وكانت عاصمتها قرب إقيم حلب ، والتقى كذلك بالحيتيين  
الذين بدأوا في ذلك الوقت يندفعون من آسيا الصغرى ، فعبز  
( نختمس ) القرات وهزم الميثاني وتقدم نحو بابل وعقد مع ملكها  
صلحا مشرفا ، ولم يستول عليها لبعدها عن مصر .

وقاد حملة إلى السودان أوصل بها حدود مصر إلى الشلال الرابع ، وهكذا شملت امبراطوريته كل هذه البلاد الواسعة .  
وأهم أعماله السامية بناء معبده الجنائزى على حافة الصحراء المطلة على طيبة ولكنه الآن قد تهدم تماماً ، وأهم أعماله الباقية الأجزاء التى بناها فى معبد الكرنك والاعمدة الجرانيتية التى حلأها برسوم زهور اللوتس والبردى ليمثل القطرين ، ثم إنه أقام لنفسه مسلات عديدة نقلت إحداها إلى القسطنطينية وثانية إلى روما وثالثة إلى لندن على ضفة التيمس ورابعة إلى حدائق سنترال بمدينة نيويورك .

النوبة

أعماله السلية  
وآثاره

وأعظم آثاره تمثال له فى صباه حفر من الحجر الأسود عشر عليه فى الكرنك وهو محفوظ الآن بمتحف القاهرة .  
وجملة القول أن (تحتمس) كان ملكاً عظيماً وبطلاً محبوباً فتمد ظلال المصريين يقدسون اسمه مئات السنين بعد موته لدرجة أنهم عبدوه وقدموا له الهدايا والقرابين .

ووصلت مصر فى عهد (أمنحتب الثالث) إلى ذروة المجد والقوة ، فتمد عمل ذلك الملك على تقويتها ورفع شأنها بوساطة الإصلاح الداخلى والمعاهدات السامية . وقد رأى أنه فى حاجة إلى معبد جديد يعبد فيه شخصه كما صنعت (حتشبسوت) من قبل ، فبنى لنفسه معبد الأقصر الذى يعتبر نحر الدولة الحديثة وأقصى ما وصل إليه الرقى الفنى فى عهدها وفى غرفة صغيرة بالمعبد تعرف بغرفة الميلاد نقش (أمنحتب) قصة الميلاد السماوى ،

أمنحتب الثالث  
وآثاره



تمائيل تحتمس الثالث  
في الكرنك

خنيمو أو ( الخالق المصور ) من أقدم آلهة المصريين القدماء ،  
يمثلونه برأس كيش ، ويروي عنه أنه يتمتع ببعض مميزات  
( أمون رع ) و ( بتاح ) ويشترك مع ( بتاح ) في لقب ( خالق  
البشر ) ويمثلونه في معبد فيله يصنع إنسانا من الطين على عجلة  
صانع الفخار . ويروي أنه جمع الاجزاء المتناثرة من جسد  
أوزيريس بعد قتله ، ويطلق عليه أب الآلهة وهو في هذا يماثل  
( أمون رع )



خنيمو — Khnemu



تمثالا  
ممنون

الميلاد السامى  
وخلصها أن الآله (أمون رع) رأى أم (أمنحيب) فاستلمها  
وأحبها . وساعده ( ايزيس ) على الاتصال بها فكانت النتيجة  
أن ولد ( امنحيب الثالث ) وهذه القصة كتبها الملك ليجعل نفسه  
ملكاً شرعياً من سلالة الآلهة . ثم إنه زاد في معبد الكرنك  
ووصل المعبدین بطريق الكباش الشبير .

وبنى غرب طيبة معبداً قريباً منه إلا أنتمثالان اللذان أطلق  
عليها أيام الرومان ( تمثالا ممنون ) وبنى قرب ذلك المعبد قصرًا

زينة ~~بسر~~ صناعية كانت يخرج اليها مع زوجته ( تاي ) في قارب صغير للزينة .

مظاهر حكمه وعلى الجملة فان مصر في أيامه حافظت على أملاكها في سوريا وآسيا وامتلات خزائنها بالأموال . وهذا شجع على نهضة في الفن تعتبر أقصى ما وصلت اليه الدولة الحديثة . وقد ازدهرت تجارة مصر في البحرين الأبيض والأحمر وجلبت خيرات آسيا ونفائسها إلى مصر وزادت الرفاهية وعم السلام .

الدول المجاورة ولكن في أواخر أيامه طمعت دولة الحيثيين في أملاك مصر وأغارت على سوريا من جهة الشمال ، ثم أغارت عليها من الجنوب بدو الصحراء ، ومات ( امنحتب ) قبل أن يتمكن من صد غارات الاعداء وكانت البلاد بعد موته في حاجة إلى ملك قوى يقود الجيوش ليحمى حدودها ويحافظ على كيانها ويحتفظ بأملاكها . ولكن لسوء حظ مصر تولى بعده ابنه ( امنحتب الرابع ) وكان فيلسوفا كثير التعمق في الخيالات والتفكير فيما وراء المادة ، فترك سياسة الدولة وانصرف إلى الاشتغال بالفلسفة والدين .

آراؤه الدينية وكان يرمي ( امنحتب الرابع ) خلال السنوات القليلة التي حكمها إلى شيء واحد هو ( تحرير الدين ) واطلاقه من عبادة الاوثان والآلهة الكثيرة . والتخلص من نفوذ كهنة ( آمون ) الذين كانوا قد جمعوا مالا وعددوه ، فأعلن أن آمون ورع وكافة آلهة مصر أصنام صماء ، وأن هناك رباً عظيماً له ما في السموات وما في الأرض ، وأن ذلك الرب لا يصح أن يرمز له بأشياء من صنع الانسان .



تمثال رأس إخناتون مصنوع من الحجر الجيري  
عثر عليه في تل الممارنة

وأخيراً توصل  
الملك الثينسوف  
إلى أن الشمس هي  
مبعث الحركة  
والحياة. وإلى أن  
الله هو المحرك لها.  
والتحجب وراءها.  
فرمز له بقرص  
الشمس تتدلى منه  
أيدي قبضة على  
مفاتيح الحياة ،

وسمى ذلك الإله (أتون) ومعناه روح الشمس . وأعني لشعبه أنه  
لا يسمح أن يوجد دين آخر إلى جوار دين أتون . وجاوز هذا  
إلى بناء مدينة جديدة تكون مقراً لعبادته أسماها ( اخيتاتون )  
أو ( أفق أتون ) موقعا الآن تل الممارنة ، ثم محي اسم أمون  
من المعابد والنقوش القديمة وسمى نفسه ( إخناتون ) ومعناه  
( مجد أتون ) إلى غير هذا من التغييرات الكثيرة التي قصد  
بها تدعيم دينه الجديد .

وانصرف ( اخناتون ) مدة حكمه إلى وضع الأناشيد لعبوده  
الجديد ، وكلها تدل على اعتماد وثيق بوحدانية الخالق ، فمن ذلك  
قوله يخاطب الإله أتون : —

أناشيد أتون



« إخناتون » وزوجته أمام معبودهم « أتون »  
وقد تساقطت الأشعة من قرص الشمس تسع عليها الحياة

« أيها الآله الأُحد الذي لا شريك له إلى الأبد ، لقد خلقت الأرض والناس والأَنْعام وحدك . . الخ »

وكان المفكرون من قادة الأمة ورجال السياسة والكهنة العظام مستائين لذلك التغيير ، وخشى الجند والضباط أن تضيع أملاك مصر التي فتحوها بدمائهم ، ولكن برغم ذلك الاستياء فقد كانت شخصية الملك مقدسة لا يمكن معارضتها ، ولذا ظل الدين الجديد قائماً مدة حياة إخناتون .

الاستياء العام

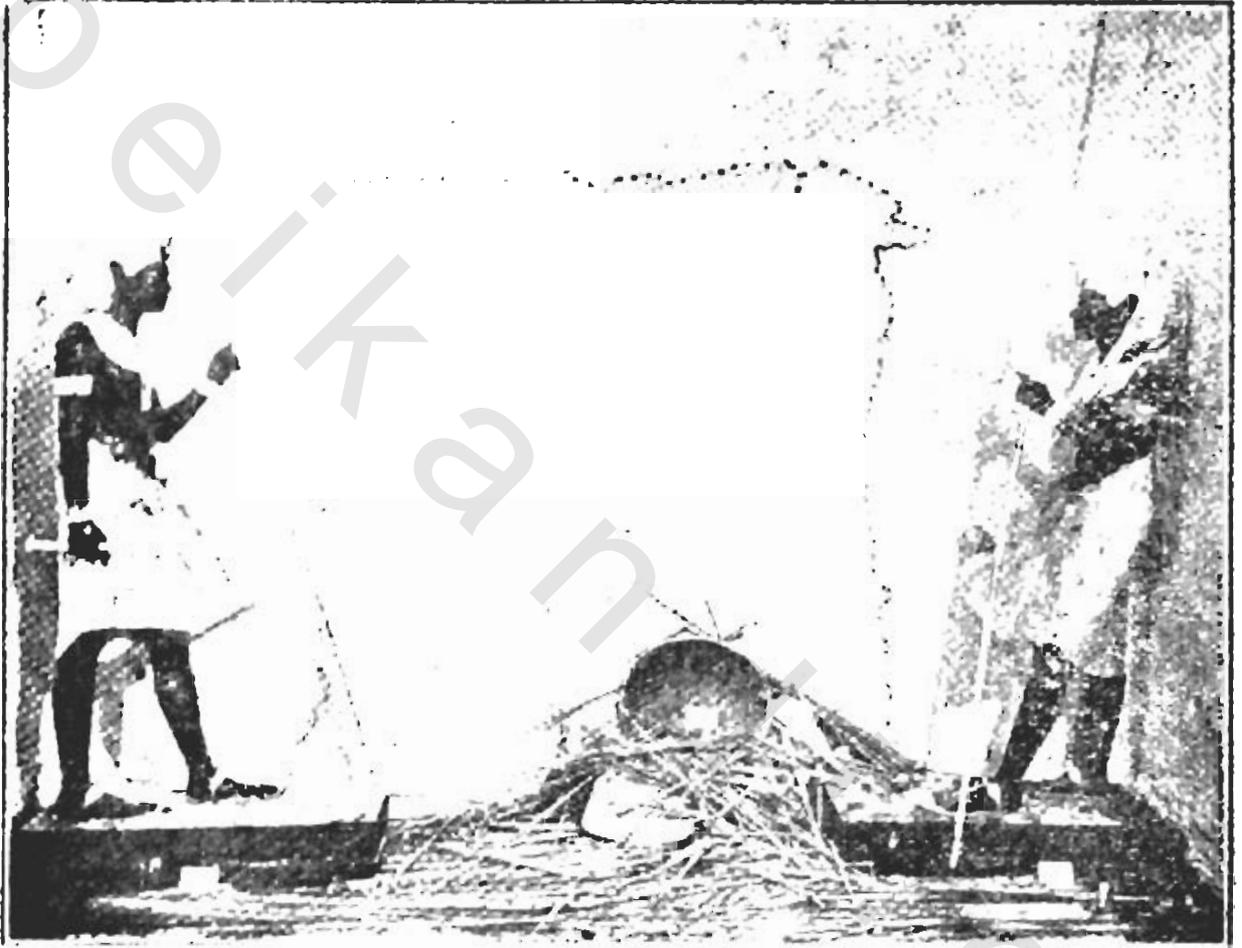
وكانت نتيجة انصراف الملك عن السياسة والحرب أن قامت الفتن في أملاك مصر الأسيوية وساخت أجزاء كثيرة منها وعمت القوضى وساءت الحال .

الاملاك الاسيوية

وتموت إخناتون تولى عرش مصر زوح ابنته ( توت عنخ )  
أمون) وكان في أول أمره يميل إلى دين أتون ، ولكنه وجد نفسه وجهاً لوجه أمام عاصفة شديدة من الاستياء من جانب الكهنة والجند وعامة الشعب ، فرأى أن الحكمة تقضي بإعادة الدين القديم ثم لانه نقل مقر الحكم الي طيبة بلد آمون ، وبالغ هو وخلفاؤه في إرضاء كهنة آمون فبلغ نفوذهم السياسي منذ ذلك الوقت مبلغاً عظيماً ورغم أن ( توت عنخ آمون ) من الملوك الذين لا أثر لهم في الفتوح ، فان شهرته قد عظمت في السنوات الأخيرة لمناسبة العثور على قبره عام ١٩٢٢ على يد المنقب الشهير ( لورد كرنارفون ) ومساعدته ( المستر كارتر ) .

توت عنخ آمون

غير مقرر



تمثالان بالحجم الطبيعي الملك ( توت عنخ أمون ) وجدا عند مدخل غرفة الدفن على  
الوضع الذي تراه ، وقد أخذت هذه الصورة قبل فتح الحجرة ويرى الجزء الذي هدم  
من الحائط للوصول إلى التابوت وحواله تقطع ، وهما تمثالان الملك ماشيا وقد أمسك في يسراه  
قضيباً وفي يمينه صولجاناً ولم يلبس إلا تنورة قصيرة ونعلين ، وقد تحلى بالاساور ووضع  
على رأسه الثعبان الذي هو رمز الحكيم ، والتمثالان من الخشب بعض أجزائهما مطلي  
بطلاء أسود وبعضها مذهب ، أما حافة الرموش والحواجب فهي من الذهب ،  
وأما الثعبان والنعلان فهي من البرنز المطلي بالذهب .

مقبرة توت عنخ

ووجدت المقبرة كلها حافلة بالأثاث والآنية والتحف الجميلة ، وكان مدخلها الخارجى مختماً وأمامه تماثلان من الخشب ، ويؤدى هذا المدخل إلى غرفة الدفن التى وجدت فيها جثة الملك مودعة فى ثلاثة توابيت على شكل مومياء الواحد داخل الآخر ، وقد وضعت كلها داخل تابوت ضخم من الحجر الجيرى .

أما التابوت الداخلى الذى أودعت فيه الجثة فهو من الذهب الخالص ولا يقل وزنه عن ١١٠ كيلو جراماً ، ووجدت داخله المومياء محاطة بالجواهر والحلى النفيسة ، ولا تزال المومياء فى قبرها بالأقصر ولا يحتمل نقلها إلى القاهرة ، أما نفائس المقبرة فقد نقلت كلها إلى متحف القاهرة .

أثاث القصر

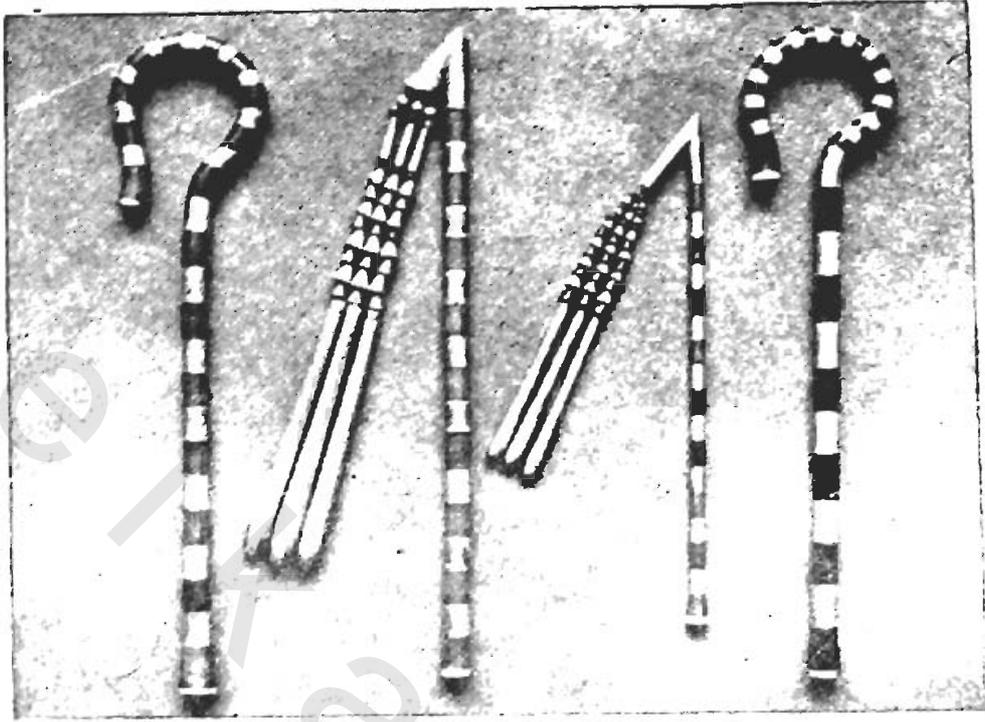
ويظهر أنه بعد موت ( توت عنخ آمون ) نقل الكثير من أثاث قصره إلى قبره ، لأن معظم الأشياء التى عثر عليها ليست من النوع الذى اعتاد المصريون وضعه فى المقابر .

يقول بعض المؤرخين إن مؤسسها ( حرمح ) ويقول البعض إن مؤسسها ( رمسيس الأول ) الذى لا نعرف عنه إلا قليلاً ، والذى لا بد وأن يكون العرش قد آل إليه عن طريق زوجته ، وأهم آثاره ( بهو الأعمدة ) فى معبد الكرنك ويعتبر من أهم ما خلفته الدولة الحديثة ، وتولى رمسيس وهو مسن فأشرك معه ابنه ( سبتي الأول )

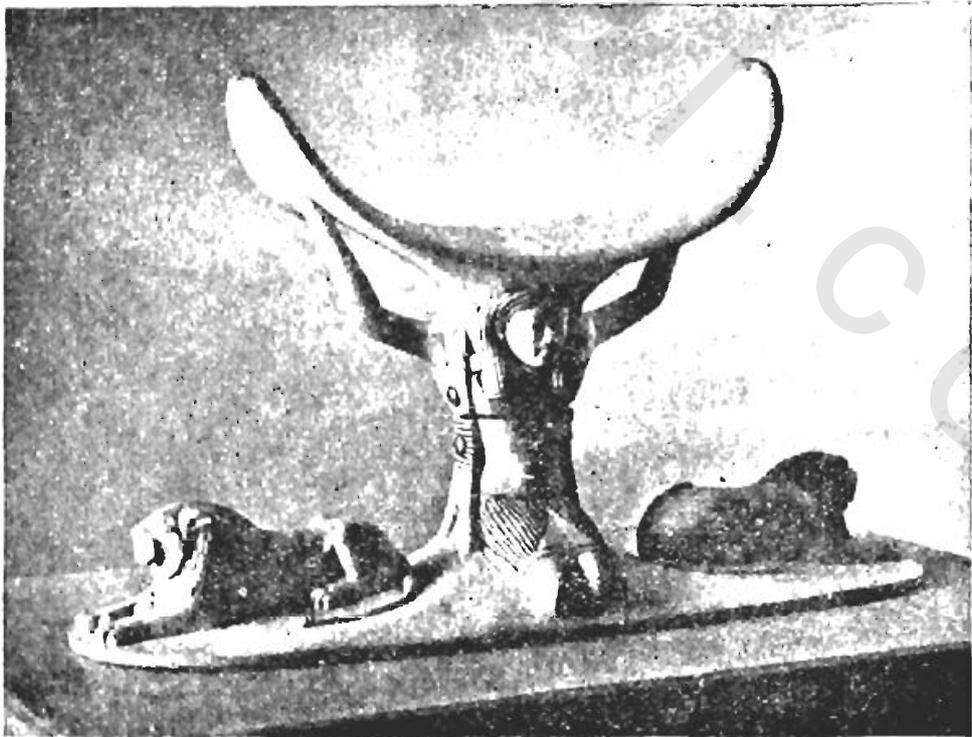
الاسرة  
التاسعة عشرة  
ومسيس الاول

وبدأ ( سبتي الأول ) حكمه بحملات موفقة إلى سوريا فأعاد ملك مصر فيها وأرجع الأجزاء التى ساخت أيام ( إخناتون ) . ثم

سبتي الاول



خطافن بينها مدقتان وهي كلها من شارات الملك بمسكها فرعون في كثير  
من المناسبات وجدت في قبر الملك توت عنخ أمون



وسادة جميلة من المرمر للملك توت عنخ أمون

قوى البحرية وجعل بعض موانئ سوريا محطات للأسطول المصري ووجد ( سيتي ) نفسه في حاجة إلى الذهب فذهب بنفسه لكشف طريق الصحراء الموصل إلى النوبة وأمر بحفر الآبار ورسم الخرائط لتسهيل الرحلة في الصحراء ، وقد عثر على إحدى هذه الخرائط مرسومة على ورق البردي وتعتبر أقدم خريطة في الوجود ، وهي محفوظة الآن في متحف تورين .

جلب الذهب

وأهم آثار ذلك العصر معبد ( سيتي الأول ) الذي أقامه للإله ( أوزيريس ) والذي خصص فيه غرفاً لتخليد ذكرى ملوك مصر الأقدمين ، فهناك نجد أسماءهم محفورة على حوائط المعبد ، وتعتبر هذه النقوش والكتابات من أهم مصادر تاريخ مصر القديم .

آثاره

إن نظرة واحدة إلى مومياء ( رمسيس الثاني ) التي عثر عليها في قبره تدل على أنه كان ملكاً عظيم الشخصية ، كما أن تماثيله التي تعتبر أضخم ما ترك قدماء المصريين تدل على أنه كان يعيل إلى تخليد ذكراه بكل وسيلة ممكنة ، وإذا نحن نظرنا إلى أعماله الحربية والاصلاحية نجد أنها تقل في قيمتها عن أعمال تحتمس الثالث وأحمس ومينا ، ولكن شهرته تفوق شهرة جميع ملوك مصر ، ويرجع هذا إلى أنه كان ينقش اسمه على المعابد القائمة وينسبها لنفسه ، بل جاوز هذا إلى نحو أسماء الملوك السابقين وكتابة اسمه مكانها ، ومن أجل آثاره الكثيرة أطلق عليه ( رمسيس الأكبر )

رمسيس الثاني  
وشهرته

مصر

وفوق هذا فقد أقام رمسيس مباني عظيمة نقش عليها أخباره

مبانيه



معبد سيتي الأول في أيدوس.

لم يتم بناؤه إلا بعد وفاة سيتي إذ أقام فيه رمسيس الأعمدة والنقوش تخليداً لذكرى والده ، وعلى الأعمدة نقوش دينية كثيرة للملك سيتي مع الآلهة اوزيريس ، وعلى الحائط الكبير جنوب المدخل الاوسط نقوش يثبت فيها رمسيس مقدار عنايته بتخليد ذكرى والده وكيف أنه أقام له تماثيل في طيبة ومنف . وفي المعبد بهو يحتوي على ٢٤ عموداً في صفين وهو آخر به ٣٦ عموداً في ثلاثة صفوف وفي ذلك البهو الأخير نجد أسماء ملوك مصر محفورة على الصخر من عهد مينا إلى عهد سيتي الاول .

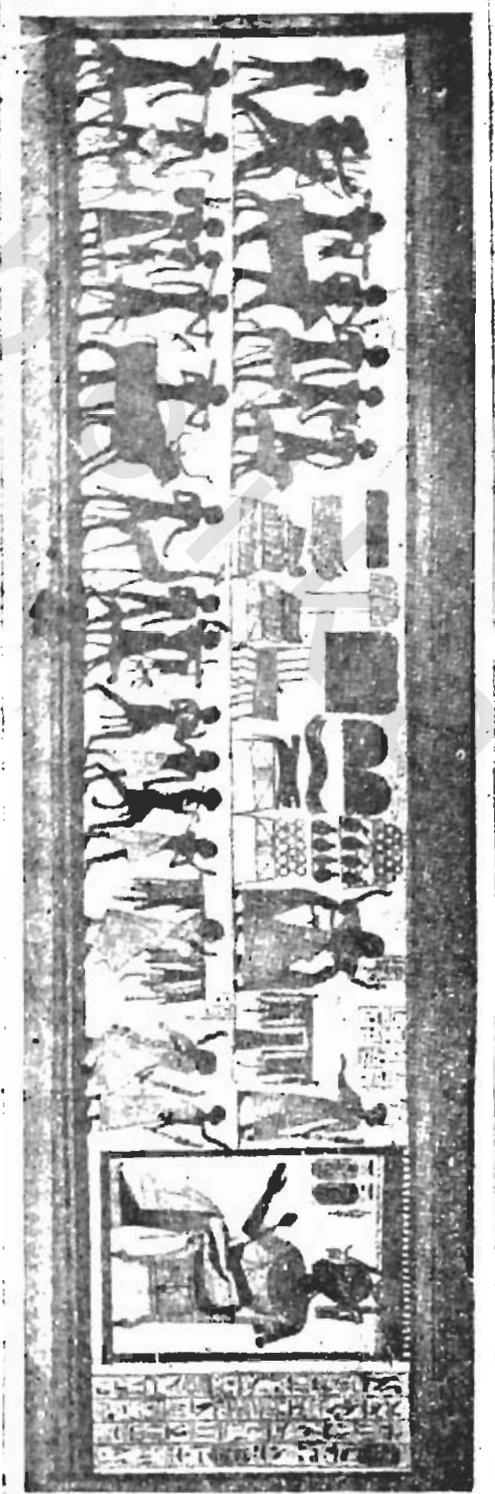


« الرمسوم »

والتمساراته . فنجد في ( أبي سمبل ) من أهم آثار مصر الفنية ،  
ومعبده الجنائزي في طيبة المسمى ( الرمسوم ) لاشك أعظم المعابد  
الكثيرة الممتدة على حافة الصحراء ، ويظهر أن هذا راجع لأنه  
لا يزال حافظا لرونقه وما يتهدم منه إلا القليل ، ولأن عليه رسوما  
وكتابات تتضمن وصف الحروب بين رمسيس والخيبيين .

وأتم ( رمسيس ) هو الأعمدة الذي لم يعيش أبود ( سيتي )  
ليتمه في معبد الكرنك ، وبنى الزدهة الأممية بمعبد الأقصر ، وله  
فوق هذا آثار كثيرة في الدلتا ، لأن رمسيس وخنساءه فضلوا  
الأقامة في ( تانيس ) بلد الهكسوس القديم بينما كانت طيبة  
العاصمة الدينية للقطرين .

إلهو الأعمدة



في الرسم العلوى  
 رسميس الثانى فى  
 عجله وقد انتصر  
 على الاتيونيين ومن  
 خلفه اميران مصر بان  
 فى عجلتها - أما  
 الرسم الاسفل فيمثل  
 رسميس على عرشه  
 يقبل من النوبيين  
 الجزية المكونة من  
 الذهب وجلد الفهد  
 والقرودة والخور  
 والزراف والنسيران  
 والنزلان والسباع  
 والنعام والتميل  
 والماج وغيرها من  
 خيرات بلادهم .

ويرجع السبب في اختيار ( تانيس ) مقرراً للحكم إلى أن  
( رمسيس ) كان يرغب في تأسيس إمبراطورية مصرية واسعة  
تضم الشام والبلاد الآسيوية الأخرى ، لذا كانت تانيس أصح  
للحكم لقربها من البلاد الآسيوية .

تانيس

وقد صادف ( رمسيس ) في إحدى غزواته لسوريا حادثاً  
خطيراً وصفه فيما بعد على حوائط الكرنك والأقصر والرمسيوم ،  
ذلك الحادث هو وصف الحرب بين رمسيس وبين ( متيلا ) ملك  
الحيثيين الذي تحالف مع أمراء الشام ضد فرعون مصر ، وكانت  
بين الفريقين معركة قادش الشهيرة .

قادش

وتبدأ قصة هذه الحرب بأن أسر المصريون اثنين من بدو  
الصحراء كانا في الحقيقة جاسوسين أرسلهما ( متيلا ) ليوهما  
( رمسيس ) بمعلومات كاذبة ، فاخبراه أن أعداءه قد أخذوا قادش  
وتفكروا ونحو حلب وما كاد ( رمسيس ) يسمع هذا حتى انطلق  
بفرقة واحدة من جيشه ، بل أكثر من هذا أنه ترك الفرقة وتقدم  
رجال حرسه الخاص معتقداً أنه لن يصادف عقبة في سبيله إلى  
أبواب قادش ، ولكن الحيثيين انقضوا على فرقة والجأوها إلى  
الفرار ، وأحاطت عجلاتهم بالمدينة من كل ناحية لتمنع فرار فرعون .  
في ذلك الموقف المروع ظهر رمسيس بمظهر البطولة الحققة ،  
فبدل أن يسلم نفسه لعدوه فكر في الخلاص ، ولم يجد منفذاً إلا  
أن يكون جريئاً سريع الحركة ، وأخيراً صمم على الهجوم على  
ناحية ضعيفة من صفوف العدو ، فاندفع بمربته بين جنود كان

واقعة قادش



رأس التتمال الضخم الذى أقامه الملك  
رمسيس الثانى عند مدخل معبد الآله  
بتاح فى منف . كُشف عنه المنقب كافيلىا  
وزميله سلون سنة ١٨٢٠ وهو لا يزال  
ملقى على ظهره منذ ذلك الوقت فى  
الطريق بين البدرشين وسقارة ولا يقل  
طول التتمال عن ٤٢ قدماً وهو منحوت  
من الحجر الجيرى الحبيب يمثل الملك  
رمسيس الثانى وقد أحاط وسطه بجزام  
فيه خنجر وفى يد الملك ملف كُتب عليه  
(رمسيس محبوب آمون)

يقودهم ملك حاب الذي تقهر إلى ناحية النهر، وتمكن (رمسيس) من حجز أعدائه هناك حتى وافاه جيشه ، ولا يعتبر هذا انتصاراً لمصر ولكن نجت مصر وسلم فرعونها من هزيمة كانت محققة .  
وبعد هذا قاد (رمسيس) حملات أخرى إلى سوريا ، ولكن قوة الحيثيين كانت عظيمة لدرجة لم تمكنه من السيطرة على البلاد كلها

المعاهدة

وبموت « متيلا » عقد «رمسيس» معاهدة صداقة مع ملك الحيثيين الجديد « خيت أزار » نقشت شروطها على لوحة من الفضة وأرسلت إلى مصر ، ولا بد أن تكون قد كتبت نسخة أخرى في مصر وأرسلت إلى الحيثيين ، ولم يعثر المتقنون على هاتين اللوحتين ، ولكن نقش « رمسيس » صورة المعاهدة على حوائط معبده بيطية ، وظلت شروط هذه المعاهدة مرعية بقية أيام « رمسيس » وبعد هذا بثلاثة عشر عاماً زار « خيت أزار » مصر وتزوج رمسيس بأحدى بناته تدعيماً لروابط الصداقة بين البلدين .

املاكة الجنوبية

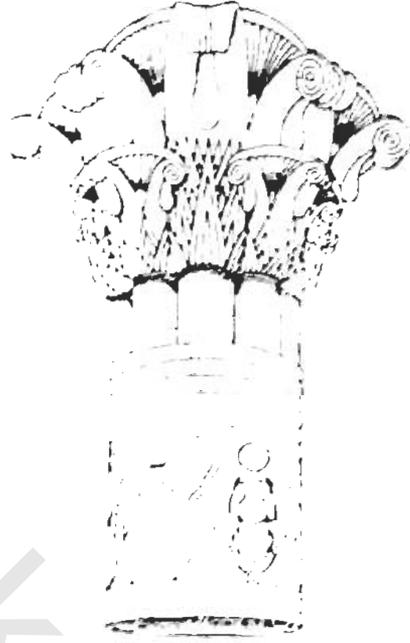
وليس معنى هذا أن رمسيس فقد سلطانه على أملاكه الجنوبية ، فقد كان يخضع ثورات النوبة ويسيطر علي ملوكها وولاتها ، وكانت تحمل إليه الخيرات من هذه البلاد البعيدة .

وأحسن تمثال لرمسيس محفوظ الآن في متحف تورين ، ولكن متحف القاهرة حافل بآثاره وتماثيله ، ويوجد في طريق سقارة من البدرشين تماثلان هائلان أقامهما رمسيس علي مدخل معبد شيدته للاله « بتاح » وبينهما تمثال كبير لأبي الهول رفع من

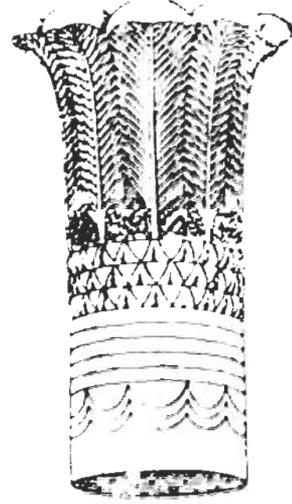
نماذج من أعمدة المعابد المصرية القديمة



عمود زينت قبة رأس  
المعبودة هاتور



عمود مزخرف في معبد فيثو

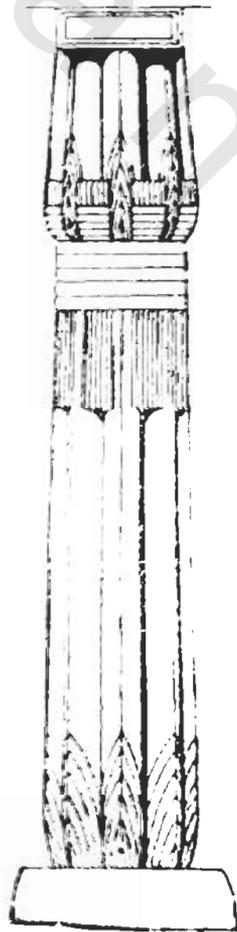


عمود زينت قبة رخاف على  
هنية النجيل

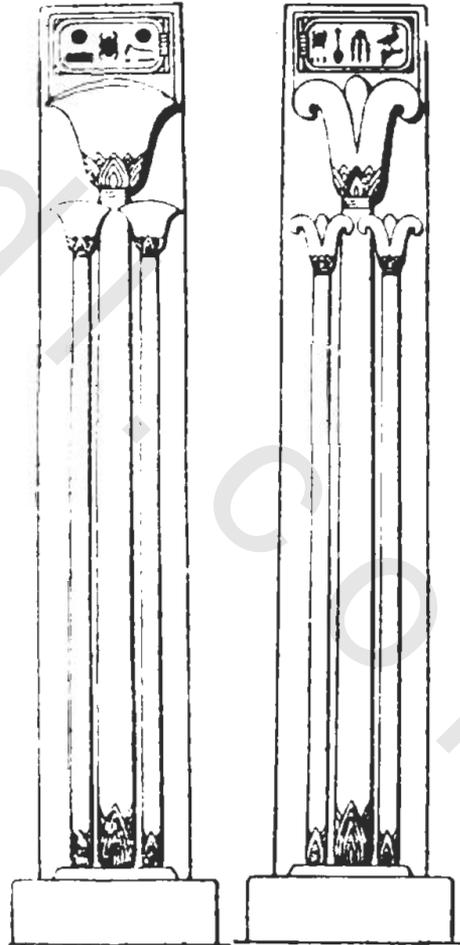


أمنحت وهاتور

من أعمدة أمنحتب الثالث في معبد الأقصر



اللواتس



المردي

الموتس

من أعمدة تحتمس الثالث في الكرنك



رأس تمثال  
امات منفتح  
محفوظ في  
متحف القاهرة

بين الرمل في سنة ١٩١٢

وبعد أن حكم « رمسيس » ٦٧ عامات وهو في سن التسعين  
تاركاً الملك لابنه الأمير « منفتح » الذي ورث نشاط والده  
ومقدرته في الحكم ، وكان لا يقن عنه حبا في الشهرة فمحا أسماء  
الملك ونقش اسمه على المعابد والمباني القديمة .

وترتكز شهرة « منفتح » على أنه الفرعون الذي خرج في  
أيامه بنو إسرائيل من مصر كما يقول الكثير من المؤرخين ،  
ولكن هذا القول لا يصح الاعتماد عليه من الوجهة التاريخية ،

منفتح  
فرعون  
رمسيس



لأن مرجعنا في هذا الموضوع هو الكتب المقدسة ، فمثلا التوراة  
والقرآن يقولان بأن بنى إسرائيل خرجوا من مصر وإن فرعون  
وجنوده غرقوا ، ولكن من هو ذلك الفرعون ؟ لم تبد الكتب  
المقدسة ذكراً لاسمه ، وعلى هذا لا يصح التأكيد بأنه (منفتاح)  
ولمنفتاح حملات كثيرة وجهها إلى سوريا لأخذ الثورات  
التي قام بها أمراؤها ، كما أنه حارب اللوبيين الذين أغاروا على حدود  
مصر الغربية ، وأهم ما يؤثر عن (منفتاح) أنه احتفظ بحدود مصر  
ولم يمكن جيرانها من غزوها ، وقد نقش على آثاره أخبار انتصاراته  
على الأعداء .

حروبه

أما من حيث الفنون فقد انحطت في عهده ، ونسب الملك  
لنفسه لوحات وتمائيل ومعابد كان قد أقامها « امنحتب الثالث »  
وبالاختصار بدأت البلاد في الانحطاط منذ انتهى حكم «منفتاح»  
ويعتبر «رمسيس الثالث» مؤسساً للأسرة العشرين الطيبة ،  
وهو آخر فرعون عظيم ، إذ حكم القطرين وحارب أمراء سوريا  
وأخضعهم لسلطانه وهزم اللوبيين في الغرب ، وعلى حوائط قبره  
في وادي الملوك صور للأسرى الأجانب الذين انتصر عليهم ،  
ووجدت في قبره موميائه ونقلت إلى متحف القاهرة .

الحالة الفنية

الأسرة العشرون

وبلغت نفائس الكرنك والأراضي الموقوفة على كهنة أمون  
أقصاها في عهد «رمسيس الثالث» لذا عظم نفوذ كهنة أمون وظل  
يزداد في عهد الملوك الضعفاء الذين خلفوه حتى تمكن أولئك  
الكهنة من تأسيس الأسرة الحادية والعشرين .

كهنة أمون

## موكب تشييع الجنازة



الخدم في المقدمة يحملون  
الزهر والجدرار والظير  
والخوص والفاكهة ويقود  
أحدهم عجلا للتضحية



يلي ذلك الإناث الذي يوضع  
مع الميت كالمقاعد والسرير  
والعربة وغيرها



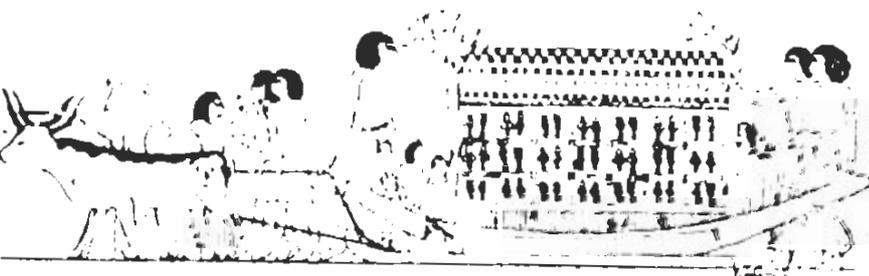
ثم آنية العطر وصندوقها  
وصندوق كبير لتمثالين  
ثم التمثالان وقناع من  
الورق المذهب



ثم الاسلحة وبعض التماثيل  
على هيئة المومياء والظير



يلي ذلك أواني العطر  
وخلفها الناخات يلطمن  
وجوههن ووراءهن ثلاثة  
من الكهنة



وأخيرا الجنازة وقد وضعت  
في قارب يجره عجلان وحواله  
نساء يحملن أزهار اللواتس

## حفلة فتح القم عند باب القبر

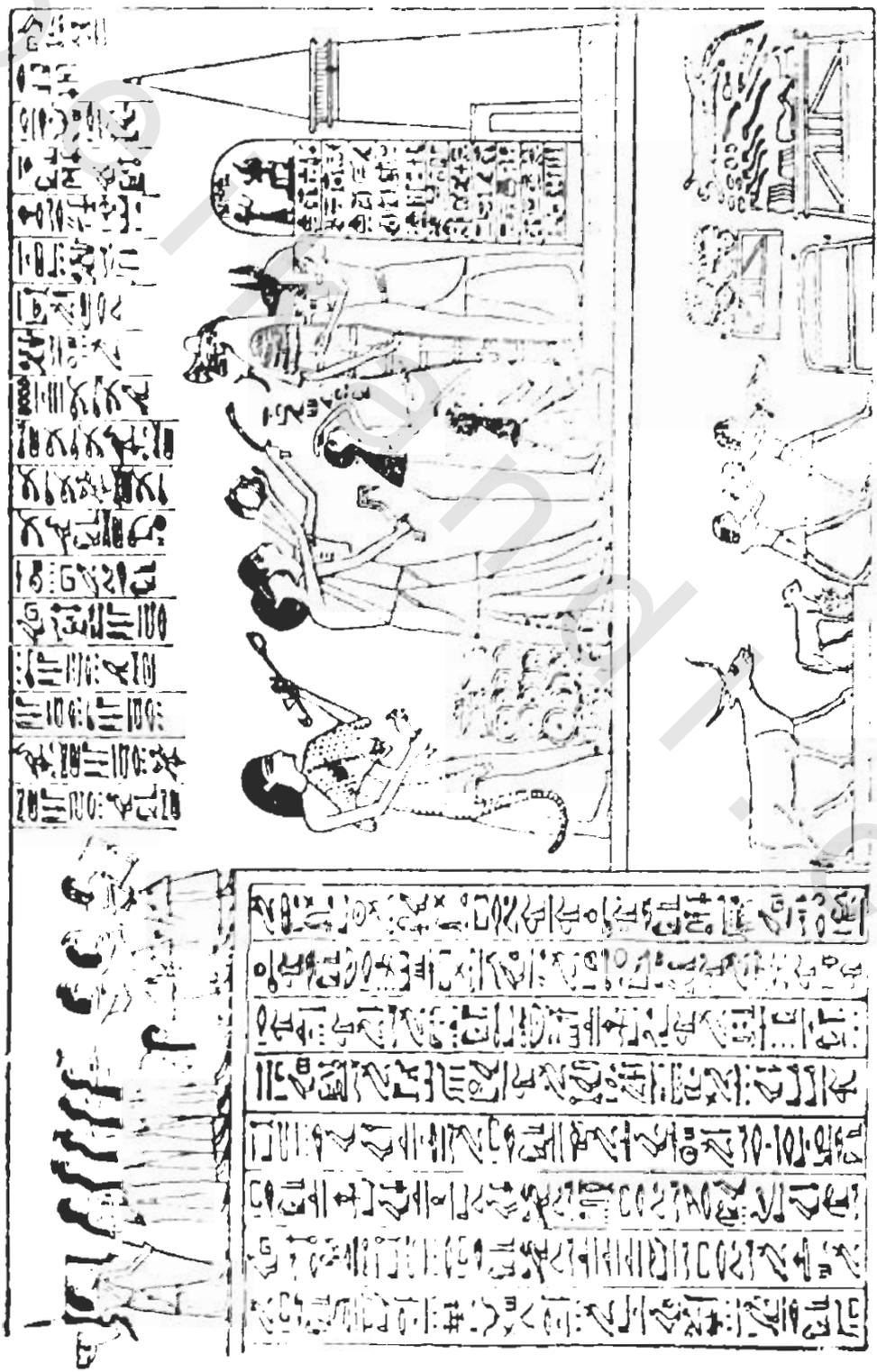
عند ما تصل الجنازة إلى القبر تقام حفلة فتح القم ، والرسم الذي تراه في الصحيفة المقابلة لهذا يوضح لك هذه الحفلة ، ففي أعلا الرسم من جهة اليسار نسوة يلطنن خدودهن وخلفهن شاب يحمل في يمينه صندوق الميت وفي يسراه عصاه وعلى رأسه كرسيه وأمامهن « خرب » رئيس حفلات الجنازة يقرأ الادعية والصلوات على روح الميت من ورقة البردى المنشورة بين يديه .

وفي وسط الصورة رسم يمثل فتح القم وفيه تقف مومياء الميت المدعو « هو - نفر » وقد ركعت عند قدميه زوجته المسماة « ناشا » وابنته تودعان فقيدتها الوداع الأخير ، وخلفها ثلاثة من الكهننة يلبس واحد منهم جلد نمر ويمسك في يمينه إناه يسك منه على قبر الميت وفي يسراه مجرة البخور ، ويحمل الكاهن الثاني إلى الميت إناه المرهم ، أما الثالث ففي يده آلة يقربها من وجه الميت كأنه يريد أن يفتح فيه ، أما اللوحة التي خلف « انوبيس » اله الموتى الواقف عند باب القبر فقد كتبت عليها بالهيروغليفيه عبارة ترجمتها ما يأتي :

« تعاليت يا أوزيريس ، يا إله الخلود المنتشر في الأبدية ، يا إله العبادات ورئيس مجلس الآلهة . وتعاليت يا انوبيس يا ساكن القبور ، أيها الإله العظيم رب الدار المقدسة ، الا تسمحان لي أن ادخل العالم السفلي وأخرج منه واتبع اوزيريس في كل حفلاته ، أنا روح أوزيريس الذي أنعم عليه ربه أنا « هو - نفر »

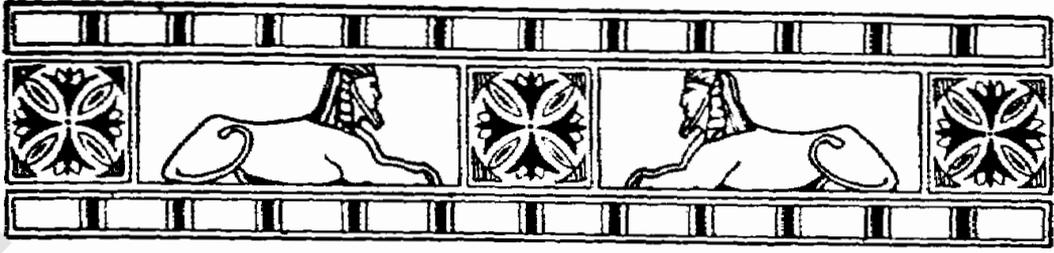
أما في أسفل الصورة فترى بقرة وعجلا وكاهنا يحمل إناه وكاهنا آخر يحمل نخذ عجل وأمامها مائدة عليها الهدايا وصندوق القبر ومائدة أخرى عليها جميع الأدوات التي تستعمل في حفلة الجنازة مثل أدوات فتح القم ونخذ العجل والآنية والريشة وصناديق التطهير وجلد النمر وغيرها .

ويحاسب الميت عن أعماله ، فان كان بريئا دخل الجنة مع الارواح السعيدة ، وهي جنة اشتهرت أرضها بالخصوبة ، وارتفاع القمح فيها سبعة اذرع منها ذراعان طول السنبلة وحدها ، وهناك تررع الارواح وتحصد وتخزن الحبوب ، وأن شاءت انابت عنها في هذا العمل تماثيل من الخشب أو الحجر هي التي يضعونها في القبر ، وبذلك يتفرغ الميت للتمتع بالآكل والطرب وأنواع النعيم الأخرى .



جنازة مصرية ووصات الى باب التبرجيث تقام حفلة ( فتح القم ) منقوطة عن ورقة بردية مخفوظة في

المتحف البريطاني بلندن رقم ٩٩٠١



## ١٠ - عهد الاضمحلال

تعتبر فتوح ( رمسيس الثاني ) أقصى ما وصل إليه اتساع  
الامبراطورية المصرية ، وتتلخص عوامل الضعف الذي لحق مصر  
بعد الأسرة التاسعة عشرة فيما يأتي : (١) زيادة سلطان الكهنة  
الذين استولوا على أوقاف المعابد واستأثروا بجانب كبير من النفوذ  
السياسي (٢) أن الملوك الضعفاء واجهوا أمامهم مشكلة الدفاع عن  
حدود الامبراطورية الواسعة فاستعانوا بالجنود المرتزقين من  
اللوبيين الذين كانوا فيما بعد خطراً على سلطانهم (٣) أن دولة  
الاشوريين كانت إذ ذاك آخذة في أسباب القوة وكانت تطمع  
في امتلاك مصر ، وهكذا اجتمعت هذه العوامل وساعدت على  
هدم الامبراطورية .

أسباب الضعف

لقد اذلت الأسباب

١٧١ م

حكم ملوك

١٠٧٥ - ٩٥٠ ق.م

قلنا إن زيادة نفوذ كهنة أمون في عهد ( رمسيس الثالث )  
وخلفائه أدى إلى تمسكهم من تأسيس الأسرة الحادية والعشرين التي  
أسسها رئيسهم ( حرحور ) ومنذ ذلك الوقت جمع الملوك بين السلطين  
الدينية والسياسية ، ولكن يظهر أن ملوك الكهنة كانوا يحكمون  
الصعيد بينما كان يحكم الدلتا ملوك من أمراء الشمال مقرهم ( تانيس )  
ثم صاهر الكهنة أمراء الشمال وكان الجميع يدفنون في طيبة .

وكان اللوبيون قد عظم نفوذهم فتمكنوا من إسقاط ملوك الكهنة في النوبة  
الكهنة وأسسوا الأسرة الثانية والعشرين، ثم هرب ملوك الكهنة  
من وجههم بكتبهم ونفائسهم التي كانت تملأ معابد (أمون رع)  
واستوطنوا بلاد النوبة حيث وجدوا الشعب الأتيوبي الهاديء  
المطيع فحكموه وعلموه دينهم وبلغ نفوذهم هناك مبلغاً عظيماً.

الملك اللوبيون  
٩٠٥ - ٧٥٠ ق.م.

وأسس الأسرة الثانية والعشرين القائد اللوبي (شيشنق) أو  
(شيشاق)، وكانت عاصمته بوسطة (قرب الزقازيق الحالية)  
حيث توجد إلى الآن بقايا معبد أقامه أحد ملوكهم (أسركون)  
لأحد آلهتهم المسمى (سدهب - Sed Heb) ورغم أنهم قضوا على  
ملوك الكهنة فإنهم كانوا يعبدون (أمون) ويحترمون تقاليد  
المصريين وعاداتهم.

ويؤثر عن (شيشنق) أنه بنى الردهة الأمامية في معبد  
الكرنك، وأنه غزا فلسطين وسلب مدينة (أورشليم) وحمل إلى  
مصر كنوز سليمان الذهبية، وأخبار هذه الحملة مدونة في الكتاب  
المقدس ومنقوشة على حوائط معبد الكرنك، ولا تدل آثار  
ذلك العصر على شيء من التقدم الفني.

التفكك السياسي

ولم يستطع الملوك اللوبيون حكم البلاد كلها فاستقل كثير منهم  
ومن أمراء الأقاليم وعادت الحال إلى التفكك السياسي القديم.  
وهذا مهد لدخول الأتيوبيين مصر من جهة الجنوب.

حكم الأتيوبيين

عظم نفوذ الكهنة في بلاد النوبة (أثيوبيا) وحكموها  
وأقاموا بها المعابد ونشروا المدينة المصرية فيها، ولما أن ضعفت

مصر في أواخر أيام اللويبين تمكن الاتيوييون من تأسيس الأسرة  
الثالثة والعشرين وكانت عاصمتهم (نباتا) قرب الشلال الرابع .  
ونصب هؤلاء الاتيوييون أنفسهم حراساً على المدينة والتقاليد  
المصرية ، فقد عظم شأن أمون في طيبة وازدهرت الفنون في عهدهم .  
وفي السنوات الأخيرة عشر الدكتور ( ريزنر — *Reisner* )  
الذي باشر التنقيب في السودان باسم متحف بوستون الأمريكي  
على آثار ملوكهم داخل أهرامهم ، وقسمت الآثار التي عثر عليها  
بين متحف بوستون والخرطوم ولم يكن لمتحف القاهرة منها نصيب .  
وأعظم ملوكهم ( بعنخي ) الذي فتح مصر وأخذ بنفسه  
الثورات التي قامت في الدلتا وأخضع أمراء الأقاليم لسلطانه ثم  
زار معبد ( رع ) في هليوبوليس وقدم له الشكر على الانتصارات  
التي أحرزها .

ام ملوكهم بعنخي

ولما تولى طهراقة من بعده نقل العاصمة إلى تانيس كي  
يستطيع الدفاع عن حدود مصر الشمالية الشرقية ضد غارات  
الأشوريين الذين قويت شوكتهم إذ ذاك وطمعوا في امتلاك مصر  
وحارب ( طهراقة ) الأشوريين في معارك كثيرة بقيادة  
ملكهم ( أسرحادون ) ولكن كانت النتيجة انتصار الأشوريين  
واستيلاءهم على مصر عام ( ٦٧٢ ق . م . ) .

طهراقة

ولم يكن الأشوريون مثل اللويبين أو الاتيويين يحترمون  
معبودات مصر وتقاليدها ولكنهم كانوا أهل سلب وتدمير  
لا يطمعون في شيء أكثر من الغنيمة ، وحكم ( أسرحادون )

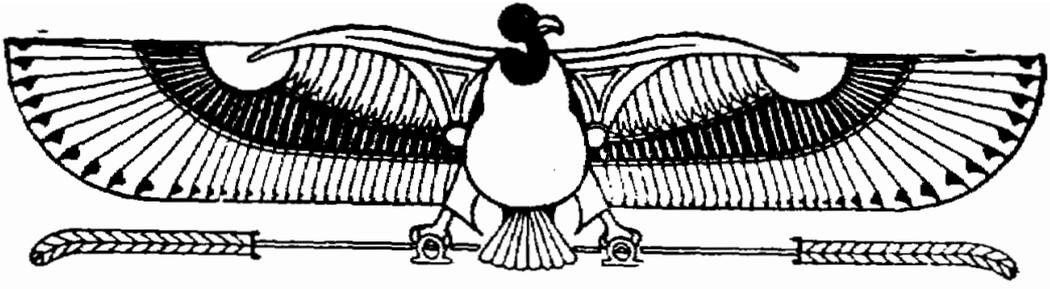
حكم الاشوريين

القطرين وبلاد النوبة وأقام على مصر (نخاو) أمير سايس والياً  
من قبله .

وخلأ أمراء مصر يترقبون الفرص لطرد الآشوريين حتى  
قام (إسماتيك) بن (نخاو) وتمكن من طرده وأسس بذلك  
الأسرة السادسة والعشرين ، وبذلك دخلت مصر في دور  
نهوض جديد .



رأس تمثال ( طهراقه ) الملك الاتيوني ،  
وهو محفوظ في متحف القاهرة .



## ١١ - عصر النهضة ( الأسرة السادسة والعشرون )

٦٤٥ - ٥٢٥ ق. م .

بعد أن خلع ( إسماتيك ) البلاد من الأشوريين اعتبر  
مؤسساً للأسرة السادسة والعشرين وجعل عاصمته ( سايس ) في  
الدلتا ، وكان يستعين في ذلك كله بالجنود المرتزقين من الاغريق  
منتهزاً فرصة اشتغال الأشوريين بمحاربة بابل ، ولذا نجد نفوذ  
الاغريق يزداد في مصر منذ ذلك الحادث ، ونجد عدداً عظيماً منهم  
يستوطن الدلتا ، ثم إن تجارهم انتشروا في البلاد وتمتعوا بكثير من  
الامتيازات وقد أقطع فرعون جنود الاغريق بلدين في الدلتا وجعل  
لتجارهم حياً في منف ، وأخيراً سمح لهم فأنشأوا لأنفسهم بلداً  
يدعى ( نقراتش *Naucratis* ) أو ( ملكة البحر ) قرب الفرع  
الغربي للنيل .

علاقة مصر  
بالاغريق

وكانت نهضة مصر في عهد الأسرة السادسة والعشرين لإحياء  
لحضارة أجدادهم القديمة ، فقد عادت الكهانة سيرتها الاولى وتليت  
الصلوات والأدعية في معابد الأهرام التي هجرت مئات السنين ،  
ثم أصلحت المعابد والمباني القديمة وأقيمت أبنية أخرى على طراز  
آثار الدولة القديمة ، وهكذا قلد ( إسماتيك ) جده ( خوفو )  
ورغم أن أكثر من عشرين قرناً تفصل بينها .

مظاهر النهضة

وليس معنى هذا أن النهضة كانت مصرية محضة ، فإن انتشار الأغرريق في مصر واستخدام الجنود منهم صبغ النهضة بصبغة إغريقية ، ذلك لأنها قامت على أكتاف تجار الاغرريق الذين علموا مصر فن التجارة والتجول في البحار وإنشاء المصانع الكبيرة ، لذا نجد التجارة من أهم مميزات ذلك العصر .

ومن أهم آثار عصر النهضة مجموعة من تماثيل البرنز لبعض الآثار  
الآلهة مثل أوزيريس وإيزيس وهوراس ، ومجموعة من الحلي البديعة الدقيقة الصنع ورسائل مكتوبة بالخط الديموطيق .

وكثير من أخبار هذه الأسرة مستمد من كتاب (هيرودوت) الذي زار مصر بعد أيام الأسرة السادسة والعشرين بقليل ، وكتب عن هذه الفترة كتابة أثبت التنقيب أنها صحيحة كلها ، وذلك رغم أن كتابته عن الدولة القديمة لا يصح الاعتماد عليها .

وكان ( إيسماتيك الأول ) الذي حكم أربعاً وخمسين سنة ذا مواهب نادرة وقدرة عظيمة على الحكم ، فهو الذي جلب لمصر مركزاً محترماً بين جاراتها وصرف عدة سنوات في تقوية حكومتها المركزية وتجديد المعابد وتدعيم دين البلاد ، وفي أخريات أيامه جهز حملة لفلسطين قادها ابنه ( نخاو )

وتمكن ( نخاو ) من الاستيلاء على موآبي وسوريا وتوغل شمالاً حتى القرات ، وفي عودته فرض الجزية على أورشليم .

وسرعان ما سقطت الدولة الآشورية باستيلاء البابليين على عاصمتها ( نينوى ) بقيادة ملكهم ( نابوبو لاسار ) والد

( نابوخذ ناصر ) وأرسل ( نخاو ) جيشاً جديداً لقتالهم ولكنهم هزموه هزيمة شنيعة عند قرقيش .

الاغريق  
والفينيقيون

ورغم هذا فقد بنى نخاو أسطولاً بحرياً بقيادة ضباط من الاغريق والفينيقيين واهتم بالتجارة وشرع في توصيل البحر الأبيض بالبحر الأحمر عن طريق النيل ، ولكنه لم يتم المشروع لاعتقاد المهندسين أن مستوى الماء في البحر الأحمر أعلى منه في البحر الأبيض وأن حفر ترعة عن طريق فرع النيل الشرقي تفرق الدلتا ، ثم أرسل بعثة بحرية من الفينيقيين طافت حول إفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح استغرقت في رحلتها عامين وأثبتت فساد الاعتقاد بأن النيل يتصل بالمحيط .

ومن أهم ملوك هذه الأسرة ( أبريس ) الذي طمع في فلسطين لما رآه من تمسك اليهود وانقسامهم طوائف بعضها يميل للمصريين وبعضها يميل لدولة بابل . وتمسك في إحدى حملاته من الاستيلاء على بعض المدن الفينيقية .

أبريس

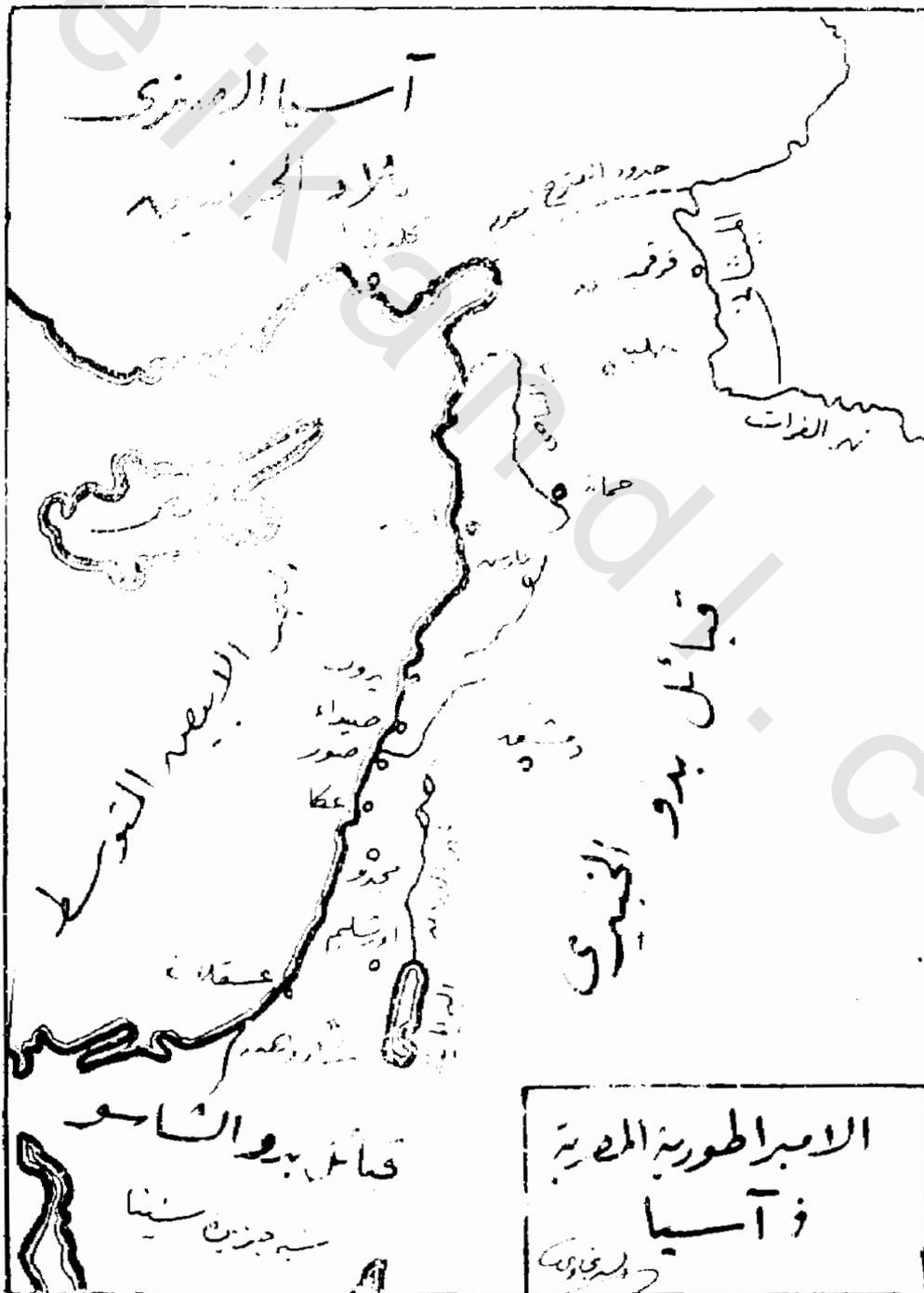
وكان ( أبريس ) يحب الأجانب من الاغريق فثار ضده الجنود بقيادة كبيرهم ( أمس ) وأسقطوه وتولي مكانه ( أمس ) الذي حكم البلاد أربعاً وأربعين سنة . ولكن في أواخر أيامه ظهر من الشرق خطر جديد يهدد حدود مصر ، هو ظهور دولة الفرس على أنقاض الامبراطورية البابلية .

نعم الثاني

وفي عهد ( إسماتيك الثالث ) دخل ( قمبيز ) ملك الفرس بلاد مصر ظافراً وأسس الأسرة السابعة والعشرين الفارسية ، ولم يلبث

إسماتيك الثالث

المصريون بمساعدة الأغرريق أن طردوا الفرس عام (٤٠٥ ق.م.)  
ولكن الفرس فتحوا مصر من جديد أيام الأسرة الثلاثين وأصبحت  
جزءاً من امبراطوريتهم وظلت هكذا حتى جاء الاسكندر الأكبر  
فاستولى عليها وخلصها من عسفهم عام ٣٣٢ ق.م.





## ١٢- حضارة قدماء المصريين

- معنى الحضارة
- إذا قلنا الحضارة فأنما نقصد مقدار ما وصل إليه رقى القوم في جميع مظاهر حياتهم كالحكومة والدين واللغة والآداب والفنون والعلوم والاخلاق والعمادات والتجارة والصناعات .
- (١) الحكومة  
فرعون
- كان فرعون رأس الدولة الذى يعين الموظفين ويعزلهم ويولى حكام الاقاليم ويسأل الجميع عن كل ما يتعلق بشئون وظائفهم .
- رئيس الوزراء
- وأكبر الموظفين رئيس الوزراء ، وهو المنفذ للقوانين والمشرف على الادارة والاعمال العامة والرئيس الأعلى للقضاة والمدير للديوان الملكى ، والحقيقة أنه كان أعظم شخص في الدولة بعد فرعون ، ولكنه يفقد الصفة المقدسة التى امتاز بها شخص فرعون ، وهذا جعل المصريين يطلقون عليه ( الرجل ) تمييزا له عن فرعون الذى أطلقوا عليه ( الرب )
- القضاة
- وكان قضاة الحكومة على درجة عظيمة من الاحترام ، يساعدهم في عملهم كثير من رجال القانون ، وكان المصريون يطلقون على القاضى منذ الدولة القديمة ( وازن الكلمات )
- أمناء المال
- وكان يصرف الشئون المالية ( أمناء المال ) وهم من حملة الأختام الملكية ويعتبرون من كبار موظفي الدولة ، وامتاز بيت المال بأنه كان يطلى دائما باللون الابيض ، وكان جباة الحكومة منذ الأسرة الثالثة

ينتشرون في الأقاليم لجمع الضرائب ويعودون إلى العاصمة ومعهم  
الماشية والحاصلات الأخرى . ولما قوى شأن أمراء الأقاليم  
أصبحوا مسئولين وحدهم عن جباية الضرائب .

الكتابة

أما أعمال الكتابة فكان يقوم بها الناسخون والكتابة  
الكثيرون في دواوين الحكومة .

(٢) النظام  
الاجتماعي

وعثر المنقبون على رسوم كثيرة على حيطان المعابد والقبور  
استدلوا منها على أن المجتمع المصري كان ينقسم إلى ثلاث طبقات  
(١) الطبقة العامة وتتألف من الأحرار الذين يشتغلون بالزراعة أو  
الصناعة ، ثم العبيد الذين يعملون في فلاحه الأرض ، وكلا الفريقين  
لا يملك شيئاً من الأرض . (٢) طبقة أصحاب الأرض (٣) طبقة  
الأشراف وتتكون من فرعون وأمراء بيته وكبار الموظفين في  
بلاطه وحكومته كالوزراء والقضاة وأمناء المال .

الزراعة

وكان عدد كبير من الأهالي يعمل في حفر الترع وتنظيم  
مياه الفيضان وقطع الأحجار وجلب المعادن ، ولكن الصناعة  
الرئيسية هي الزراعة ، ولم يكن الفلاح يملك الأرض التي يزرعها ،  
ولكنه يزرعها ليقدم الجزء الأكبر من المحصول لسيدة المالك .  
وعلى هذا لم يكن في مصر ملاك صغار يفاخون أرضاً يستطيعون  
التصرف فيها .

حالة الفلاح

وكان بيت الفلاح ساذجاً حقيراً ، يهجره طوال النهار ولا  
يأوى إليه إلا في ليالي الشتاء ، ولم يكن فيه من الأثاث غير القدر  
الذي يطبخ فيه طعامه وبعض الآنية التي يخزن فيها حاجياته ،

وكانت زوجته تساعد في عمله اليومي وتقاسمه العناء في الحقل في ساعات النهار ، وعلى الجملة فقد كان الفلاح المصري القديم يشبه الفلاح المصري اليوم ، يعمل طول يومه ، ثم يأتي المساء فيجتمع الفلاحون المتعبون حول القصص ينص عليهم حكايات الآلهة والاباطال .

ولم يكن يهتم الفلاح في عهد الدولة القديمة بشؤون الحكومة ، فكثيراً ما كان يسقط فرعون ويتولى فرعون جديد ، وكثيراً ما كانت تحدث التغييرات السياسية الخطيرة والفلاح لا يعلم عن هذه الامور شيئاً ، بل ويرى أن البحث فيها عبء ليس لمثله أن يتحملة .

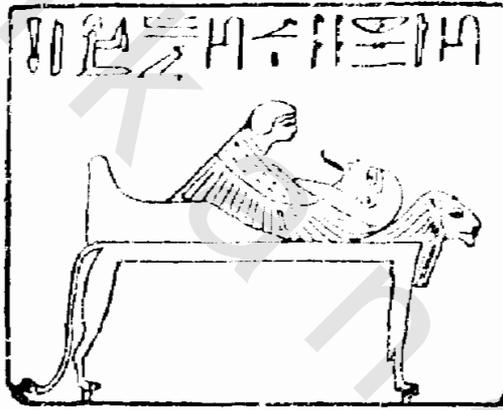
نستطيع أن نستنتج بعد دراسة تاريخ قدماء المصريين على وجه الاجمال أن حضارتهم كانت متأثرة في كل عصورهم بعقائدهم الدينية . فمثلاً كانوا يعتقدون في الحياة بعد الموت ، وهذا جعلهم يهتمون بتشديد قبورهم أكثر من اهتمامهم ببناء بيوتهم كما قدمنا ، ثم إنهم كانوا يعتقدون أن الروح لا تعود إلى الجسد إلا إذا كان سليماً حنطوا الجثث قبل دفنها ، وهكذا كانت العقائد الدينية أكبر عامل على إقامة القبور وتقدم فن التحنيط ، ولم تكن إقامة المعابد الفخمة إلا لتكون أمكنة تتلى فيها الأدعية على أرواح الموتى من الملوك والعظماء . ومن هنا نرى أن الدين كان عاملاً على ترقى البناء والهندسة وكانوا يضعون التماثيل في غرفة الميت لإرشاد الروح إلى مكان الجسد أو لتحل الروح فيها إذا تلف الجسد ، ومن ثم

(٣)  
الديانة والثرها

تقدمت صناعة التماثيل ، وكانوا ينقشون القباب الميت ويصورون حياته اليومية على حيطان قبره ، ومن ثم ترقى التصوير والنقش .

الآلهة المحلية

أما عن ديانتهم فأنهم كانوا يبدون آلهة محلية ، أى أن كل بلد كان له إله يعتقد الناس أنه يحمي البلد وأهله ويحارب في صفوفهم ضد أعدائهم ، وكان يعظم شأن الآلهة المحلي إذا عظم شأن البلد الذي يعبد فيه ، فمثلا كان « بتاح » الآلهة المحلي منف ، وعند ما جعل



رسم بتاح  
عودة الروح

« مينا » ذلك البلد مقراً للحكم عظم شأن « بتاح » وترقى فأصبح إلهاً عاماً يعبد في كل أنحاء البلاد .

وكذلك « أمون » إله

طيبة المحلي نجده يصبح إلهاً عاماً في الاوقات التي يؤول الحكم فيها الى أمراء طيبة وكذلك شأن « رع » إله هليوبوليس وبقية آلهة مصر .

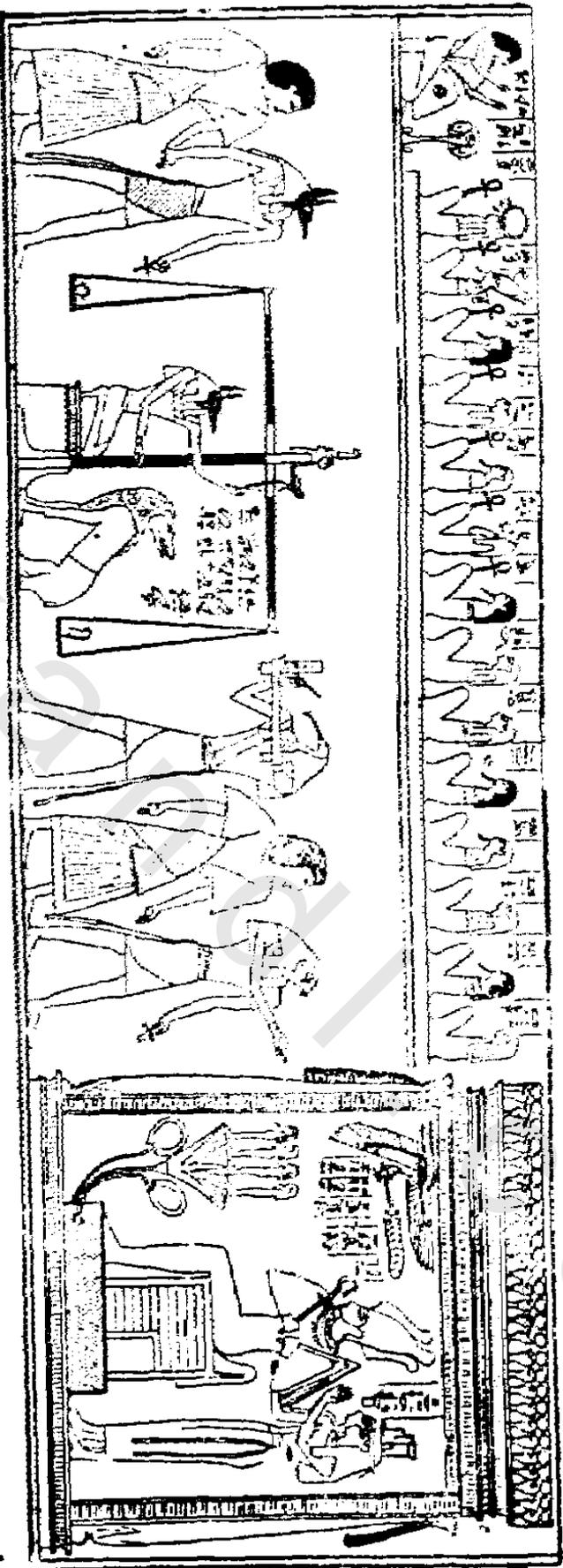
الآلهة العامة

وأهم الآلهة العامة رع وأمون واوزيريس وإيزيس وست وهوارس وأمون رع وبتاح وموت وتيمو وخنيمو ونت وباست وانوبيس وتحتوى وهاتور ومعات ، وكان أعظم هذه الآلهة شأناً إله الآخرة « أوزيريس » وكانوا يعتقدون أنه يحكم العالم الآخر ويرأس محكمة الحساب .

الحساب

وكان اعتقاد المصريين في الحساب بعد الموت اعتقاداً وثيقاً فأذا مات الميت استدعى إلى قاعة العدل وبها اثنتان وأربعون

## قاعة الخلق



في أعلى الصورة القضاة وأماهم الميت يترافع عن نفسه ، وفي أسفله الميران ، ويرى القالب في الكهنة اليسرى وفي الكهنة اليمىى ريشة قائمة من رمز الخلق والعدالة ، ويرى ( أنوبيس ) إله الموتى وله رأس ابن آوى وأصك كما يرى نتيجة الوزن ، وعن يمين ( أنوبيس ) ترى ، أمام ، المقترنة آكلة الموتى ، ولها رأس تمساح ويذبح أسد وهو خثرة بحل البحر ، وعن يمين الميران ورأى ( أمام ) يقف و تحوتى ، وساخ الآلهة وفي يده اليسرى اللوحة والمداد الاسود والأحمر وفي يماه أقم من البوص بدون به نتيجة الوزن والحساب ، وإلى اليمين يحاس أنوبيس على عرشه وقد أسسك في يمينه صورجانا على شكل المخطاف وفي يساره صورجانا على شكل اللدنة وهما من شارات الحكيم

قاضيا برئاسة « أوزيريس » ثم يسأل عما جنت يدها في الدنيا  
ويتراجع عن نفسه أمام القضاة كي يثبت براءته ، وكان يحفظ  
المصرى قبل موته صيغة المرافعة الآتية عن ظهر قلب :

صيغة المرافعة

« سلام عليك أيها الأله الأعظم صاحب الحق ، لقد جئت  
إليك يارب خاضعاً لأعين مجدك ، إني أعرف اسمك وأسماء الأئمين  
وأربعين قاضياً الجالسين معك في قاعة الحق والمدل ، لقد أتيت إليك  
باللهي متحلياً بالحق متخلياً عن كل خطيئة ، فاني لم أظلم أحداً ،  
ولم أحنث في يمين ، ولم أشته امرأة قريبي ولا مال غيره ولم  
أكذب قط ، ولم أخالف الأوامر الألهية ولم أسرق خبز المعابد  
ولم أنتهك حرمة جثث الموتى ولم أرتكب الفحشاء ، ولم أبع القمح  
بشمن باهظ ، ولم أطفف الكيل ، ولم اقتنص طيور الآلهة ، ولم  
أطارد حيواناتها ، ولم أتصيد الاسماك المقدسة من بحيراتها ولم  
أخالف نظام الري ولم أتلغ الأراضى الزراعية ، ولم أكن قوالاً ولا  
تماماً ، أنا طاهر ، أنا طاهر ، وبما أني مبرأ من كل الذنوب فارجو  
أن أكون من الفائزين »

الحكم على الميت

فإذا انتهى من المرافعة وناقشه القضاة عرض قلبه على الميزان  
فإذا ثبتت للقضاة براءته صاح « أوزيريس » قائلاً : « فليخرج الميت  
فائزاً من قاعة المدل وليذهب حيثما شاء ولتفتح له أبواب الجنة  
ولتوهب له حياة جديدة ، وليجلس عن يميني في الفردوس  
السموي »

أما إذا تبين للمحكمة أنه شرير صاح « أوزيريس » قائلاً

« اذهب عنى أيها الشرير إلى الجحيم لتلاقي أشد العذاب والنكال ،  
وأنتم أيها القضاة اقتلوه بسيفوكم وتغذوا الآن بلحمه واشربوا  
من دمه ، وأنتم يازبانية جهنم اسحبوه على وجهه إلى الجحيم  
واقطعوا رأسه على خشبة العار ومزقوا جسمه كل ممزق وألقوه  
في النار »

وكانوا يعبدون إلى جانب الآلهة العامة والمحلية بعض  
الحيوانات كالعجل والتمساح والقط والكلب لاعتقادهم أن أرواح  
الآلهة تحل فيها ، وعبدوا كذلك عناصر الطبيعة التي أترت في  
حياتهم كالشمس والقمر والماء .

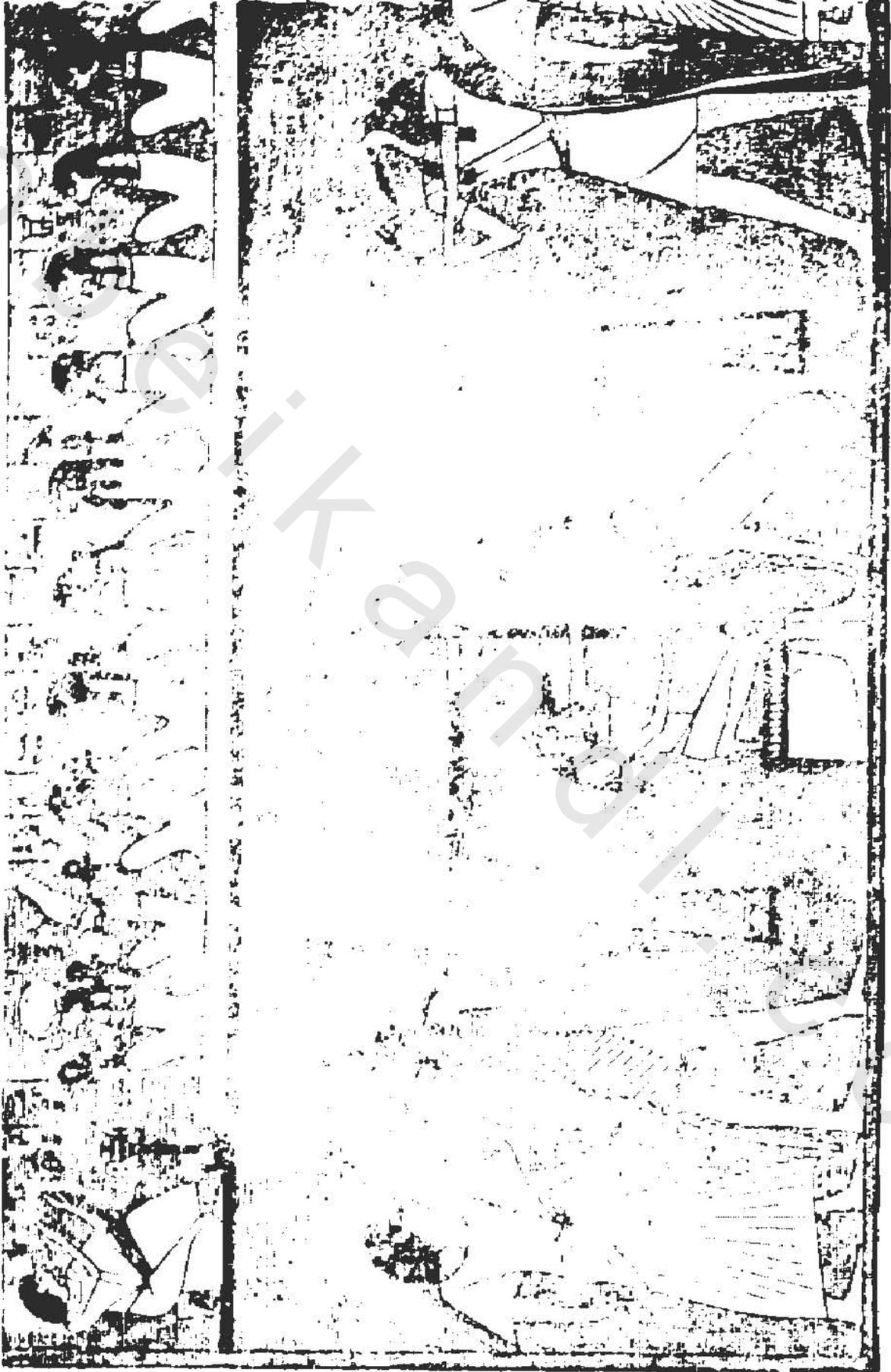
عبادة الحيوانات

ونستنتج من صيغة المرافعة أن الدين كان له أثر كبير في  
أخلاق المصريين وعاداتهم ، فقد عامهم احترام الآلهة والاحتفاظ  
بحرمة الجيران والأحسان إلى الوالدين والامتناع عن الزنى  
والكذب والقتل والسرقة وبالجملة أبعدهم دينهم عن الخطايا  
والرذائل وأمرهم بالمعروف والتجلى بالقضائل .

(٤)  
الأخلاق  
والعادات

ومن أهم عاداتهم أنهم كانوا يكرمون عضاءهم ويتوارثون  
الحرف ويتزوج الأخ بأخته ، ثم إنهم كانوا يتقربون إلى النيل  
فيرمون فيه فتاة قرب فيضانه ، وقد أبطل هذه العادة ( عمرو بن  
العاص ) بعد أن فتح مصر .

ومن عاداتهم إقامة الولائم في المواسم والأعياد وقت الظهر  
فدشترك فيها الرجال والنساء ويرقص الجميع على الانغام الموسيقية ،  
وكان للمرأة من الحقوق ما للرجل ، فكانت تحضر الحفلات



«وزن القلب»

وتتقلد المناصب الكبيرة في الدولة وتتولى الكهانة والحكم .  
وكانت كتابتهم في بدء العصر التاريخي هي الكتابة الصورية  
التي ظلت ترتقى حتى توصلوا إلى وضع الرموز والحروف وتكوين  
الكلمات ، ولما أغار الهكسوس على مصر تعلموا كتابتها وعلموها  
للفينيقيين فنقلوها إلى بقية أجزاء العالم القديم ، وعلى الآثار  
المصرية كتابات باللغات الصورية والهيروغليفية والديموطيقية .

(٥)  
الكتابة

ونبغ المصريون في الفلك (١) والهندسة العملية والكيمياء  
والسحر والرياضة ، وارتقت كتابة الأدعية الدينية والقصص  
ودونت الكتب على أوراق البردى وعلى جدران الهياكل والمباني  
القديمة ، ومصر أقدم الأمم التي عنيت بوضع القوانين وتدوينها ،  
وعنها أخذ مشرعو الأغريق والرومان .

(٦)  
العلوم  
والآداب

وأهم ما يلفت النظر في حضارة المصريين نبوغهم في البناء  
والنحت وصناعة التماثيل والتلوين والرسم وصناعة الأواني الخزفية  
والحلي الدقيقة من الذهب والنحاس ؛ ثم لهم نبغوا في نسج الكتان  
من الخيوط الدقيقة وصنعوا الورق من نبات البردى ومهروا في  
صناعة النجارة وديبغ الجلود وعمل الأسلحة الحربية .

(٧)  
الصناعات  
والفنون

---

(١) من أهم نتائج الملاحظات الفلكية لأقدماء المصريين انهم اكتشفوا طول السنة  
النجمية فجعلوها ٣٦٥ يوماً وكلما مضت أربع سنوات أضافوا يوماً للسنة الرابعة فتصير  
٣٦٦ يوماً وهذا التقويم المصرى هو الذى أخذه يوليوس قيصر وأدخله فى الامبراطورية  
الرومانية ، وفى ١٥٨٢ عدل فيه البابا جريجورى الثالث عشر تعديلاً طفيفاً ، ثم هو بعينه  
التقويم الذى يستخدمه العالم المتمدين بأسرة اليوم وهذا يوضح لك فضل مصر على المدينة  
الحديثة .

٨  
التجارة

وكانوا كما قدمنا متصلين بشعوب البحر الأبيض المتوسط وأرض القرات عن طريق البحر والقوافل ، وكان يحمل تجارهم خيرات هذه البلاد كلها إلى مصر ، وقد قدمنا في الكلام عن الأسرة السادسة والعشرين أن أحد ملوكها « نحاو » أرسل أول بعثة بحرية طافت حول أفريقيا وكشفت سواحلها الجنوبية ، وهذا معناه أن الاسطول المصرى كان يتجول في البحرين الأحمر والأبيض ويسير في المحيط الأطلسى .

أما في داخل البلاد فكانت تقام الاسواق لتبادل السلع وكانت القوارب التجارية دائماً التنقل في مجرى النيل تحمل المحاصلات من إقليم إلى آخر .

هاتور  
Hathor

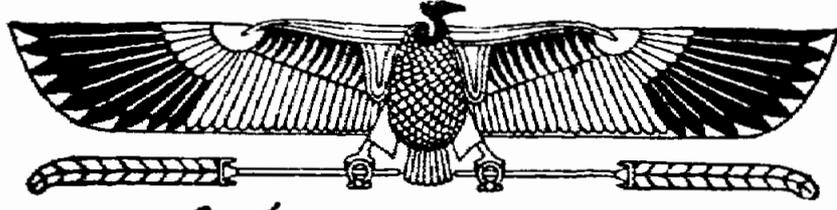


هى زوج رع ومعبودة طيبة يصورونها امرأة برأس بقرة وعلى رأسها القرنان والقرص ، وهى الهة الجمال والحب

معات  
Maat



هى الهة القانون وأخت اله الشمس رع وبصورتها واقفة أو جالسة وعلى رأسها الريشة التى هى رمز القانون



## ١٣ - حضارة بابل وأشور عمرقته ميريابل وأشور وكلميا

طبيعة البلاد  
ينبع نهر دجلة والفرات من هضبة أرمينيا ويسيران نحو الجنوب حتى يلتقيا قرب المصب ثم يصبان معاً في الخليج الفارسي، ووادي النهرين يمتاز بأعتدال مناخه وخصوبة تربته، ونظراً لتوفر شروط الزراعة كانت هذه البلاد مهداً لحضارات قديمة هي البابلية والآشورية والكلدانية.

بابل  
وكان يسمى الجزء الأدنى من الوادي في الأزمان القديمة أرض بابل نسبة إلى مدينة بابل العظيمة [وأطلق على نفس هذا الأقليم اسم (كلديا) لأن أهل الإمبراطورية البابلية الأولى كان يطلق عليهم الكلدانيون.

أشور  
ويسمى الجزء الواقع شمال بابل بين النهرين بأرض الجزيرة. أما الجزء الأعلى الممتد من نهر دجلة إلى التلال والجبال فقد أطلق عليه آشور.

الامبراطورية البابلية  
٤٠٠٠ - ١٣٠٠ ق. م.  
ويرجع تاريخ بابل إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد حيث كانت كلديا مقسمة إلى مدن حكومية مستقلة.

وأهم الحوادث القديمة أن «سرجون» الأول ملك مدينة (آجاد) وحد البلاد كلها وحكمها ومد نفوذه إلى البحر الأبيض

المتوسط فاستولى على فينيقيا وفلسطين وسوريا واتصل بمصر عن طريق التجارة ، وقد عثر المنقبون في العراق أخيراً على تماثيل بابلية من عهده تشبه تماثيل مصر مما يدل على وجود علاقات بين البلدين .

حمورابي

وحكم حمورابي البلاد الموحدة كلها حوالي (٢٢٠٠ ق . م .) بعد أن كانت قد تفرقت بموت سارجون ، وحمورابي صاحب الفضل في إعادة الامبراطورية البابلية إذ بسط نفوذه على فلسطين وسوريا وفينيقيا ، ثم اهتم بالاصلاح الداخلي فزدهرت التجارة ونشطت العلوم والآداب في عهده ، وهو الذي دوّن القوانين البابلية بعد أن زاد عليها ونقحها ، وقد عثر المنقبون على حجر دونت عليه هذه القوانين التي كان مبدأ القصاص فيها ( العين بالعين والسن بالسن ) وهي تعتبر من غير شك أقدم قوانين العالم .

الاشوريون

وبعد هذا بقرون قليلة هاجر قوم من البابليين وسكنوا أرض آشور وظلوا خاضعين لحكومة بابل الجنوبية ، ولكنهم تدرجوا في القوة حتى استقلوا وتمكنوا أخيراً من الاستيلاء على أرض الجزيرة وعلى بابل نفسها ، وبذا ظهرت دولة آشور ، وقد عثر المنقبون في تل المارنة على ألواح تثبت أن مصر كانت تربطها بدولة آشور صلات تجارية أيام إخناتون .

الامبراطورية  
الاشورية

١٣٠٠ - ٦٥٦  
ق . م .

وكان الأشوريون متوحشين محيين للحرب وترتكز سيادتهم دائماً على أساس الجيوش ، وكان لا يعنى ملوكهم بشيء مثل عنايتهم بالحرب وما ينتج عنها من السلب والتخريب وكانت عاصمتهم مدينة نينوي على نهر دجلة .

سرجون الثاني وكان « سرجون الثاني » أول ملك آشوري حارب مصر وأرغمها على دفع الجزية كما أرغم سكان شبه جزيرة العرب وقبرص ، وثار ضده اليهود فاعدم نصفهم وحمل الباقين إلى آشور .

سنخاريب وحكم بعده ابنه ( سنخاريب ) الذي أخضع ثورات فلسطين وبابل ورغب في الانتقام من مصر لمساعدتها الثوار فغزاها ولكنه لم يتم فتحها .

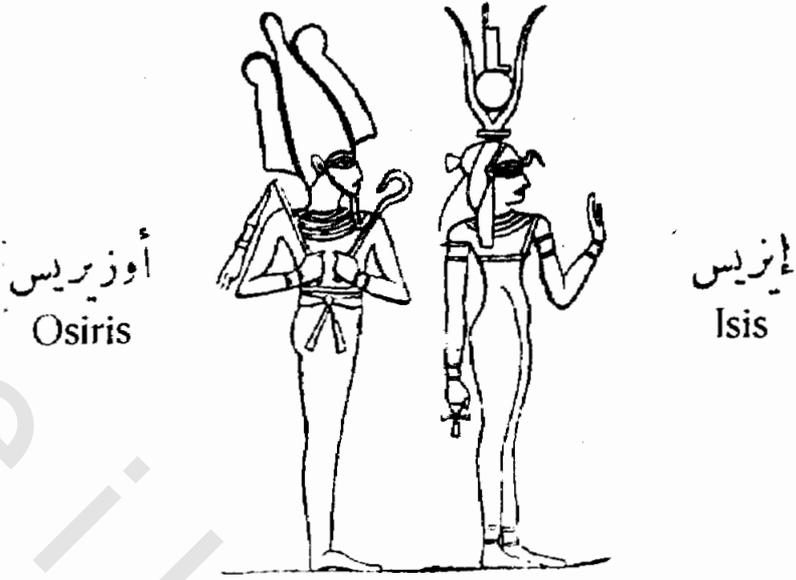
أسرعادون واستطاع ( آسر حادون ) أن يغزو مصر ويستولى عليها وكان يحكمها إذ ذاك ( طهراقة ) الملك الاثيوبي ، وبذا انقضى حكم الاثيوبيين وأصبحت مصر جزءاً من الامبراطورية الاشورية .

أشور بانيبال ووصلت آشور منتهى قوتها في عهد ( آشور بانيبال ) ، وفي

أيامه استردت مصر استقلالها وقامت فيها ملكية قوية على رأسها ( أيسماتيك الأول ) مؤسس الأسرة السادسة والعشرين ، وقد انتهز ( ايسماتيك ) فرصة الفتن التي قامت في آشور وقيام بابل والدول الأخرى ضدها واستطاع تخليص مصر من الاثوريين .

الامبراطورية الكلدانية ٦٠٦ - ٢٣٨ ق . م .

وبسقوط آشور أصبحت بابل من جديد مقر الامبراطورية التي أطلق عليها الامبراطورية الكلدانية وأعظم ملوكها بابوخذ ناصر أو ( بختنصر ) الذي حكم ما يقرب من ستين عاماً وضم جزءاً عظيماً من آسيا الشرقية لامبراطوريته وهزم جيشاً مصرياً يقوده ( نخاو ) فرعون مصر هزيمة شنيعة عند فرميش ، وهو الذي تغزى اليه إقامة الحدائق المعلقة التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع . ولكن خلف نخاو ( ايسماتيك الثاني ) الذي حرص اليهود

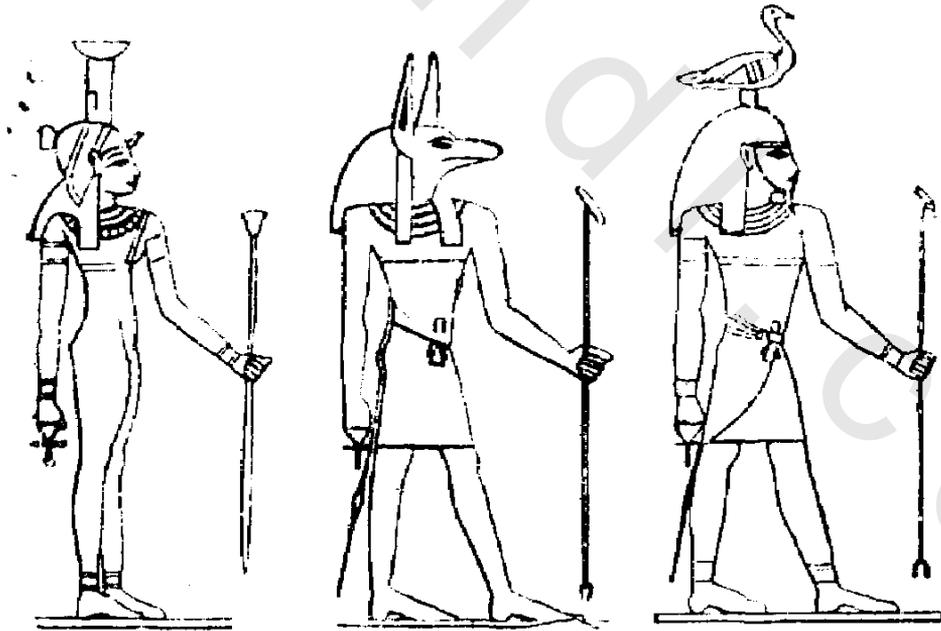


### أسطورة أوزيريس

كان أوزيريس في أول أمره ملكاً على مصر ، وأخذ رعاياه من حياة التوحش بأن علمهم الزراعة وسن لهم القوانين ، ثم طاف الكثير من البلاد الأجنبية وألقى بين أهلها بذور المدنية والتحضر ، ولما عاد إلى مصر قتله ابنه ( ست set ) ومزق جسده إرباً وألقاه في النيل ، ثم اغتصب لنفسه العرش وأعلن نفسه ملكاً على مصر ، واستطاعت ( إيزيس Isis ) أخت أوزيريس وزوجته أن تكشف عن هذه الجريمة فاستعانت بابنها ( هوراس ) وحاربت ( ست ) وهزمته وخلعتة عن العرش ، ثم نهضت تبحث في كل مكان عن أعضاء أوزيريس المتناثرة فجمعتها وأخذت تلوع عليها الادعية والصلوات حتى أرجعت إليها الحياة ، وهكذا بعث أوزيريس من موته باسم ( هوراس ) واعتبرت إيزيس في هذه المرحلة الجديدة أماله بعد أن كانت زوجته ، ومن ثم اعتبرها المصريون إلهة الأمومة وشبهوها بهاتور البقرة ، فسموها على الآثار كأنها ترضع ابنها هوراس ، وظهرت على الآثار أيضاً على شكل امرأة برأس بقرة وأخيراً صورتها على شكل امرأة على رأسها قرنان يمثلان البقرة هاتور أو حاحور وعبادة هاتور ترجع إلى عهد الدولة القديمة وعبادتها البطالسة أيضاً ولكنهم جعلوها إلهة الجمال والحب ، ولها معبد في دندرة أقامه بطليموس الثالث عشر ، ويعتقد المصريون أن فيضان النيل ينشأ عن غزارة دموع إيزيس وهي تبكي أوزيريس ، ويقول هيرودوت إنها رمز القمر وتدل النقوش التي على تابوت الملك منفرع على أن عبادة إيزيس بدأت في عهد الأسرة الرابعة .

والفينيقيين على التحالف ضد كلديا وفي أثناء الحرب قامت أورشليم عاصمة اليهود وصور عاصمة الفينيقيين أهوالاً شديدة وقتل ملك الاسرائيليين ، ولما تم ملك كلديا « بابوخذناصر » إخضاع بني اسرائيل وفينيقيا اكتفى بهذا لاذلال مصر ولم يحاربها لأنها كانت ضعيفة بحيث لا تكون خطراً على الدولة الكلدانية ، وبموت « بابوخذناصر » دخلت آشور وكلديا وسوريا في حوزة الامبراطورية الفارسية .

( هذا الفصل خاص بطلبة الأزهر وليس مقرراً على طلبة المدارس )



( نبت حت - Nebt-Het )

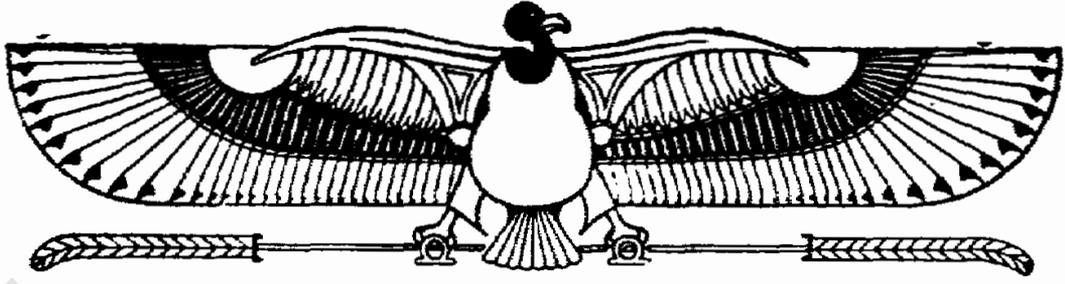
هي أخت أوزيريس  
وايزيس ويصورونها واقفة  
عند تابوت أوزيريس ترثيه

( انوبيس - Anubis )

هو اله الموتى يصوره  
المصريون عادة برأس  
ابن آوى

( سب - Sobek )

هو زوجت وأب  
أوزيريس وإيزيس وبعض  
الآلهة الأخرى



## ١٤ - عرفة مصر بيني اسرائيل

( هذا الفصل خاص بطلبة الأزهر وليس مقرراً على طلبة المدارس )

تقع فلسطين وطن اليهود على امتداد الزاوية الجنوبية الشرقية <sup>مرفع بلادهم</sup> للبحر الأبيض المتوسط ، وهي شريط ضيق من الأرض واقع بين الصحراء والبحر .

وكثير من هذه الأرض مجذب لأن الصحراء متوغلة في <sup>طبيعتها</sup> فلسطين الجنوبية كما أن الأجزاء الشمالية بها تلال لبنان الجيرية ، ووديان فلسطين الشمالية خصيبة كثيرة الخيرات ، والأقليم كله لا يصيبه شيء من أمطار فصل الصيف ، ويعتمد في الزراعة والانتاج على المطر الشتوي ، ولذا كان المحصول هناك أقل بكثير من محصول الأرض التي تتمتع بأمطار صيفية .

ويرجع أصل بني اسرائيل إلى قبائل كانت تسكن إقليم كلديا ، <sup>أصلهم</sup> ثم هاجروا حوالي سنة ( ٢٠٠٠ ق . م . ) بزعامة سيدنا ابراهيم عليه السلام إلى فلسطين واتخذوها وطناً لهم .

وبقي ( ابراهيم ) يبشر بدينه الخفيف حتى توفي وجاء بعده ابنه اسحق وجاء من بعد اسحق يعقوب الملقب باسرائيل ، فرزقه الله اثني عشر ولداً صاروا زعماء بني إسرائيل وكان أصغرهم سيدنا يوسف الصديق .

وقصة يوسف الشهيرة توضح كيف دخلوا مصر في عهد أحد ملوك الهكسوس ، وكثر عددهم حتى أصبحوا خطراً على سلطة فرعون لأنهم كانوا محافظين على تقاليدهم ولم يندمجوا في الشعب المصري ، لذا اضطهدهم القراعة وبالغوا في ايذائهم وتسخيرهم في بناء عماراتهم ، وظلوا تحت نير المصريين حتى ظهر بينهم موسى عليه السلام .

دخولهم مصر

وقادهم موسى الى الارض الموعود بها وهي فلسطين كي يخلصهم من عسف القراعة ، وتبعهم فرعون فأنجاهم الله وغرق فرعون ورجاله في مياه البحر الأحمر ، وظل ( موسى ) وقومه أربعين سنة يتيهون في الأرض بين مصر وفلسطين ، ومات موسى قبل أن يصلوا اليها بعد أن علمهم قواعد شريعته وترك قيادهم من بعده لأخيه ( هرون ) وتمسكن ( هرون ) من الاستيلاء على أرض كنعان وأقام دولة العبرانيين .

خروجهم

وقد قدمنا في الكلام عن الملك « منفتاح » أن بنى اسرائيل خرجوا من مصر في عهده ، وبرغم أن معظم المؤرخين يقرون ذلك فقد أوضحنا أن هذا التحديد لا يمكن الاعتماد عليه من الوجهة التاريخية اليقينية .

أما بلادهم فقد كانت جزءاً من مصر في عهد الامبراطورية المصرية ( الأسرة الثامنة عشرة ) ولكنهم انسخوا عن مصر واستقلوا أيام « اخناتون » ولما أعاد سيتي الأول ورمسيس الثاني سيادة مصر على أملاكها الاسيوية خضع بنو اسرائيل لمصر .

علاقات بلادهم  
بمصر

ولكن سيادة الفراعنة لم تدم عليهم طويلا ، ولم تلبث بلادهم أن سلخت عن مصر في عهد اضمحلالها بعد الأسرة التاسعة عشرة .  
وأشهر ملوكهم داوود وسليمان عليها السلام . ويقول سليمان  
المؤرخون إن « شيشاق » الملك اللوي عقد معاهدة مع « سليمان »  
وتزوج سليمان من إحدى بناته ، ولكن « شيشاق » لم يلبث  
أن غزا فلسطين وسلب مدينة أورشليم وحمل إلى مصر كنوز  
سليمان الذهبية ، وقد قدمنا أن أخبار هذه الحملة منقوشة على  
حوائط الكرنك ومسطورة في الكتاب المقدس .

تيمو  
Temu

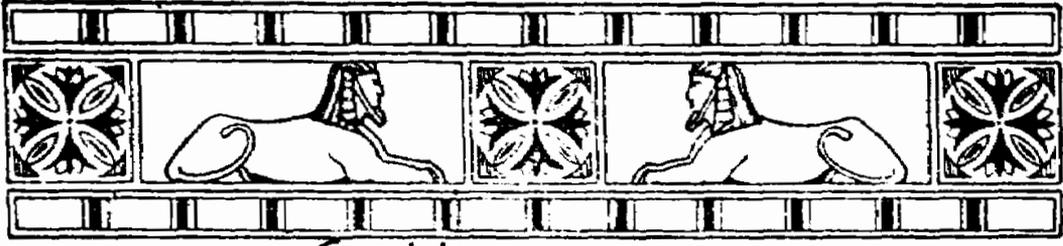


هو رمز الشمس الغاربة أو الشمس  
أثناء الليل ، وهو في هذا عكس ( رع )  
رمز الشمس المشرقة أثناء النهار وتيمو  
هو الموكول إليه اختتام النهار ويعتقد  
المصريون أنه خلق نفسه وأوجد  
الملائكة والجان ورفع السماء .

موت  
Mut



موت معناها الأم ، وهي الروح المقدسة  
لأمون ، وتدخل في ثلوث طيبة المقدس  
ويروي أنه إذا وضع تماثيلها مع الميت  
حفظ لحمه وسلمت عظامه وشرب من  
النهر المماوى وأعطيت له حقول يزرعها  
في الجنة .



## ١٥ - ~~عصر الفينيقيين~~

فينيقيا اسم قديم لشريط ضيق من ساحل سوريا يبلغ طوله ٢٠٠ ميل ويتراوح عرضه بين ثلاثة وسبعة أميال ، وكانت أرضها خصبة ولكنها لم تكن تكفي لتموين سكانها ، ولذا اشتغل معظمهم بالملاحة والتجارة ، وساعدتهم على ذلك أن ساحلهم كثير المرافئ الصالحة لرسو السفن ، يضاف إلى هذه الميزات كلها أن البلاد متوسطة بين مصر والبلاد الآسيوية مما جعلها بلادا تجارية تحمل السلع بين مصر وبلاد الفرات وجزيرة العرب .

بلادهم

وكان الفينيقيون من جنس سامي لغتهم كثيرة الشبه باللغة البابلية ، وحضارتهم مستمدة من بابل ، وأهم مدنها صيداء التي ظلت صاحبة السيادة على بقية المدن الفينيقية حتى سقطت وآلت الزعامة من بعدها إلى مدينة صور .

حضارتهم

ولما كان الفينيقيون لا يهتمون إلا بنجاح تجارتهم فانهم لم يهتموا بالآداب والعلوم والسياسة ، ولم يكن خضوعهم للدول الأخرى يضيرهم ما دامت تجارتهم رائجة ، ولقد حكمهم المصريون والآشوريون والكلدانيون ، وأخيرا حكمهم الفرس فالأغريق فالرومان .

وتتلخص علاقتهم بمصر في أنهم كانوا يتصلون بها بروابط تجارية في عهد الأسرة السادسة إذ جلبوا لها الاخشاب من لبنان، وفي عهد (تحتمس الثالث) فتحت الجيوش المصرية سوريا وفلسطين وبلاد فينقيا وصارت موانئها كلها محطات للأسطول المصري ومعامل للجند المصريين. ثم إن تحتمس عين الحكام المصريين عليها وبقيت تحت سلطة مصر حتى جاء عهد (إخناتون) وضاعت أملاك مصر الآسيوية فخرجت فينقيا عن طاعة مصر، ولكن (سيتي الأول) جرد حملة موفقة إلى سوريا وأعاد معظم أجزائها وأرجع الأسطول المصري إلى محطاته في الموانئ الفينيقية. وظل الفينيقيون خاضعين لمصر يخدمون فراغتها ويتبادلون التجارة معها، وعاش عدد عظيم منهم في منف وبعض جهات الدلتا حتى جاء نحاو فارس أسطولا مصرية بحارته من الفينيقيين للطواف حول إفريقيا وكشف سواحلها الجنوبية.





## ١٦ - معرفة مصر بالفرس

( هذا الفصل خاص بطلبة الأزهر وليس مقرراً على طلبة المدارس )

أماهم  
عز مفرز  
كانت تسكن الجهات المحيطة ببحر قزوين قبل التاريخ قبائل  
من الجنس الآري نرح بعضها من زمن لا يمكن تحديده تماماً إلى  
هضبة إيران ، ولم يكن أولئك النازحون قد تعلموا حياة التحضر  
والاستقرار ، ولكنهم كانوا لا يزالون من الرعاة . ومن هؤلاء  
نشأ الميديون ثم الفرس الذين أنجبوا الحكيم العظيم ( زروستر )  
والزعيم الأكبر ( كورش ) .

زروستر  
أما ( زروستر ) فهو حكيم عاش قبل الميلاد بالف عام . يعزى  
إليه أنه وضع المبادئ الدينية التي اعتنقها الشعب الفارسي في عهود  
بداوته ، فقد رأى من المشاهدات المحيطة به أن العالم نهب بين  
قوتين « الخير والشر » رأى المروج الخضراء والصحراء الجرداء ،  
رأى الصحة والمرض ، والفضيلة والرذيلة ، فاستخلص من هذا أن  
الدينا تحكمها قوتان إله الخير والنور المسمى ( أر.زد ) وإله الشر  
والظلمة المسمى ( أهريمان ) . وأن واجب كل إنسان أن يقف في  
صف إله الخير حتى يقضى على الشر . وكانت الزراعة من أعمال  
الخير لأن الأرض الخضراء من مملكة ( ارمزد ) . وكل من زرع  
شبراً من الأرض فأنما يوسع مملكة الخير والنور ، وأخيراً لا بد

وأن يتغلب الخير ويقع الشر صريحا تحت قدميه ، ثم ينرد الخير بالسيادة على الدنيا .

الفارسيين

وبقي دين ( زروستر ) سائداً حتى منتصف القرن السابع الميلادي حين ظهر الاسلام وقضى على الديانات الوثنية ، وفر أتباع ( زروستر ) من وجه المسلمين إلى الهند وظلوا يعتنقون دينهم حتى اليوم من غير تغيير في جوهره ، ويطلق عليهم الآن ( الفارسيين )

كورش

وكان الفرس في أول أمرهم خاضعين للميديين ، وظلوا كذلك حتى ظهر ( كورش ) مؤسس دولة الفرس نخلصهم من الميديين ، ثم بدأ يوسع رقعة البلاد فاستولى على ميديا وليديا وآسيا الصغرى وتوغل شرقاً حتى شاطئ الهند .

تحالف الدول

لذا خشيت الدول بأس الفرس وكوّنت ضدّهم تحالفاً ضمّ بابل وليديا ومصر وبعض ولايات الأغرّيق .

ولم يلبث ( كورش ) أن غزا ليديا وأعادها لطاعته وفتح بابل وبذا أصبحت فارس أقوى دول الشرق المعاصرة لها ، ولم يبق أمامها إلا الانتقام من مصر .

قمبيز

وبهوت ( كورش ) غزا قمبيز ملك الفرس بلاد مصر وكان على عرشها إذ ذاك ( إسماتيك الثالث ) فانتصر ( قمبيز ) ودخل البلاد وأخذ فرعون أسيراً عام ٥٢٥ ق . م .

وبعد أن دخل قمبيز مصر أعد ثلاثة جيوش لغزو بلاد الأغرّيق وبلاد النوبة ومدينة قرطاجنة ، وتصادف أن فشلت هذه الجيوش كلها فغضب ( قمبيز ) وصب جام غضبه على رموس المصريين فهدم

معا بدم وقتل بنفسه معبودهم العجل أيس في إحدى الحفلات الدينية . ومات قبيل أثناء عودته لبلاد فارس سنة ٥٢١ ق . م . وتولى بعده ابنه دارا الأول ( الأكبر ) الذي بدأ يصلح ما أفسده أبوه فاحسن إلى المصريين واحترم ديانتهم وتقاليدهم واشترك معهم في حفلاتهم ، بل أكثر من هذا أنه أقام للأله ( أمون ) معبدا في واحة سيوه ، ثم وصل النيل بالبحر الأحمر مما يدل على اهتمامه بالشؤون التجارية والعمرانية .

دارا الأكبر

وفي سنة ( ٤٨٥ ق . م . ) مات ( دارا ) وخلفه ابنه ( اجزرسيس ) الذي أخذ ثورة قام بها المصريون ليستقلوا عن الفرس . وفي سنة ( ٥٠٤ ق . م . ) تمكن المصريون من الاستقلال بمساعدة الاغريق وطردهوا الفرس من مصر ، وبقيت الحال كذلك حتى عاد الفرس وفتحوا مصر عام ( ٣٤٠ ق . م . ) وبقيت جزءاً من أملاكهم حتى أخرجهم منها ( الاسكندر الأكبر ) وضمها لامبراطوريته سنة ( ٣٣٢ ق . م . )

اجزرسيس



# تلخيص الكتاب الاول

## تمهيد — قبل التاريخ

تسمى الأزمان السابقة لمعرفة الكتابة ( ما قبل التاريخ ) وتنقسم إلى ثلاثة عصور :  
(١) العصر الحجري ، وفيه تمكن الإنسان من تكوين مجتمع بسيط له رئيس ، وهذا بدء الحكومات الملكية ، وقامت هذه الجماعات على أساس الزراعة في أحواض الأنهار الكبيرة . (٢) العصر البرنزي (٣) العصر الحديدي . ومصر أقدم الدول في مضمار الحضارة ، وتنقسم شعوب الارض إلى آرية وسامية وطورانية .

## ١ — مصادر تاريخ مصر

أهم مصادر تاريخ مصر (١) الآثار وهذه بقيت حتى اليوم لجفاف المناخ ، وتمكن العلماء بواسطة حجر رشيد من حل رموز اللغة الهيروغليفية (٢) المؤرخون الاقدمون مثل هيرودوت وديودور وما نيثون واسترابو .

## ٢ — أثر العوامل الطبيعية في حضارة مصر

(١) الزراعة في مصر قديمة لوجود النيل واصلاحية المناخ والتربة (٢) مصر محمية حماية طبيعية بالبحر والصحراء والجنادل وهذا ساعد على أن تسير هادئة في سبيل التقدم والحضارة (٣) أدى طول النيل وامتداده إلى التقسيم السياسي والاجتماعي (٤) أدت الزراعة إلى قيام صناعات أخرى ، وكان لوجود الاحجار أثر في تقدم الحفر والبناء ، كما أن النحاس والذهب ساعدا على تقدم صناعة الحلي والآنية (٥) والحضارة قامت في مصر ولم تجلب في الخارج كما يقول بعض المؤرخين .

## ٣ — الأسرات الثلاث الأولى

مينا أول ملك جلس على عرش البلاد الموحدة وأصبح ملك القطرين وجعل منف عاصمة البلاد ، وكانت مصر في ذلك الوقت على درجة عظيمة من الحضارة لقيام طائفة كبيرة من الصناعات وقيام مدن هامة في الوجه القبلي .

الاسرة الاولى : وعثر على حلى من الاسرة الاولى في ابيدوس وعلى مقابر

في سقارة توضح طريقة الدفن في هذه العصور ، كما توضح بعض مظاهر الحياة اليومية .  
الاسرة الثانية : ليس لها آثار تذكر .

الاسرة الثالثة : كانت قبورها في منف وتقدمت في عهدها الصناعات الدقيقة ،  
وأقيمت الاهرام والمصاطب والمعابد من الحجر الجيري لأول مرة في التاريخ ، وأهم آثارها  
هرم زوسر ومعبدته ومصطبة زاوية العريان .

#### ٤ — تدرج المقبرة

لم يهتم المصريون ببناء بيوتهم مثل اهتمامهم ببناء مقابرهم لاعتقادهم في الحياة الآخرة ،  
ولذا وضعوا مع الميت الطعام والشراب والمتاع . وقبور قبل التاريخ حفر تحت الأرض  
ترقت أخيرا وأقيمت حوائطها من قوالب اللبن وجعل عليها قبو فوق سطح الأرض ،  
وفي عهد الاسرتين الاولى والثانية جعل القبو على شكل مصطبة من قوالب اللبن وقسمت  
المقبرة إلى حجرات ، وفي عهد الاسرة الثالثة أقام زوسر أول هرم من الحجر ، وتلاه سنفرو  
فترك هرمين في ميدوم ودهشور ، وهذه كلها مهدت لاهرام الجيزة في عهد الاسرة الرابعة

#### ٥ — الاسرة الرابعة

سنفرو أول ملوكها له هرمان في دهشور وميدوم ، ومن عهده تماثيل شيخ البلد  
ورع حتب ونوفريت (وخوفو) هو الذي بني الهرم الاكبر والمعبد المجاور له الذي لا تزال  
أبقاضه هناك ، وله تماثيل من العاج عثر عليه في أييدوس ( وخفرع ) هو باني الهرم الثاني  
والمعبد المجاور له ، وهذا المعبد متصل بمعبد الوادي بطريق علوى . ولخفرع تماثيل من  
البازلت وجد في معبد الوادي . أما تماثيل أبي الهول فقد ثبت أخيرا أنه أقيم للاله ( رع )  
في عهد الاسرة الرابعة .

منزعة - مفأر الجامعة : . كشف الدكتور سليم بك عن الطريق العلوى الذى يصل معبد

خفرع بمعبد الوادي ، ويفصل الجبانتين ، وكشف عن الممر السفلى الذى يصل الجبانتين ،  
ووجد في جبانة خفرع قبور بناته الاميرات وأبنائه الامراء وكهنتهم .

منفرع : هو باني الهرم الثالث بالجيزة (وخنت كاوس) هي بانية الهرم الرابع الذى

كشفه سليم بك سنة ١٩٣٢ — وتدل الأهرام على قوة الملوك وراثتهم وتسيطرهم على  
حكام الاقاليم الذين قدموا لهم العمل ، كما تدل على تقدم الهندسة والبناء والتصوير والنقش .

## ٦ - الاسرة الخامسة

ملوك هذه الاسرة من كهنة رع الذين عظم نفوذهم في أواخر الأسرة الرابعة  
فأسقطوها ، ولذا اهتموا بالناحية الدينية وكتابة الأدعية والصلوات وتركوا أمراء  
الاقاليم يعظم شأنهم السياسي .

سمورع : ثاني ملوك الأسرة وهرمه في أبي صير ، وكشف سليم بك مصطبة  
من عهده لكاهن يدعي ( نخت كا ) لها أهمية كبيرة .

رع انه أوسار : ثالث ملوكها وهرمه في أبي صير وكشف سليم بك من عهده قبر  
الكاهن الأعظم ( رع ور )

أوناس آخر ملوكها له هرم بسقارة على حوائطه كتابات دينية يتكرن منها  
الجزء الأعظم من كتاب الموتى ، وعليه نقوش تمتاز بألوانها الزاهية .

انار أنهرى : معابد أبي صير ، قبرتي ، قبربتاح حتب ، نصائح الحكيم بتاح حتب ،  
مقبرة وب أم نفرت ، مقبرة نى معات رع .

## ٧ - الاقطاع

عظم شأن حكام الاقاليم بضعف الملوك في أواخر الاسرة الخامسة وأصبحت  
مراكزهم وراثية ، وأصبحوا يدفنون في مقاطعاتهم بعد أن كانوا يدفنون حول الملك .  
ملوك الاسرة السادسة حافظوا على كيان الملكية ولكنها ضعفت في أواخر عهدهم  
وقام العصر المظلم الاول ، ثم نهض أمراء طيبة وأسسوا الاسرة الحادية عشرة ، ثم جاء عهد  
الاسرة الثانية عشرة وهو العصر الذهبي للفنون والآداب والرفاهية .

أمنموت الاول : أخضع الامراء بالهدايا ونقل العاصمة إلى اللشت وبني بها

معبدا وهرما واهتم بالزراعة والرى .

اسرنس الاول : مسلة عين اسمنس هي البقية الباقية من معبده . وله هرم في

الشت .

اسرنس الثالث : له الفضل في توسيع حدود مصر في سوريا والنوبة .

المنعمت الثالث : اهتم بالزراعة وأنشأ سدا على بحيرة موريس ومقياسا للنيل

عند سمنه واستخرج النحاس من سينا ، ومن آثاره قبره على البحيرة وهرمه في هواره  
وإلي جواره قصر لا برت الشهير .

مضارة الرولة الوسطى : عصر ذهبي في الفنون والآداب والرقاهية والمحافظة

على كيان الملكية ، مشروعات الري العظيمة ، تجديد وإقامة المعابد ، بناء الاهرام التي  
تختلف عن أهرام الدولة القديمة ، التقدم العظيم في صناعة الحلي والجمارين ، النهضة  
العظيمة في الكتابة الادبية تدل على ذلك قصة سانحات وقصة البحري الفريق ، أصبح  
المعبود الاكبر أمون رع .

## ٨ - الهكسوس

غزا الهكسوس مصر في عهد الاسرة الثالثة عشرة ، وهم خليط من الفينيقيين  
والعرب وسكان آسيا الصغرى ، وكانت عاصمتهم في أول الأمرا كسويس وحكوا ، مصر  
من الأسرة الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة ، وأخيرا طردهم أمراء طيبة بقيادة احمس .  
وحضارة الهكسوس حربية تعلم منهم المصريون تقسيم الجيوش واستخدام الخيل والعجلات ،  
وتعلموا هم من المصريين عباداتهم وفنونهم كصناعة التماثيل . وعثر في تانيس على كثير  
من آثارهم ، ولذا يظن بعض المؤرخين أنها كانت عاصمتهم أخيرا .

## ٩ - الدولة الحديثة

الاسرة الثامنة عشرة : أسسها احمس وهو من أمراء طيبة ، وفي أيام هذه

الاسرة تشجع المصريون وبدأوا الفتوحات العظيمة بعد طرد الهكسوس .

نختمس الاول : غزا السودان وسوريا حتى الفرات ، وزاد في الكرنك

متمسبون: اقامت معبد الدير البحري ، وزادت في الكرنك ، واقامت عند مدخل

فيه مسلمين من الجرايت ، وارسلت حملة الى بلاد بنت جلبت الكثير من خيراتها .

تمسبون الثالث : قاد سبع عشرة حملة فتح فيها سوريا وفينيقيا وفلسطين واستولى

على ارواد وقادش وهزم الميثاني وعقد صلحاً مع ملك بابل ووصل جنوباً في افريقيا الى الشلال الرابع وبنى معبده الجنائزي في طيبة ، وزاد في الكرنك ووضع فيه مسلات كثيرة وله تماثيل كثيرة بعضها في الكرنك وبعضها نقل الى دور التحف .

التمسبون الثالث : بنى معبد الأقصر ، وبنى معبداً غرب طيبة بقى منه تماثلاً ممنون

وزاد في الكرنك وأنشأ طريق الكباش بين الاقصر والكرنك .

التمسبون الرابع : أبطل عبادة آمون وبقية الآلهة وفرض على الناس عبادة آتون

وسمى نفسه اخناتون ونقل عاصمته من طيبة الى ( اخيتاتون ) عند تل العمارنة ، وانصرف عن السياسة فضاعت املاك مصر الاسيوية ، واستاء الجنود والكهنة والعامّة من حكمه .

نوت عنخ امور : عثر على قبره في وادي مقابر الملوك بطيبة . اعاد عبادة آمون

وأرجع الحكم الى طيبة وبدأ يزداد في عهده نفوذ كهنة آمون .

الاسرة التاسعة عشرة : رمسيس الأول - من آثاره بهو الاعمدة في الكرنك .

رمسيس الاول : أعاد الحكم المصري إلى سوريا . وجلب الذهب من النوبة وسهل

الرحلة اليها . واهم آثاره معبده في ابيدوس ، وعليه أسماء ملوك مصر .

رمسيس الثاني . اطلق عليه الاكبر لاهتمامه بتخليد ذكراه . اخضع النوبة

وارض النهرين وكان محباً للمباني ، بنى الرمسسيوم ومعبد أبي سمبل واتم بهو الاعمدة في الكرنك وزاد في معبد الاقصر وله تماثيل كثيرة . حارب النوبيين وانتصر عليهم وحارب الحيثيين وعقد معهم المعاهدة الشهيرة .

منفاج : يقال إنه فرعون موسى ، حارب سوريا ولوبيا وحافظ على حدود مصر .

الاسرة العشرورة : رمسيس الثالث هزم النوبيين واللويين . زاد في عهده نفوذ

كبه امون

## ١٠ — عهد الاضمحلال

تتلخص اسباب الاضمحلال بعد الاسرة التاسعة عشرة فيما يلي (١) زيادة نفوذ الكهنة (٢) استخدام الجند المرتزقين (٣) ظهور الدولة الاشورية .

الاسرة الحادية والعشرون : أسسها الكهنة برئاسة حرحور ، وعظم نفوذ

اللويين فاسقطوا الكهنة واسسوا اسرة جديدة .

الاسرة الثانية والعشرون : أسسها اللويون برئاسة سيدشاق ، وفي أواخر حكمهم

حدث تفكك سياسي ، وعظم شأن الامراء فساعد ذلك على دخول النوبيين مصر .

الاسرة الثالثة والعشرون : أسسها النوبيون واشتهر من ملوكها بهنخي وطهراته

وحكموا البلاد حتى الاسرة الخامسة والعشرين حيث تمكن الاشوريون من الانتصار عليهم وأقاموا نخاو أمير سايس والياً من قبلهم ، وتمكن ابنه ايسمانيك من طرد الاشوريين وتأسيس الاسرة السادسة والعشرين .

## ١١ — عصر النهضة الاسرة السادسة والعشرون

اشتغل الاشوريون بمحاربة بابل فاستعان ايسمانيك بالاغريق المرتزقين وطرد الاشوريين من مصر وكافأ الاغريق بان سهل لهم الاقامة في مصر فاسسوا بلداً يدعى ( نقراتش ) أو ( نقراش ) ، وكانت النهضة الجديدة قائمة على محاكاة الفن الفرعوني أيام الدولة القديمة ، ونظراً لوجود الاغريق اصطبغت النهضة بصبغة تجارية .

ايسمانيك انبول : مؤسس الاسرة السادسة والعشرين . قوى الحكومة ووجد

المعابد وارسل حملة فلسطين بقيادة ابنه نخاو وفي ذلك الوقت ظهر البابليون وأسقطوا آشور وهزموا نخاو عند قرقيش .

نخاو : وصل الى الفرات عند قرقيش ، وأرسل اسطولاً بحارته من الاغريق

والفينيقيين للطواف حول افريقيا .

ابريس : استولى على بعض مدن فينيقيا، وقرب إليه الاغريق فثار ضده الجند .

اصمسي : كان كبير الجند وثار ضد ابريس لميله للاغريق فاسقطه وجلس على عرش مصر .

اسماتيك الثالث : في عهده دخل قمبزم ملك الفرس مصر .

## ١٢ - حضارة قدماء المصريين

١ - الحكومة : فرعون هو رأس الدولة ، واعظم الموظفين رئيس الوزراء ، وكان للقضاة احترام عظيم ، ومن كبار الموظفين أمناء المال ، ويقوم الناسخون بالاعمال الكتابية .

٢ - النظام الاجتماعي : ينقسم المجتمع المصري الى ثلاث طبقات (١) العامة (٢) اصحاب الأرض (٣) الاشراف ، والصناعة الرئيسية بمصر الزراعة عدا قطع الاحجار وجلب المعادن ، وكان الفلاح يعيش عيشة ساذجة بعيدا عن التدخل في الشؤون السياسية .

٣ - الريانة وأثرها : كان للديانة أثر كبير في تكييف حضارة المصريين القدماء فقد كانت سبب تقدمهم في الفنون والآداب والصناعات - وكانت لهم آلهة محلية وآلهة عامة تعبد في كل أنحاء مصر ، والمصريون يعتقدون في الحساب بعد الموت ، وكانوا يعبدون بعض الحيوانات لاعتقادهم أن أرواح الآلهة تحل فيها .

٤ - اللاهوت والعمارات : كان للدين أثر كبير في إبعاد المصريين عن المعاصي وتقريبهم من الفضائل ، ومن عاداتهم توارث الحرف وتزوج الاخ باخته والقاء فتاة في النيل قرب فيضانه .

٥ - الكتابة : تطورت الكتابة الصورية فاصبحت رموزاً وحروفاً هي اللغة الهيروغليفية .

٦ - العلوم والآداب : نبغ المصريون في العلوم والآداب وكتابة الادعية الدينية ووضع القوانين .

## ٧ — الصناعات والفنون : نبغ المصريون في البناء والنحت وصنع التماثيل

وصناعة النسيج والورق والتعدين والتجارة وديبج الجلود .

## ٨ — التجارة : تجول الاسطول المصري في البحرين الابيض والاحمر ، وكانت

تقام الاسواق الداخلية وارتقت التجارة النهرية .

## ١٣ — علاقة مصر بابل وأشور وكلدنيا

الامبراطورية البابلية : سرجون الاول هو مؤسس الامبراطورية البابلية ،

وانصلت بلاده بمصر اتصالا تجاريا ، ثم جاء بعده حمورابي فاعاد الامبراطورية بعد تفرقتها ودون القوانين .

الامبراطورية الاشورية : استطاع الاشوريون إسقاط الامبراطورية البابلية ،

وظهر فيهم سرجون الثاني الذي حارب مصر وأرغمها على دفع الجزية ، ثم خلفه سنخاريب الذي حارب مصر ولم يتم فتحها ، وجاء بعده آسرحادون الذي استولى على مصر وأنهى حكم الايتوبيين فيها ، وفي عهد آشور بانيبال استقل المصريون عن آشور بزعامة اسماتيك الاول مؤسس الاسرة السادسة والعشرين .

الامبراطورية الكلدانية : بسقوط آشور قامت الامبراطورية الكلدانية التي

مقرها بابل ومن ملوكها ( نابوخذ ناصر ) الذي هزم ( نخاو ) فرعون مصر عند قرقيش ، ثم ظهرت بعد هذا دولة الفرس فاستولت على آشور وكلدنيا وسوريا ومصر .

## ١٤ — علاقة مصر ببني اسرائيل

عبرمصر  
دخل بنو اسرائيل مصر حين كان يوسف الصديق وزيراً لفرعون مصر في عهد الهكسوس ، وخرجوا منها في عهد الاسرة التاسعة عشرة . وبلادهم كانت جزءاً من مصر في عهد الاسرة الثامنة عشرة ، واستقلوا أيام إخناتون ، ثم خضعوا لمصر ثانية أيام سيتي ورَمسيس الثاني ، ثم استقلوا عن مصر في عهد اضمحلالها ، وغزا ( شيشاق ) اللوي ملك مصر بلاد فلسطين وسلب عاصمتهم اورشليم وحمل إلى مصر كنوز سليمان الذهبية .

## ١٥ — علاقة مصر بالفينيقيين

اتصل الفينيقيون بمصر اتصالاً تجارياً أيام الاسرة السادسة ، وفي عهد تحتمس الثالث فتحت جيوش مصر بلاد فينيقيا وحكمها ولاية من المصريين ، واستقلت فينيقيا عن مصر أيام إخناتون وخضعت لمصر ثانية أيام سيتي الأول ورعمسيس الثاني ، ثم بقيت الحال كذلك حتى أرسل نحاو ملك مصر اسطولاً بحارته من الفينيقين للطواف حول إفريقيا .

## ١٦ — علاقة مصر بالفرس

أعظم شخصيات التاريخ الفارسي زروستر وكورش ، فالأول حكيم وضع الديانة التي اعتنقها الفرس ، وخلاصتها أن هناك الهين يسيطران على العالم اله الخير واله الشر . أما كورش فهو ملك فارس ومنشئ امبراطوريتها ، استولى على ميديا وليديا وآسيا الصغرى وتألف ضده تحالف كانت مصر من أعضائه فرغب في الانتقام منها ، ولكنه مات وحكم بعده قمبيز فغزا مصر وهزم ايسماتيك الثالث ، ثم أساء إلى المصريين فهدم معابدهم وقتل العجل أيبس ، وحكم بعده ( دارا الاكبر ) فصالح المصريين وأحسن إليهم ، وجاء بعده اجزرسيس فاخذ ثورة المصريين ، ولم يلبث المصريون أن ثاروا مرة أخرى وطردوا الفرس عام ٤٠٥ ق . م . ثم عاد الفرس فاستولوا على مصر عام ٣٤٠ وبقيت كذلك حتى فتحها الاسكندر الاكبر .





« زوس »

( زوس *Zeus* ) هو كبير الآلهة في أوقيانوس وكان يسميه الرومان ( جوبيتر *Jupiter* ) أو ( المشتري ) . ويعتقد اليونان أن أباه يدعى ( كرونوس - *Cronos* ) وأن أمه تدعى ( ريا - *Rhea* ) ومن إخوته بوزيدون وهيدس وهستيا وديمتر وكلهم من آلهة اليونان ، وعند ما اقتسم ( زوس ) وإخوته حكم العالم بطريقة الاقتراع كان البحر من نصيب ( بوزيدون ) والعالم السفلي من نصيب ( هيدس ) والسموات من نصيب ( زوس ) والأرض من نصيب ( ديمتر ) ولكنها رغم ذلك مشتركة بينهم جميعا .